العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

السبت 23 سبتمبر/ أيلول 2017 م 3 محرّم 1439 هـ ◻ العدد 1118 السنة الرابعة

Saturday 23 September 2017

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

أقساط المدارس ترهق المصريين

عاماً بعد عام، ترتفع تكلفة التعليم في مصر. ولم تعد الشكاوى من الأقساط تقتصر على طبقة معينة، بل تشمل الجميع، حتى الأغنياء. [19.18]

توسع الإمارات من نفوذها في محافظة تعز اليمنية، لا سيما في مناطق تتيح ربط جنوب المحافظة وغربها.

5.4

البرزاني يتحدّى العالم: المفاوضات بعد الاستفتاء

- رئيس الإقليم دعا الأكراد إلى التصويت بـ«نعم» للانفصال عن العراق
- أعلن استعداده للحوار بعد 25 سبتمبر حول الحدود والنفط والغاز وكل شيء
- يلدريم دعا للتخلي عن العناد وأنقرة أكدت أنها «ستفعل ما يلزم» لحماية نفسها
- قاسم سليماني في كردستان في محاولة ضغط أخيرة

التفاصيل صفحة 3

انتخابات ألمانيا اختبار التعددية

يحدد الناخبون الألمان، غداً الأحد، هوية البرلمان الجديد، وسط ترقب لنتائج الوافد الجديد المنتظر حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني الشعبوي، بعدما أمعن في توظيف ورقتي الإسلام واللاجئين.

8، 26

حظوظ فوز ميركل مرتفعة (أود أندرسون/فرانس برس)

في العدد

02 | سياسة
إدلب تحت النيران الروسية والرقة بيد «قسد»

10 | اقتصاد
مأزق زراعة مصر: انسحاب مستثمرين من مشروع استصلاح أراض

20 | قضايا

نهاية البراغماتية الكردية: استفتاء كردستان وأزمات الداخل والخارج

21 | ميديا
مؤيدو «داعش» يلجؤون إلى «إنستاغرام»

24 | ثقافة
بنت الشاطئ... أربعة تنبيهات منسية

28 | رياضة
دوري أبطال أفريقيا: طريق المربع الذهبي

38

9 772056 637066

الحدث

حرب ترامب ـ كيم تعيد أجواء التوتر النووي

تظهر التطورات المتسارعة في الملفين الكوري الشمالي والإيراني، أن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، قد نجح عبر خطابه الحربي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، يوم الثلاثاء الماضي، في خلق أجواء توتر نووي على نحو غير مسبوق.

واستؤنفت، أمس الجمعة، الحرب الكلامية بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأميركية، عبر إهانات متبادلة بين الرئيس الأميركي وزعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون (الصورة). ووصف زعيم كوريا الشمالية ترامب بـ«المختل»، محذّراً من أنه «سوف يدفع ثمناً باهظاً لتهديده كوريا الشمالية بالتدمير الكامل إذا تعرضت لهجوم». وجاء البيان النادر من زعيم كوريا الشمالية رداً على خطاب ترامب الذي قال فيه إنه «سيدمّر كوريا الشمالية تدميراً كاملاً».

وعلى الإثر، شنّ ترامب هجوماً جديداً أمس على الزعيم الكوري الشمالي، ونعته بـ«المجنون» وحذّره من «اختبار لم يشهد مثله من قبل». وقد تعززت المخاوف من أن تتطور حرب الإهانات مع كشف وزير الخارجية الكوري الشمالي، ري يونغ هو، في تصريحات بثها التلفزيون، أن «بلاده قد تفكر في اختبار قنبلة هيدروجينية جديدة على نطاق لم يسبق له مثيل في المحيط الهادئ»، فيما أكد وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، في مقابلة تلفزيونية، أن واشنطن «ستواصل جهودها في الساحة الدبلوماسية، إلا أن كافة خياراتنا العسكرية مطروحة على الطاولة».

أما إيران التي تواجه احتمال انهيار الاتفاق النووي بعد أن وصفه ترامب بأنه «أسوأ اتفاق»، فقد ردت على الضغوط الأميركية عليها بتأكيد استمرارها في تطوير منظومتها الصاروخية، مع كشفها عن صاروخ باليستي جديد يحمل اسم «خرمشهر»، خلال عرض عسكري أقامته في ذكرى الحرب العراقية ـ الإيرانية. وأكد الرئيس الإيراني حسن روحاني، في كلمة له خلال العرض، أن بلاده «ستستمر بتطوير منظومتها الصاروخية سواء أراد الآخرون ذلك أو رفضوا». ولفت إلى أن «المجتمع الدولي برمته يدعم استمرار الاتفاق على عكس أميركا وإسرائيل».

[التفاصيل ص. 7.6]

تستبق روسيا وصول قوات تركية إلى إدلب بضرب المعارضة فيها بحجة استهداف «هيئة تحرير الشام»، في مسعى لتوسيع تقدّمها والنظام على الأرض، وهي تطورات يريد المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا توظيفها باعتبار أنها أوجدت واقعاً جديداً

إدلب تحت النار

روسيا توظّف آلتها العسكرية... ودي ميستورا لتعديل المسار السياسي

عدنان علي

تسعى روسيا والنظام السوري لتوسيع تقدّمهما على الأرض وضرب أي حواضن متبقية للمعارضة، عبر استهداف إدلب بحجة محاربة «هيئة تحرير الشام» (تحالف تقوده النصرة)، في وقت يواكب فيه المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا التطورات الميدانية، خصوصاً ما يتصل بالتقدّم الذي تحققه قوات النظام السوري ومليشياتها في شرقي البلاد، ويسعى إلى توظيف تلك التطورات لصالح النظام على اعتبار أنها خلقت واقعاً جديداً لا يمكن تجاهله، ولا بد أن يتم لحظه في العملية السياسية.

ويستبق التحرك الروسي نشر تركيا قوات لها في إدلب، كما أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي ينتظر أن يناقش الوضع السوري مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في اتصال هاتفي الإثنين المقبل، قبل أن يستقبله في تركيا الخميس. وأوضح أردوغان في مقابلة مع وكالة «رويترز»، أن بلاده ستنشر قوات في إدلب في إطار اتفاق «عدم التصعيد». وأعلن أردوغان أن البرلمان التركي سيلتئم استثنائياً، اليوم السبت، لمناقشة تمديد تفويض الحكومة للجيش التركي للقيام بعمليات خارج الحدود في العراق وسورية. وأضاف أنه بتمرير هذا التفويض «ستتطور الأوضاع الراهنة في مسار مختلف تماماً».

من جهته، أوضح رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، في تصريحات للصحافيين أمس، أن مذكرة تمديد تفويض الجيش، «تتيح لنا التدخّل حيال أي تطورات تهدد أمننا القومي، خلف حدودنا البرية وجوارها، وتخوّل بإرسال جنود».

استهداف المعارضة

يأتي ذلك في وقت تعمل فيه روسيا وقوات النظام على ضرب ما تبقى من حواضن للمعارضة السورية ومراكزها الحيوية، خصوصاً في محافظة إدلب، متذرعة بالعملية العسكرية التي باشرتها قبل أيام «هيئة تحرير الشام» في ريف حماة. وعمدت تلك القوات إلى شنّ عمليات قصف جوي وصاروخي مكثّفة لمدن وبلدات إدلب والريف الحموي الخاضعة لسيطرة المعارضة، مستهدفة بشكل خاص المستشفيات ومراكز الدفاع المدني، على الرغم من عدم مشاركة معظم فصائل إدلب في عملية «هيئة تحرير الشام»، وهو ما دفع العديد من الفصائل إلى الالتحاق بالمعركة لاحقاً، والسيطرة على عدة مواقع تابعة للنظام في ريف حماة الجنوبي بعد هجوم شنته بالأسلحة المتوسطة والثقيلة، وشاركت فيه فصائل مختلفة، بينها «حركة أحرار الشام».

وفي إطار ذلك المسعى، أشركت روسيا، أمس، قطعاتها البحرية في المعركة، إذ أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن غواصة روسية في البحر المتوسط قصفت بصواريخ «كاليبر» ما وصفته بمواقع الإرهابيين في ريف حماة وإدلب. وقالت الوزارة إن المسلحين الذين استهدفهم القصف، شاركوا في هجوم شنّته «جبهة النصرة» يوم 20 سبتمبر/ أيلول الحالي، أسفر عن فرض حصار على وحدة من الشرطة العسكرية الروسية منتشرة في مناطق خفض التوتر في سورية للإشراف على وقف إطلاق النار. بينما قالت مصادر عسكرية محلية في إدلب، إن القصف مصدره البوارج الروسية المتمركزة قبالة السواحل السورية، إذ سقطت ثلاثة صواريخ على كل من قرية حاس وكفرسجنة والمنطقة الواقعة بين مدينة معرة النعمان وبلدة التح، جنوب إدلب. كما شنّ الطيران الروسي غارات استهدفت بلدة كنصفرة وأطراف بلدة بينين وقرية دير سنبل في ريف إدلب الجنوبي. كذلك قال مركز إدلب الإعلامي إن مدنيين قُتلوا بالقصف الروسي على أطراف بلدة كفرسجنة، وعلى بلدة التمانعة بريف إدلب الجنوبي، وعلى بلدة سرجة في جبل الزاوية.

وكان الطيران الروسي شن غارات جوية، الليلة قبل الماضية، على مدينة خان شيخون، جنوب إدلب، ما أدى لمقتل وإصابة مدنيين، في حين خرج مركز الدفاع المدني في المدينة عن الخدمة بالكامل جراء الغارات الروسية التي استهدفت المركز بخمس قنابل فراغية شديدة الانفجار. كما استهدفت طائرات حربية روسية بست غارات محيط مدينة كفرنبل، فيما قُتل واصيب العشرات، بينهم نساء وأطفال، نتيجة أكثر من سبعين غارة لطائرات حربية روسية على مدينة خان شيخون وبلدتي الهبيط والتمانعة، جنوب مدينة إدلب. وسبق أن أحصى الدفاع المدني في محافظة إدلب، يوم الأربعاء الماضي، أكثر من تسعين غارة بالصواريخ الفراغية على مراكز تابعة له ومستشفيات وأحياء سكنية في المحافظة خلال 24 ساعة.

وقال مراقبون إن روسيا وقوات النظام يريان في معركة «هيئة تحرير الشام» في ريف حماة «المشبوهة» في توقيتها وأهدافها، فرصة للانقضاض على مناطق المعارضة وقضم ما يمكن منها لصالح النظام، مستفيدين من «خلط الأوراق»، إذ ثمة ضوء أخضر دولي وإقليمي لمحاربة «هيئة تحرير الشام»، لكن روسيا تريد أن يشمل ذلك كل فصائل المعارضة، بما يفتح الطريق نحو حسم الموقف في إدلب لصالح النظام على غرار مناطق الشرق السوري. وأشاروا إلى استهداف الطيران الروسي للمعارضين منذ الساعات الأولى للمعركة التي أطلقتها «هيئة تحرير الشام»، بمن فيهم خصوم الهيئة.

> تركيا تناقش تمديد تفويض الجيش للقيام بعمليات خارج الحدود

> حذر حجاب من اجتداث للطعن في مرجعية الهيئة العليا

توظيف سياسي

في غضون ذلك، يسعى المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا لتوظيف التطورات على الأرض في المسار السياسي. وفي هذا السياق، دعا دي ميستورا خلال اجتماع وزاري دولي بشأن سورية على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، إلى بدء العملية السياسية «بعد أن أوشكت محادثات أستانة على الانتهاء بنجاح»، في تلميح منه إلى أن العملية السياسية التي يدعو إليها سوف تنهض وفق مقررات أستانة، وليس مرجعيات جنيف، مشيداً بما حققته أستانة من تخفيف ملحوظ للتوتر في أنحاء سورية. لكنه تساءل عما إذا كانت هذه المناطق «ستكون محدودة لمدة ستة أشهر أم أنها ستصبح تقسيماً واقعاً لسورية؟».

من جهتها، قالت وزارة الخارجية الأميركية إن الاجتماع الوزاري أكد أن عملية السلام في سورية يجب أن تبدأ من تطبيق قرار الأمم المتحدة الذي ينص على أن الشعب السوري هو من يقرر مصيره. وأعلنت الوزارة في بيان، أن الاجتماع الذي حضرته 17 دولة ومنظمة، أكد أن عملية السلام في سورية تعتمد على انتقال سياسي حقيقي تدعمه غالبية الشعب السوري، معتبرة أن مناطق خفض التصعيد وغيرها من المبادرات المتعلقة بوقف إطلاق النار تساهم في وضع الأسس لحل سياسي في سورية، مشددة على ضرورة أن يرافق التقدّم الذي تحقق إيصال مساعدات إنسانية بشكل دائم في كل أنحاء سورية.

طروحات جديدة؟

وكان وفد الهيئة العليا للمفاوضات برئاسة المنسق العام للهيئة رياض حجاب، اجتمع مع دي ميستورا على هامش أعمال الجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك. وبحسب بيان للهيئة، فإن حجاب أكد لدي ميستورا تمسك الهيئة العليا بتحقيق المطالب العادلة للشعب السوري، وما يعزّزها من قرارات دولية، وطالبه بالتقدّم «بطروحات جديدة» تسهم في تخطي عقبات «تعنّت النظام، وعدم تعاونه مع الجهود الأممية، وإمعانه في ارتكاب الجرائم الإنسانية بحق السوريين، وسعيه لحسم الصراع من خلال سياسات التهجير القسري، وإثارة الاحتقان الطائفي». وحذر حجاب من اجتداث تطرحها بعض القوى «للطعن في مرجعية الهيئة ومصداقيتها، والسعي مقابل ذلك لتوظيف العملية السياسية كوسيلة لإستعادة الشرعية التي فقدها بشار الأسد جراء استخدامه السلاح الكيميائي ضد المدنيين، وغيرها من الأسلحة المحرمة دولياً».

وكان حجاب قد لمّح خلال مقابلة مع قناة «الجزيرة»، إلى وجود مجموعة داخل الهيئة العليا تنادي بقبول الضغوط والإبقاء على الأسد خلال المرحلة الانتقالية ولكن الأغلبية متمسكة بالثوابت. وحذّر حجاب من أنه «إذا تم تطعيم الهيئة العليا للمفاوضات بشخصيات سقفها ليس مطالب السوريين، فلن أكون مع هؤلاء ولا في أي جسم يخالف ثوابت الثورة»، وقال إن «الواقعية التي نفهمها هي تطبيق جنيف 1 وقرارات مجلس الأمن ومحاكمة المجرمين كالأسد وليس قبوله في المرحلة الانتقالية». وهاجم حجاب منصة موسكو التي تُجري الهيئة اجتماعات معها بهدف تشكيل وفد واحد لمفاوضات جنيف المقبلة، وقال إنها «صنيعة مخابرات النظام ولا مشكلة لديها مع الأسد»، مشدداً على أنه لن يتم قبولها بالهيئة العليا إذا لم توافق على محددات مؤتمر الرياض.

استهدف القصف الروسي مركز الدفاع المدني في خان شيخون (عمر حج قدور/فرانس برس)

متابعة

الرقة بيد «قسد»... وصراع مستمر على ريف دير الزور

عيسى سميسم

لا يزال الغموض يلف مصير من تبقى من عناصر تنظيم «داعش» في مدينة الرقة، بعد أنباء عن عقد صفقة بين التنظيم ومليشيات «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، تقضي بنقل العناصر إلى مناطق التنظيم في ريف دير الزور الشرقي، في الوقت الذي يسعى فيه النظام السوري، مدعوماً بالطيران الروسي، إلى تحقيق مزيد من التقدم في شمال وغرب دير الزور.

وقالت مصادر محلية، لـ«العربي الجديد»، إن مدينة الرقة، تشهد، على غير العادة، هدوءاً نسبياً لم تعرفه منذ السادس من يونيو/ حزيران الماضي، عندما بدأت عملية «قوات سورية الديمقراطية»، اقتحام المدينة، بدعم من التحالف الدولي ضد «داعش». وترجح المصادر أن تكون «قوات سورية الديمقراطية» سيطرت بشكل كامل على مدينة الرقة، إلا أنها تكتتم على الأمر، ريثما تقوم بإتمام عملية تمشيط المدينة من الألغام، بعد إخراج عناصر التنظيم، متوقعة أن يتم إعلان السيطرة على المدينة إثر الانتخابات التي تقوم بها «الإدارة الذاتية»، التي يديرها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، المتهم بالسعي للانفصال عن سورية.

وأكد العضو في حملة «الرقة تذبح بصمت»، الناشط حسام عيسى، في حديث مع «العربي الجديد»، أنّ «قسد» سيطرت على مدينة الرقة بشكل كامل، موضحاً أن عناصر التنظيم اختفوا تماماً من المدينة، أول من أمس. وكانت تلك القوات، المدعومة من طيران التحالف الدولي، والتي يتشكل معظمها من «وحدات حماية الشعب»، الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، سيطرت على الفرقة 17 والأجزاء الشمالية من المدينة، الأمر الذي يرجح أن يكون التنظيم قد قبل بصفقة مع «قوات سورية الديمقراطية»، يتم خلالها نقل من تبقى من عناصره من المدينة إلى منطقة ما في ريف دير الزور لم يتم الكشف عنها. وتقول مصادر إن عملية مشابهة تمت بين الطرفين إبان سيطرة المليشيات على مدينة الطبقة وسد الطبقة، كما تم تنفيذ اتفاق مشابه إبان سيطرة «قسد» على بلدتي هنيدة والمنصورة في ريف الرقة الجنوبي، قبل شهرين. في موازاة ذلك، واصلت قوات النظام السوري عملياتها العسكرية ضد تنظيم «داعش» في ريف دير الزور الغربي، وسيطرت على بلدة التبني ومحيطها، واقتربت من الوصول إلى الحدود الإدارية مع ريف الرقة الشرقي، إذ تحاصر عناصر «داعش» في بلدة معدان ومحيطها، وهي آخر بلدة يسيطر عليها التنظيم في ريف الرقة الشرقي. وقالت مصادر محلية إن قوات النظام قتلت العديد من المدنيين خلال محاولتهم الفرار من بلدة التبني، وذلك إثر هجوم معاكس شنه التنظيم بهدف استعادة البلدة الواقعة على الضفة الجنوبية من نهر الفرات، بينما تسيطر مليشيات «قوات سورية الديمقراطية» على الضفة الشمالية. وفي غضون ذلك، استمرت المواجهات بين قوات النظام وتنظيم «داعش» في بلدتي مراط وخشام على الضفة الشمالية من نهر الفرات شمال شرق مدينة دير الزور، وذلك بالتزامن مع تقدم «قوات سورية الديمقراطية» في المحور الشمالي من ريف دير الزور. وذكرت شبكة «فرات بوست»، المعنية بتوثيق الانتهاكات في دير الزور، أن المعارك لا تزال مستمرة بين قوات النظام وتنظيم «داعش» في قرية مظلوم شمال دير الزور، بالتزامن مع غارات للطيران الحربي الروسي استهدفت بلدتي خشام ومراط، في حين وصل، خلال الأيام القليلة الماضية، نحو 14 ألف نازح من أبناء دير الزور، أغلبهم نساء وأطفال، إلى مخيم عين عيسى بريف الرقة الشمالي، في أكبر موجة نزوح على الإطلاق تشهدها محافظة دير الزور منذ بداية الحرب، وفق ما ذكرته الشبكة. وأوضحت «فرات بوست» أن معظم النازحين يقطنون في العراء، ويعانون من ظروف إنسانية مأساوية، نتيجة غياب المنظمات الدولية وتقاعسها عن تقديم المساعدات لهم، فيما شرع مجلس الرقة المدني، التابع إلى «قوات سورية الديمقراطية»، بإنشاء مخيم جديد لا يتسع لتلك الأعداد الكبيرة.

> وصل نحو 14 ألف نازح من دير الزور إلى مخيم عين عيسى

ويشهد ريف دير الزور الشمالي الشرقي سباقاً بين قوات النظام ومليشيات «قوات سورية الديمقراطية» بهدف الوصول إلى حقول الغاز في المنطقة، التي تعد أغنى مناطق سورية بالثروات النفطية. وذكر «المركز الإعلامي لقوات سورية الديمقراطية» أن الأخيرة حاصرت مقاتلي تنظيم «داعش» في شركتي «العزبة» و«كونيكو» اللتين تعتبران من أكبر شركات الغاز في سورية، وذلك ضمن حملة «عاصفة الجزيرة» التي بدأتها «قسد» في 9 سبتمبر/أيلول الحالي. وفي ظل استمرار المعارك في دير الزور بين قوات النظام وتنظيم «داعش»، وردت أنباء تفيد بعقد اتفاق بين الطرفين في ريف حماة الشرقي، يتم بموجبه إخلاء تنظيم «داعش» لما تبقى من المناطق التي يسيطر عليها هناك، ونقل عناصره إلى ريف دير الزور. لكن مصادر موالية للنظام قالت إنه تم وقف العمل بالاتفاق الذي تم مع «داعش» في ريف حماة الشرقي، إذ عاود الطيران الحربي استهداف مواقع في ناحية عقيربات وشرقي ناحية السلمية قابلها «داعش» باستهداف مدينة السلمية، ما أسفر عن مقتل امرأة، في حين سيطرت قوات النظام على منطقة المشيرفة الشمالية، ومواقع في محيط الدويبة والصالحية في ريف حمص الشرقي بعد معارك مع التنظيم.

تشهد مدينة الرقة هدوءاً نسبيا (دليل سليمان/فرانس برس)

رصد

تجاوزات بانتخابات الإدارة الذاتية

جلال بكور

أجرت «الإدارة الذاتية»، والتي يقودها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، انتخابات «كوميتات» في مناطق سيطرتها شمال سورية، تمهيداً لإعلان فيدرالية في الشمال السوري، وسط مقاطعة من المجلس الوطني الكردي وانتقادات بشأن تجاوزات شابت العملية الانتخابية. وقال مصدر لـ«العربي الجديد»، فضّل عدم الكشف عن اسمه، إن تجاوزات حصلت في عملية الانتخاب نتيجة قرار أقرته ما يُسمّى «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات»، وهو السماح لحاملي الهوية الشخصية بالانتخاب في حال عدم حيازتهم بطاقة الانتخاب. وأوضح أن «ذلك القرار ساهم في قيام بعض الأشخاص بالانتخاب في أكثر من مركز».

وقاطع «المجلس الوطني الكردي» العملية الانتخابية. وحول التجاوزات، أكّد رئيس ممثلية المجلس الوطني الكردي في تركيا، عثمان ملو مسلم، لـ«العربي الجديد»، أن الإدارة التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي تسمح بالانتخاب عن طريق الهوية الشخصية أو أي ورقة ثبوتية، واصفاً تلك العملية بأنها «عملية لعب ومهزلة كبيرة». وأضاف «هناك العديد من الضغوط تقوم مليشيات حزب الاتحاد بممارستها على المدنيين، بهدف إجبارهم على الانتخاب، إذ تهددهم بأنها ستقطع المعونة، في حال لم يسجلوا أسماءهم في قوائم المشاركين بالانتخابات».

سمح بالانتخاب عن طريق الهوية الشخصية (دليل سليمان/فرانس برس)

خاص

اعتقال 3 إماراتيين أعضاء في «داعش»

غضب عراقي من تساهل أبوظبي

بغداد ـ سلام الجاف

اعتقل الجيش العراقي، أخيراً، ثلاثة إماراتيين من تنظيم «داعش» خلال معارك شمال البلاد، بحسب ما أكد مسؤول رفيع في بغداد، أمس الجمعة، فيما أبلغ وزير الخارجية، إبراهيم الجعفري، مسؤولين إماراتيين بذلك، وطالبهم ببذل مزيد من الجهد في هذا الملف كونها ليست المرة الأولى التي يتم فيها اعتقال إماراتيين ينتمون لـ«داعش».

وقال المسؤول الحكومي إن القوات العراقية اعتقلت خلال معارك تحرير نينوى ثلاثة مواطنين إماراتيين، تتراوح أعمارهم بين عشرين وخمسة وثلاثين عاماً، مؤكداً أنه يتم التحفظ عليهم في سجن خاص مع مقاتلين عرب آخرين، ولن يكون هناك أي مفاوضات لتسليمهم، إذ بات الملف بيد القضاء العراقي. ورجّح أن يواجه المعتقلون عقوبة الإعدام، وفقاً للمادة الرابعة من قانون محاربة الإرهاب العراقي المعمول به في البلاد منذ عام 2005، لافتاً إلى أن المعتقلين الإماراتيين سافروا إلى لبنان ومنه دخلوا إلى سورية ثم العراق، وفقاً للاعترافات التي أدلوا بها.

وقال القيادي بـ«التحالف الوطني» الحاكم في العراق، النائب صادق المحنا، لـ«العربي الجديد»: «إن الوزير الجعفري أبلغ أبوظبي بالوقائع، وطالبها بالعمل أكثر لمنع انتقال المتطرفين من مواطنيها إلى العراق». وأضاف المحنا أنها «ليست المرة الأولى التي يعتقل فيها إماراتيون في فترة الحرب على الجماعات الإرهابية. وكنا نأمل من الإمارات كدولة عربية مترفة، أن تضبط هذا الملف بالتحديد، وتمنع مواطنيها من الانتقال لنشر الإرهاب في دول أخرى». وكشف عن أن الجعفري اجتمع مع مسؤولين إماراتيين، وأبلغهم بأن هناك مواطنين من دولتهم يقاتلون مع «داعش» في العراق، وقال «أتمنى ألا تتكرر هذه الخروقات ضد الشعب العراقي، وتتمنى أن تقف الإمارات مع الشعب العراقي وليس أن تقف ضده».

إلى ذلك، ذكر رئيس كتلة «الدعوة» في البرلمان العراقي، علي البديري، لـ«العربي الجديد»، أنه يجب «على وزارة الخارجية والعدل العراقيتين، المباشرة برفع دعاوى قضائية ضد الدول التي صدّرت إرهابيين من مواطنيها للعراق». وأضاف أن «هؤلاء الذين أتوا من الإمارات إلى العراق، يستحيل أن يأتوا من دون علم الاستخبارات الإماراتية، وهذا العمل خطير، ويجب أن تتحمل الإمارات تبعات ذلك»، وفق تعبيره. كما انتقد رد فعل وزارة الخارجية العراقية كونه، في نظره، غير حاسم في هذه القضية، مطالباً أبوظبي باعتذار رسمي على «تسبب إرهابيين من مواطنيها بقتل عراقيين أبرياء»، وفقاً لقوله.

(قنا)

الحدث

إصرار على الاستفتاء رغم التحذيرات

البرزاني يتحدّى العالم

> لم تثن التحذيرات الدولية رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني عن الإصرار على إجراء استفتاء انفصال الإقليم في موعده بعد غد الاثنين

بغداد ـ براء الشمري

قرر رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني تحدي العالم مصراً على إجراء الاستفتاء على انفصال كردستان في موعده المقرر بعد غد الإثنين، على الرغم من الإجماع الدولي على رفض هذه الخطوة، في ظل تحضيرات من الحكومة العراقية والسلطات التركية لمواجهتها. إلا أن الإصرار على الاستفتاء لا يلغي إمكان حصول مفاجأة في اللحظات الأخيرة، مع استمرار المساعي لتأجيله، تتمثل أبرزها باللقاءات التي يجريها قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، مع مسؤولي الإقليم. وأمام الآلاف من أنصاره الذين تجمّعوا في ملعب في أربيل عاصمة الإقليم، أطل البرزاني مجدداً معلناً تمسكه بإجراء استفتاء الانفصال في موعده، داعياً الأكراد إلى التوجه والتصويت بنعم للانفصال عن العراق. وأعلن أن الأكراد سيدفعون أي ثمن مقابل الحرية، مضيفاً: «نحن على مفترق طرق، إما العبودية، أو الحرية والاستقلال». وقال: «تُمارَس علينا ضغوط ليل نهار لتأجيل الاستفتاء ونحن لن نتراجع»، معتبراً أن قرار الاستفتاء خرج من بيده ومن أيدي الأحزاب الكردية. وقال إن الحكومة العراقية في بغداد لم تلتزم بالدستور، وإنها دولة مذهبية وليست وطنية. إلا أن البرزاني أعرب عن الاستعداد للحوار حول الحدود والنفط والغاز وكل شيء، «لكن بعد إجراء الاستفتاء».

الإصرار الكردي على إجراء الاستفتاء، جاء على الرغم من التحذيرات الدولية من مغبة إجرائه. وفي هذا السياق، دعا رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، رئيس إقليم كردستان، للتخلي عن عناده بإجراء الاستفتاء. وقال يلدريم في تصريحات للصحافيين، أمس، إنّ هذا الاستفتاء، هو بمثابة مسألة أمن قومي لتركيا، وتركيا لن تتردد في استخدام حقوقها المنبثقة عن الاتفاقيات الدولية والثنائية في هذا الإطار. وشدد على أن تركيا لن تقبل أبداً بأي محاولة من شأنها أن تؤدي إلى تغيير الحدود الحالية لكل من العراق وسورية، استناداً إلى حقوقها المستمدة من الاتفاقيات، وستقوم بما يلزم. كذلك ترأس الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس اجتماعاً لمجلس الأمن القومي التركي، قبل أن يعقد اجتماعاً للحكومة، جرى خلالهما بحث الإجراءات الممكن اتخاذها حيال إدارة إقليم كردستان.

وفي السياق نفسه، أفادت وزارة الخارجية الروسية بأن الوزير سيرغي لافروف أبلغ نظيره العراقي إبراهيم الجعفري أمس الجمعة دعم موسكو لسيادة العراق ووحدة وسلامة أراضيه، وذلك خلال لقاء بينهما على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة. وكان الرفض الدولي للاستفتاء تجسد في بيان لمجلس الأمن الدولي، أبدى فيه معارضته للاستفتاء، محذراً من أن هذه الخطوة الأحادية من شأنها أن تزعزع الاستقرار، ومجدداً تمسكه بـ«سيادة العراق ووحدته وسلامة أراضيه». وفي بيان صدر بإجماع أعضائه الـ15، أعرب المجلس عن «قلقه إزاء التأثيرات المزعزعة للاستقرار التي قد تنجم عن مشروع حكومة إقليم كردستان إجراء استفتاء بصورة أحادية». وإزاء الإصرار الكردي على الاستفتاء، تبحث حكومة بغداد خيارات عدة لمواجهته، فقد أكد برلماني عراقي مقرب من الحكومة لـ«العربي الجديد» أنها استبعدت بشكل نهائي فرضية القبول بالأمر الواقع في حال أجري الاستفتاء. وأشار إلى أن أبرز الخيارات هو التدخّل العسكري في كركوك لمنع الاقتتال بين مكوّناتها من العرب والتركمان والأكراد بعد الاستفتاء، موضحاً أن رئيس الوزراء حيدر العبادي تحدث صراحة عن هذا الخيار الذي يراه السبيل الوحيد لوقف لتدهور الأمني المتوقع هناك بعد الانفصال. ولفت إلى وجود خيارات أخرى مطروحة كالحصار والعزل وقطع الميزانية ومنع وصول الإمدادات، فضلاً عن إعفاء جميع المسؤولين الأكراد في بغداد من مناصبهم. وفي السياق نفسه، قال مسؤول «الحشد الشعبي» في قضاء طوزخرماتو، عاطف النجار، لوكالة «فرانس برس»، إن الأكراد يحاولون إجراء الاستفتاء «في مناطقنا. الاستفتاء هنا لن يحصل». وأضاف: «الاستفتاء مجرد ضغط على الحكومة المركزية، ونحن مستعدون للمواجهة حتى الموت». لكن محافظ كركوك المقال من حكومة بغداد، نجم الدين كريم، قال لوكالة «فرانس برس» إن «كل الأحاديث عن أن الوضع في كركوك متوتر هو أكاذيب من أشخاص يريدون لهذا الشيء أن يحدث». ونفى أي حديث عن سباق تسلح في المدينة، مؤكداً أن الهدف من ذلك هو «إثارة فوضى، لإعطاء سبب لرئيس الوزراء ليبعث بقوات إلى كركوك».

إزاء هذا التصعيد المستعر من الطرفين، تبرز مساعي اللحظات الأخيرة لتأجيل الاستفتاء، أبرزها اللقاءات التي يجريها قاسم سليماني مع المسؤولين الأكراد. ونقلت وكالة «فرانس برس» أمس عن مصدر رفيع المستوى في السليمانية أن سليماني عاد إلى إقليم كردستان لعقد لقاءات مع مسؤولين في الإقليم، إذ كان أمس موجوداً في السليمانية على أن يتوجه بعد ذلك إلى أربيل. ولفت المصدر إلى أن «هذه الزيارة تُعتبر الأخيرة لسليماني قبل الاستفتاء لتحذير القيادات الكردية من إجرائه». وأضاف أن سليماني وعد في زيارته السابقة للإقليم قبل نحو 10 أيام، بأن تضغط إيران على القيادات العراقية في بغداد للاستجابة لمطالب الأكراد.

> يلدريم: الاستفتاء مسألة أمن قومي لنا وسنقوم بما يلزم

> سليماني في كردستان لتحذير المسؤولين الأكراد

البرزاني: الأكراد سيدفعون أي ثمن مقابل الحرية (كوجان باسي/الأناضول)

شرق غرب

ترجيح قصف إسرائيلي لمنطقة مطار دمشق

ذكرت قناة «الميادين» اللبنانية أن صاروخين أصابا منطقة قرب مطار دمشق، فجر أمس الجمعة، في هجوم قالت إنه ربما من تنفيذ طائرات حربية إسرائيلية من خارج حدود سورية. ولم تذكر «الميادين» تفاصيل أخرى بهذا الشأن. ورفضت متحدثة باسم جيش الاحتلال التعليق، وقالت «لا نرد على مثل هذه التقارير».

(رويترز)

روسيا منزعجة من شروط الأوروبيين لإعادة إعمار سورية

اتهم نائب وزير خارجية روسيا، غينادي غاتيلوف (الصورة)، يوم الخميس، الاتحاد الأوروبي بـ«تسييس» مسألة إعادة إعمار سورية، منددا برفض الأوروبيين إبداء أي التزام طالما أن عملية الانتقال السياسي لم تنجز بعد. وقال خلال اجتماع عقد على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك، إن «تسييس القضايا المتعلقة بالمساعدات (الإنسانية) والتصريحات حول ضرورة انتظار نهاية العملية السياسية، أمر غير مقبول». وأضاف «نحتاج بالوقت الحالي لمساعدة إنسانية كبيرة من خلال الأمم المتحدة وقنوات أخرى. يجب إعادة بناء المدارس والمستشفيات والبنى التحتية الأساسية».

(فرانس برس)

إدارة ترامب ستستبدل قرار «حظر السفر»

ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أمس الجمعة، أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، تجهز لاستبدال قرار حظر السفر الذي أثار خلافات بأمر جديد مفصل على أساس كل دولة على حدة، لكنه يشمل عدداً يزيد قليلاً عن الدول الست المستهدفة حالياً. وأضافت الصحيفة نقلاً عن مصادر مطلعة، أن القواعد الجديدة لن يكون لها موعد نهاية محدد، لكن الدول ستواجه احتمال إضافتها أو رفعها من القائمة في أي وقت.

(رويترز)

الاحتلال يقمع مسيرات الضفة

أصيب العشرات من الفلسطينيين، أمس الجمعة، بالرصاص والاختناق خلال مهاجمة جنود الاحتلال الإسرائيلي لمسيرات الضفة الغربية المحتلة، الأسبوعية المناهضة للجدار والاستيطان. وفي قرية كفر قدوم، شرقي مدينة قلقيلية، أصيب ثلاثة شبان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بحالات الاختناق جراء استنشاقهم للغاز المسيل للدموع. واندلعت مواجهات عنيفة عند مدخل خربة قلقس، جنوبي مدينة الخليل، إثر قمع الاحتلال للأهالي الذين خرجوا في مسيرتهم الأسبوعية المطالبة بفتح مدخل الخربة المغلق منذ أكثر من 17 عاماً.

(العربي الجديد)

مقتل 135 عنصراً من «داعش» بالشرقاط

أعلنت الشرطة الاتحادية العراقية عن مقتل 135 عنصراً من تنظيم «داعش» وتحرير مساحة 140 كيلومتراً مربعاً، في المرحلة الأولى من عمليات شمال الساحل الأيسر من مدينة الشرقاط، شمال البلاد. وقال قائد الشرطة الاتحادية، الفريق رائد جودت، في بيان أمس الجمعة، إن قوات الشرطة تواصل تقدمها في المرحلة الثانية من المعركة.

(قنا)

تحقيق

تتجه الإمارات إلى تنفيذ مرحلة جديدة من مشروعها لتوسيع نطاق سيطرتها في اليمن مع اتخاذها ترتيبات عسكرية ميدانية جديدة هدفها توسيع نفوذها في محافظة تعز، لا سيما في مناطق تتيح ربط جنوب المحافظة وغربها، بما يلائم الوجود العسكري لأبوظبي ومصالحها، لا سيما في ما يتعلق بالسيطرة على الموانئ البحرية. ويأتي بدء المعارك على جبهة الصلو جنوب تعز، أمس الجمعة، ليشير إلى تصميم الإمارات على المضي حتى النهاية بتنفيذ أجندتها، وسط تشكيك باستفادة الشرعية اليمنية من هذه التحركات

عين الإمارات على تعز

تحركات لربط جنوب المحافظة وغربها

أبوظبي تعمل على استنساخ سيناريو عدن

تعز ـ **العربي الجديد**

بعد بسط سيطرتها عسكرياً وإدارياً على جنوب اليمن، تسعى دولة الإمارات إلى تأمين المناطق التي سيطرت عليها وتوسيع دائرة نفوذها تدريجياً، في محافظة تعز التي تعدّ أهم محافظة يمنية حاضنة للمشروع الوطني والثوري. وتعمل الإمارات حالياً على استنساخ تجربتها في عدن من خلال تأسيس وحدات عسكرية تابعة لها في محافظة تعز للإشراف على الحزام الأمني الذي تزمع على تشكيله من فصائل مسلحة موالية لها، وفقاً لمصادر عسكرية وسياسية. ومنذ مشاركتها ضمن «التحالف العربي» الداعم للشرعية في اليمن، سعت الإمارات إلى بسط سيطرتها على المحافظات الجنوبية والاستحواذ على أبرز المنافذ البحرية، مثل مضيق باب المندب، والتحكم بطرق التجارة البحرية، كما عملت على تجنيد جماعات سلفية وقدمت لها الدعم اللامحدود بالمال والسلاح من أجل تنفيذ أجندتها. ومع سيطرتها على معظم المحافظات الجنوبية، تمدد النفوذ الإماراتي باتجاه الساحل الغربي من خلال السيطرة على باب المندب وميناء المخا الواقعين غربي محافظة تعز. وفي الجنوب عمدت الإمارات إلى تجنيد جماعات سلفية لا تؤمن بالعمل السياسي ولا بالديمقراطية أو بمبدأ القبول بالآخر. وقامت بتجنيد أفراد هذه الجماعات، ووفرت لهم تدريباً عسكرياً عالياً. وقدمت لهم المال والسلاح وتم استخدامهم في سبيل تنفيذ الأجندة الخاصة بالإمارات التي تسعى إلى محاربة خصومها السياسيين من القوى المشاركة في الربيع العربي. ومن خلال هذه الجماعات، تمكنت من بسط نفوذها على الأرض والسيطرة على ميناء عدن بهدف تعطيله عن القيام بدوره لكونه يهدد شركة «موانئ دبي» نتيجة موقعه الاستراتيجي الهام بالإضافة إلى عدة عوامل تؤهله ليكون من أفضل موانئ المنطقة.

وقد جندت الإمارات عدداً من الشخصيات الجنوبية، وحشدت مجموعات مسلحة خارجة عن نطاق القوات اليمنية تحت مسمى «قوات الحزام الأمني» التي تتلقى دعماً مباشراً من الإمارات. واستطاعت هذه القوات فرض سيطرتها على العاصمة المؤقتة عدن، وعدد من المدن الجنوبية الأخرى. وفي تعز، تحاول الإمارات توسيع نفوذها من خلال دعم الوية وفصائل عسكرية تقاتل في جبهات حيوية وذات أهمية استراتيجية جنوب وغرب تعز، كون هذه المنطقة تؤمن السيطرة التامة على الساحل الغربي بينما الجبهات الجنوبية تزيد من تأمين الشريط الحدودي للعاصمة المؤقتة عدن، والمحافظات الجنوبية الواقعة تحت النفوذ الإماراتي.

ونظراً لأهمية محافظة تعز التي يقع في نطاقها مضيق باب المندب وميناء المخا التاريخي، بدأت الإمارات بدعم فصائل مسلحة والوية عسكرية لأن ذلك يساعدها على توسيع سيطرتها في تعز. وتنفذ هذه الترتيبات منذ عدة أشهر، في إطار نقل تجربتها من المحافظات الجنوبية إلى مدينة تعز. وبدأت الاستعدادات العسكرية للإمارات لخوض مغامرة توسيع السيطرة على تعز، على الرغم من صعوبة المهمة بسبب وجود وعي سياسي لدى أبناء تعز، الذين لا يمكن أن يصمتوا أمام تجاوزات الإمارات ومحاولتها نقل نسخة من سياستها العسكرية والإدارية في الجنوب إلى محافظة تعز.

وتخطط قوات الشرعية بالتنسيق مع قيادة القوات الإماراتية التي تقود «التحالف العربي»، لتحريك جبهات غرب وجنوب محافظة تعز اليمنية. وتتركز الترتيبات العسكرية الإماراتية في جبهتي الصلو جنوبي تعز والكدحة في غربها، بالتزامن مع استعدادات عسكرية في جبهة كرش الواقعة في بين محافظتي لحج (جنوباً)، وتعز (شمالاً). وقد بدأت بالفعل، أمس الجمعة، الهجمات في جبهة الصلو.

وبحسب مصادر خاصة تحدثت لـ«العربي الجديد»، فإن التحركات الإماراتية جاءت بعد مشاورات مع الدول الفاعلة في ملف الأزمة اليمنية للقيام بعمليات عسكرية في مناطق محددة في جبهات تعز، إضافة إلى عمليات عسكرية في جبهة نهم شرقي صنعاء، بشرط أن تتوقف العمليات العسكرية المقرر أن تخوضها قوات الشرعية في جبهة نهم، عند مناطق «نقيل ابن غيلان» المطلة على صنعاء من الجهة الشرقية. وتكتفي تلك العمليات بحصار صنعاء من دون القيام بعمل عسكري داخل المدينة التي تشهد كثافة سكانية، ما يعني أن أي عمل عسكري سيسفر عن سقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين، وهو ما تتجنبه الأطراف كافة.

وتهدف العمليات العسكرية لإجبار طرفي الانقلاب للعودة إلى طاولة الحوار. وتحت هذا الغطاء السياسي، تتحرك الإمارات لتحقيق أهدافها خصوصاً في محافظة تعز التي من المقرر أن تكون أبرز الجبهات المرشحة لمعركة تسعى الإمارات من خلالها لتوسيع سيطرتها وربط جبهات الساحل الغربي في تعز بجبهات الضواحي الغربية والجنوبية في المحافظة.

وفي هذا السياق، كشفت مصادر عسكرية، لـ«العربي الجديد»، عن أن استعدادات عسكرية تجري لتنفيذ عمليات ميدانية في محورين في تعز. المحور الأول، في جبهة الكدحة الواقعة غربي المحافظة، والتي تمثل بوابة للتقدم باتجاه مناطق الوازعية جنوبي غرب تعز. وعملية تحرير الكدحة تشكل إحدى الخطوات التي تحتاج لها القوات الإماراتية لتوسيع سيطرتها في تعز. ويشار إلى أن الكدحة تمثل جغرافياً منطقة ربط استراتيجي (غرباً) بين مناطق أرياف الضواحي الغربية لتعز، ومناطق بمديرية الوازعية المرتبطة على الساحل الغربي في المخا وموزع وباب المندب، وهي مناطق ساحلية تابعة لتعز وتقع تحت سيطرة القوات الإماراتية.

وتأتي جبهة مديرية الصلو جنوبي تعز في الخطة العسكرية لقوات الشرعية المدعومة إماراتياً، في المحور الثاني. إذ تسعى قوات «اللواء 35 مدرع» إلى تحرير هذه الجبهة لما تمثله من أهمية استراتيجية للتوسع الإماراتي. وتكمن أهميتها من ناحية أنها مطلة على جبهات الدمنة والراهدة من الجهة جنوبي شرق تعز وجبهات حيفان من الجنوب الأوسط لتعز، إضافة إلى أن تحريرها يشكل خطوة للوصول إلى منطقتي كرش والقبيطة في الجهة الجنوبية من محافظة تعز على الحدود الشطرية السابقة بين شمال وجنوب اليمن، حيث تتركز في هذه المناطق قوات إماراتية وسودانية.

وذكر مراقبون أن الدعم الذي تقدمه الإمارات إلى «اللواء 35 مدرع» و«اللواء 170 دفاع جوي» و«كتائب أبي العباس» التابعة لـ«اللواء 35»، لا يهدف إلى تحرير جبهتي الكدحة والصلو في تعز وكسر حصار المدينة، بقدر ما يندرج في إطار تنفيذ أجندة إماراتية تهدف لتحقيق تقدم عسكري يتيح توسيع نفوذ أبوظبي ووصولها إلى تعز. وهذا هدف تساهم تلك الألوية في تحقيقه بقصد أو من دون قصد.

وفي إطار الإجراءات المتخذة، ذكرت مصادر عسكرية متعددة أن قيادة «التحالف العربي»، وبعد ترتيب أرضية المعركة العسكرية المرتقبة، دفعت بعدد من مركبات النقل المحملة بذخيرة مختلفة الأنواع، لتعزيز قوات الجيش المتمركزة في جبهتي الصلو والكدحة غرب وجنوب المحافظة، إضافة إلى أن مقاتلات «التحالف» ستشارك في المعركة بغارات جوية مكثّفة، في سبيل تنفيذ خطة تحرير جبهتي الصلو والكدحة، اللتين تتواجد فيهما مجموعات مسلحة والوية مدعومة بشكل خاص من قبل الإمارات.

وعلى الرغم من ذلك، لم تكن الترتيبات من قوات الشرعية المدعومة إماراتياً، خارج دائرة المعلومات العسكرية لدى طرفي الانقلاب. وهناك استعدادات عسكرية من طرف الانقلابيين (الحوثيين والمخلوع علي عبدالله صالح) للمواجهة والحفاظ على مناطق سيطرتهم. ولم تنعكس صراعات تحالف الانقلاب على وجودهم في جبهات القتال. وخلال الأيام الماضية، دفع الحوثيون وصالح بتعزيزات إلى جبهة الكدحة غربي تعز، وتم تعيين قائد عسكري جديد لقيادة الجبهة يدعى العميد ركن أبو علي الشرفي، وفق مصادر عسكرية. كما نفذت قوات الانقلابيين أخيراً، هجمات استباقية استهدفت مواقع قوات الشرعية في جبهة الكدحة غرباً، واندلعت مواجهات عنيفة بين قوات الشرعية المتمركزة في الكدحة والانقلابيين، تقدمت خلالها قوات الشرعية وسيطرت على عدد من المواقع الاستراتيجية قبل أن تتراجع إلى مواقعها السابقة.

ورأى محللون أنه يمكن لأي معركة في تعز أن تختصر الحرب اليمنية وتغير في مسار الأزمة عسكرياً وسياسياً، إذا ما تم التخطيط لها لتحقيق أهداف استراتيجية لصالح الشرعية بعيداً عن الحسابات الخاصة الإماراتية.

وتعز بأهميتها الجغرافية والسكانية والتاريخية والسياسية، كانت ولا تزال الجبهة الأهم لناحية تحديد شكل اليمن، باعتبارها المحافظة التي تربط ما بين شمال تحت حكم الحوثيين وصالح في جزء كبير ورئيسي منه، وجنوب تحت سيطرة جماعات سياسية وعسكرية موالية وخاضعة للإمارات. وتبقى محافظة تعز حاضرة وتحتل موقعاً بارزاً في الأحداث المصيرية في اليمن، فالتاريخ سجل لها دورها الأهم والرئيسي في منعطفات مسار ثورة 26 سبتمبر/أيلول 1962، والتي أدت إلى قيام الجمهورية العربية اليمنية. كما أن تعز مثلت أهم المدن التي استندت إليها الثورة الشبابية الشعبية وأسفرت عن إطاحة حكم صالح في 23 نوفمبر/تشرين الثاني 2011، وإنْ تم ذلك باتفاق سياسي.

وعلى الرغم من الترتيبات الإماراتية في ملف تعز، هناك عوامل عدة تجعل أبوظبي غير قادرة على استنساخ سيناريو العبث الذي تمارسه في عدن، أو حتى صياغة سيناريو قريب منه في تعز. وأبرز هذه العوامل، هو ما تتمتع به تعز من طاقة شبابية متحركة ومؤثرة، إلى جانب الإرث التاريخي في الدفاع عن القضايا الوطنية، إضافة إلى ارتفاع الوعي الثقافي والسياسي، الذي تتكئ عليه مدينة الثورة، والذي يفاخر به أبناؤها. وهذه العوامل تجعل أي محاولة من الإمارات لتجاوز الهدف المتمثل باستعادة الشرعية وبسط نفوذها في تعز، مهددة بالفشل.

قوات تابعة للشرعية في شمال غرب تعز (صالح العبيدي/فرانس برس)

أهمية جبهة الصلو

تشكل جبهة الصلو، جنوب شرق تعز، التي بدأت فيها امس عمليات عسكرية جديدة، اهمية استراتيجية للتوسع الإماراتي، خصوصاً ان تحريرها يشكل خطوة للوصول الى كرش والقبيطة في الجهة الجنوبية من محافظة تعز على الحدود الشطرية السابقة بين شمال وجنوب اليمن، حيث تتواجد فيهما مجموعات مسلحة والوية مدعومة بشكل خاص من قبل الإمارات.

الأجندة الإماراتية تتضمن تحقيق تقدم عسكري لتوسيع نفوذها

دعمت الإمارات جماعات سلفية لا تؤمن بالديمقراطية

احتجاجات لمجنّدين

نفذ المئات من المجنديين الجدد بمعسكر راس عباس، في مدينة عدن، احتجاجات غاضبة عقب تلقيهم قراراً يقضي بعودتهم لمنازلهم من دون صرف مرتبات، او تقديم إيضاحات حول مهامهم المقبلة. وذكر مصدر عسكري في المنطقة في تصريح نقلته صحيفة «عدن الغد» المحلية، امس، انه «تم احتواء هذه الاحتجاجات في وقت لاحق، وقامت قوات حراسة المعسكر باخراج المجندين الجدد الى الخارج استعداداً لترحيلهم».

خلال قصف مواقع للحوثيين بتعز (أحمد الباشا/ فرانس برس)

تقرير

حضرموت... الأزمات تعيد الحديث عن مصير مخرجات «المؤتمر الجامع»

حضرموت ـ **العربي الجديد**

بعد مرور خمسة أشهر على عقد مؤتمر حضرموت الجامع، لا تزال مخرجاته حبيسة الأدراج، وتبدو هيئاته شبه منفصلة عما يدور في الشارع الحضرمي، وسط تساؤلات عن تراجع التفاعل مع وثيقة المؤتمر التي أجمعت عليها أطراف سياسية واجتماعية متعددة في حضرموت. وحضرموت هي كبرى محافظات الجمهورية اليمنية مساحةً وثروةً، وتمتاز بموقع جغرافي استراتيجي يمتد على شريط ساحلي طويل تقع عليه عدة موانئ بحرية، فضلاً عن وجود منفذ الوديعة البري الذي يربط المحافظة بالسعودية. ومع مرور المحافظة بانفلات أمني، خصوصاً في وادي حضرموت، فضلاً عن الأزمات الخدماتية المختلفة، عادت تساؤلات الشارع عن مخرجات مؤتمر حضرموت الجامع والقائمين عليه، ولا تخلو تلك التساؤلات من النقد والهجوم، وأحياناً السخرية.

ومؤتمر حضرموت الجامع هو مؤتمر دعا له حلف حضرموت القبلي، بمشاركة مختلف التيارات السياسية والاجتماعية، وخرج بوثيقة من 40 بنداً، تأتي في مقدمتها المطالبة بإعلان حضرموت إقليماً مستقلاً بذاته وفق جغرافيتها المعروفة، ويتمتع بحقوقه السياسية السيادية كاملة غير منقوصة، بعيداً عن مختلف صنوف التبعية والانتقاص والإلحاق. وتضمنت المخرجات أن يكون لإقليم حضرموت التمثيل في أي استحقاق مقبل، وفقاً لمعايير المساحة وعدد السكان والإسهام في الميزانية الاتحادية والبعد التاريخي والثقافي والاجتماعي. واقتصادياً نصت المخرجات على أن يكون لأبناء حضرموت الحق في الإدارة الكاملة للسلطة الإدارية والاقتصادية والعسكرية والأمنية على جميع المنافذ والمطارات والموانئ والمياه الإقليمية داخل الإقليم، فضلاً عن إنشاء المجلس الاقتصادي الأعلى لحضرموت، وإعادة هيكلة القطاعات الاقتصادية بما يحقق مصلحة حضرموت واستعادة حقوقها، إلى جانب التأكيد على النقل الفوري للمكاتب الرئيسية للشركات النفطية إلى حضرموت، والإسراع في بناء المصافي النفطية، والسعي لتوفير بنية تحتية مناسبة من خلال الحلول الجذرية لمشكلات المياه والكهرباء والطرق ومختلف الخدمات الحيوية.

ويبدو أن غياب الرؤية الواضحة لما بعد إعلان المخرجات تسبب بـ«الفتور» تجاه مخرجات المؤتمر، سواء من قبل هيئاته المتعددة أو من قبل الكيانات المشاركة فيه. وبالرغم من أن الهيئة العليا لمؤتمر حضرموت الجامع شكلت، في مايو/أيار الماضي، هيئة للرئاسة وأخرى للرقابة والتفتيش، وعينت لاحقاً رؤساء لدوائر متعددة للعمل على تنفيذ المخرجات، إلا أن الأزمات المتتابعة في المحافظة شكلت، على ما يبدو، حاجزاً حال دون الحديث عن مطالب المؤتمر السياسية والاقتصادية في الوقت الذي يفتقد فيه المواطن أدنى الخدمات. كما أن إقالة محافظ حضرموت السابق، اللواء الركن أحمد سعيد بن بريك، الذي جعل من المؤتمر إنجازاً يحسب لمرحلته، أدت إلى خفت صوت المؤتمر إعلامياً على الأقل، خصوصاً إذا ما قورن حضور المؤتمر ومخرجاته في خطابات بن بريك والمحافظ الحالي، اللواء الركن فرج البحسني. وفي محاولة لتسجيل موقف لرئاسة الهيئة العليا لمؤتمر حضرموت الجامع، فقد أكدت الرئاسة، في بيان صدر في يونيو/حزيران الماضي، التمسك بقرارات المؤتمر والمطالبة بتسريع إعلان حضرموت إقليماً حسب مخرجات مؤتمر حضرموت الجامع، ورفض أي تجاوز لمرجعية وقرارات المؤتمر. ورأى متابعون أنه لا يمكن فصل وضع محافظة حضرموت عما يجري في اليمن عموماً، والذي يفتقر إلى وجود الدولة القوية، ويعاني من تقاسم النفوذ بين أطراف محلية وأخرى خارجية نتيجة للحرب. واعتبر آخرون أن هيكلية المؤتمر والية اختيار أعضائه والمكونات المشاركة فيه انعكست سلباً على ما بعد إعلان مخرجاته، وفي السياق نفسه، رأى الأكاديمي السياسي، منصور باوادي، أن أبرز أسباب تأخر تنفيذ أي من مخرجات المؤتمر الحضرمي هو انحراف المؤتمر عن هدفه الأساسي منذ البداية، وتجلى ذلك في الهيكلية التي أخذت لوناً واحداً غلب على لجنته التحضيرية، ما أفقد المؤتمر دعم ومساندة كثير من النخب والمكونات الحضرمية، التي ترى أن المؤتمر شأن حضرمي خالص، وأنه لا علاقة لأي جهات وأطراف ومكونات من خارج حضرموت به. وأوضح باوادي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن مخرجات المؤتمر التي ظهرت بشيء من القبول والتوافق مع آمال أبناء حضرموت، أصبحت حبراً على ورق، ودغدغة للعواطف، لأن المطلوب هو الهيكلة الصحيحة للمؤتمر، والتي ستتبنى متابعة تطبيق هذه المخرجات، وهذا ما لم يحصل، ما جعل المخرجات تظهر في صورة المسكن لا غير. وأشار إلى أن مؤتمر حضرموت الجامع جاء في الأساس كمنقذ لحلف حضرموت القبلي، الذي عانى من ركود خلال الأشهر الماضية ليعيد توهجه من جديد. وقال رئيس الدائرة السياسية في مؤتمر حضرموت الجامع، محمد الحامد، إن رئاسة المؤتمر، منذ انعقاده، عقدت سلسلة اجتماعات من أجل ترتيب دوائر السكرتارية ووضع خطط لأعمالها ومهامها، مراعية ضرورة إشراك الكادر المؤهل ومن مختلف المديريات. وأضاف الحامد، لـ«العربي الجديد»، أن «من أهم الوثائق التي ناقشتها رئاسة المؤتمر وثيقة عقد شراكة بين المؤتمر الجامع والسلطة المحلية، تم عرضها على محافظ حضرموت، اللواء فرج البحسني، وأبدى استحسانه لما تتضمنه من أفكار معقولة وأحالها إلى الدائرة القانونية للنظر فيها».

بحثت رئاسة المؤتمر ومحافظ حضرموت الاختلالات الأمنية (محمد حويس/فرانس برس)

متابعة

ليبيا: تقارب بشأن التعديلات السياسية

خالفه على منصب خليفة حفتر (سيرغي ساغوستيانوف/ Getty)

طرابلس ـ **عبد الله الشريف**

كشف رئيس لجنة الحوار عن المجلس الأعلى للدولة في العاصمة الليبية طرابلس، موسى فرج، عن تقارب كبير حول شكل التعديلات على الاتفاق السياسي بين لجنتي مجلسي الدولة والنواب.

وقال فرج، لـ«العربي الجديد»، إن «اللقاء الأول بين اللجنتين سيتم الثلاثاء المقبل في العاصمة التونسية، بإشراف المبعوث الأممي إلى ليبيا» غسان سلامة، مضيفاً أن «لجنة صياغة تابعة للأمم المتحدة ستصوغ التعديلات التي سيتم الاتفاق عليها بين اللجنتين»، نافياً تدخل البعثة الأممية في عملها. وتابع «تم الاتفاق على أكثرية التعديلات في الاتفاق السياسي، وعلى رأسها تقليص حجم المجلس الرئاسي وفصل الحكومة عنه»، لكنه استدرك أن «الاختلاف ربما سيكون حول المادة الثامنة المتعلقة بمنصب (اللواء الليبي المتقاعد خليفة) حفتر، إذ إننا نرفض حذفها بناء على طلب مجلس النواب». وأوضح أن «هناك بعض المقترحات التي ستناقش حول هذه المادة، لكنها لن تلغى بكل تأكيد»، رافضاً الحديث حول مستقبل حفتر في التعديلات المقبلة. إلى ذلك، اتفق وزراء خارجية مصر وتونس والجزائر على عقد اجتماع في القاهرة «قريباً»، لبحث تطوّرات الأزمة الليبية، بهدف دعم سبل الحل السياسي في إطار آلية التنسيق الثلاثي بين دول الجوار الليبي.

الحدث

قتلى بمواجهات بين نازحين والأمن
احتجاجات تواجه البشير بدارفور

الخرطوم ـ **العربي الجديد**

اصطدم الرئيس السوداني عمر البشير، خلال جولته التي يقوم فيها في دارفور لإظهار أن الحرب في هذا الإقليم «انتهت» كما أعلن سابقاً، باحتجاجات شديدة من قبل النازحين المقيمين في معسكر «كلمة» في ولاية جنوب دارفور، خلال زيارته إلى المعسكر أمس الجمعة، ما أدى إلى مواجهات مع قوات الأمن هناك أدت إلى مقتل خمسة من النازحين وإصابة نحو 25 آخرين، فضلاً عن إصابات في صفوف الجنود السودانيين. واضطر البشير، الذي خاطب الجماهير على بعد مئات الأمتار من المعسكر، للوصول إلى مقر الاحتفال ومغادرته بطائرة مروحية بعد أن أغلق المحتجون على زيارته جميع الطرق. ويُعدّ معسكر «كلمة» أحد أكبر المعسكرات في دارفور، ويوالي معظم قاطنيه الحركات المسلحة، وكان من الصعب على الحكومة طيلة السنوات الماضية التي أعقبت اندلاع الحرب في دارفور قبل نحو اثني عشر عاماً مجرد الاقتراب من المعسكر الذي يمثّل مصدر قلق للحكومة.

وفي كلمته للجماهير التي احتشدت لاستقباله على بُعد نحو كيلومترين من المعسكر، أكد البشير أنه كانت لديه رغبة قوية في زيارة المعسكر منذ زمن بعيد للوقوف على مشاكل أهله وتوفير الأمن لهم، مشدداً على استقرار الأمن في دارفور، ومطالباً قاطني المعسكر إلى العودة الطوعية لمناطقهم بعد أن تعهّد بإعادة إعمارها. وأعلن رفض بلاده لاستقبال الإغاثة من الدول الغربية (لم يحددها)، للنازحين في المعسكرات في دارفور، قائلاً: «لا نحتاج إلى الإغاثة من الخارج، ونسعى لإقامة مشاريع التنمية وتقديم الخدمات للنازحين فوراً».

وأكدت مصادر متطابقة أن الرئيس السوداني أبدى رغبة قوية في دخول معسكر «كلمة» وإلقاء خطاب جماهيري من هناك، إلا أن نافذين في الولاية نصحوه بالتراجع عن الخطوة. بينما برر مسؤولون مخاطبة البشير لأهالي المعسكر على بعد مئات الأمتار من المقر، بعدم قدرة المعسكر على استيعاب الحشود التي احتشدت لاستقباله. لكن شهود عيان قالوا إن الحشود التي استقبلت البشير جاء معظمها من خارج المعسكر.

وسارعت حركات مسلحة وهيئات مناصرة لضحايا دارفور إلى نشر قائمة بأسماء الضحايا، معتبرة ما حصل رفضاً من النازحين لزيارة البشير إلى دارفور. يُذكر أن البشير بدأ منذ الأربعاء الماضي سلسلة زيارات إلى ولايات دارفور المختلفة، في محاولة لإرسال رسائل خارجية باستقرار الوضع الأمني في المنطقة، للإسهام إيجاباً في دفع الرئيس الأميركي دونالد ترامب لاتخاذ قرار نهائي بإلغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على البلاد.

شرق غرب

ولد الشيخ يناقش موضوع الحديدة مع هادي

أعلن المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، أمس الجمعة، أن «هناك مشاورات مستمرة مع وفد الحكومة اليمنية المتواجد في نيويورك، بشأن مقترح محافظة الحديدة»، غربي البلاد. وذكر في تغريدة على موقع «تويتر»، أنه «عقد لقاءً مطولاً مع الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، على هامش اجتماعات الجمعية العامة الـ72 للأمم المتحدة في نيويورك»، يوم الأربعاء. وينص مقترح ولد الشيخ على انسحاب الحوثيين من المدينة الواقعة على البحر الأحمر وميناءها الاستراتيجي وتسليمه لطرف ثالث محايد.

(الأناضول)

السراج يدعو الأميركيين لرفع حظر السلاح «جزئياً»

طالب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية، فائز السراج (الصورة)، الولايات المتحدة بـ«دعم طلب بلاده بشأن رفع الحظر جزئياً عن السلاح، لتتمكن قوات مكافحة الإرهاب والحرس الرئاسي وخفر السواحل من أداء مهامها». وجاءت مطالبته خلال لقائه مساعد وزير الخارجية الأميركي، ديفيد ثورن، مساء الخميس، في مقر البعثة الليبية لدى الأمم المتحدة بنيويورك.

(الأناضول)

احتدام خلاف كرواتيا وسلوفينيا الحدودي

ألغى رئيس الوزراء السلوفيني ميرو سيرار، أمس الجمعة، زيارة كانت مقررة الأسبوع المقبل لكرواتيا، وسط تفاقم للتوترات بسبب نزاع حدودي بين الجارتين الأوروبيتين. وذكرت وكالة الأنباء السلوفينية الرسمية «إس. تي ايه» أن «القرار جاء بعدما قال رئيس الوزراء الكرواتي أندريه بليتكوفيتش أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة إن قرار التحكيم في النزاع غير صحيح»، ما يعني عدم اعتراف زغرب بالقرار الذي أصدرته لجنة دولية في هولندا ورفضت تنفيذه، والذي منح سلوفينيا حق دخول غير مشروط للبحر الأدرياتيكي.

(أسوشيتد برس)

«السلم والأمن» الأفريقي يدعو لحوار وطني شامل في جنوب السودان

دعا مجلس السلم والأمن الأفريقي، أمس الجمعة، أطراف الصراع في دولة جنوب السودان، إلى وقف فوري لإطلاق النار، والتوجه إلى حوار وطني شامل. جاء ذلك في بيان صدر عقب اجتماع على مستوى وزراء خارجية الدول الأعضاء في المجلس بدورته الحالية (15 دولة أفريقية)، عقد في نيويورك، على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

(الأناضول)

ماكرون يوقّع قانون العمل

وقع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (الصورة)، أمس الجمعة، وثائق إصلاح قانون العمل، أحد أبرز وعود حملته الانتخابية الهادف إلى التغيير وإعطاء مزيد من المرونة إلى الشركات، رغم التظاهرات الاحتجاجية. وقال إن «القانون يكرّس إصلاحاً في العمق، لا سابق له، لسوق العمل لا غنى لاقتصادنا عنه». وأضاف أنه يوفر «حلولاً براغماتية للشركات الصغيرة جداً والمتوسطة».

(فرانس برس)

الحدث

إهانات متبادلة بين ترامب وكيم: بيونغ يانغ تهدد بتفجير قنبلة هيدروجينية وواشنطن تلوح بالخيار العسكري

طبول حرب بين كوريا وأميركا

بدأت طبول الحرب تُقرع بصوت أعلى بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة، على خلفية استعار «حرب الإهانات» بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب، والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ - أون. وقد بلغت التهديدات أقصاها مع إعلان بيونغ يانغ عزمها على إجراء اختبار قنبلة هيدروجينية على نطاق لم يسبق له مثيل في المحيط الهادئ

لم يكد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، ينهي يوم الثلاثاء الماضي خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ72، حتى بدأت التحذيرات من خطورة خطابه وتداعيات ما حمله من تهديدات وزعها على وجه الخصوص على كوريا الشمالية وإيران. توصيف الخطاب تراوح بين «الأسوأ والأخطر في التاريخ» الذي يقدمه رئيس أميركي أمام الجمعية العامة وبين «خطاب إعلان حرب»، وهو ما يبدو أنه قد بدأ يتحقق ليس فقط مع تصاعد احتمالات انهيار الاتفاق النووي الموقع مع إيران، بل أيضاً مع تصاعد التوتر بين أميركا وكوريا الشمالية، متخذاً هذه المرة ليس فقط طابع التهديدات العسكرية، بل أيضاً تبادل إهانات على نحو غير مسبوق بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب وزعيم كوريا الشمالية كيم جونغ -أون.

ولم ينتظر الزعيم الكوري الشمالي أكثر من يومين للردّ على خطاب الرئيس الأميركي أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة، المتعلق بكوريا الشمالية، ما استدعى رداً إضافياً من ترامب على كيم، مهددين معاً بإشعال الحرب في شبه الجزيرة الكورية. وقد تعززت المخاوف مع كشف وزير الخارجية الكوري الشمالي، ري يونغ هو، في تصريحات بثها التلفزيون، بأن «بلاده قد تفكر في اختبار قنبلة هيدروجينية على نطاق لم يسبق له مثيل في المحيط الهادئ (الباسيفيك)»، وإن أردف ري قائلاً «لا أعلم ما يفكر فيه الرئيس كيم بالتحديد، بالتزامن مع تأكيد وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، في مقابلة تلفزيونية، أن واشنطن «ستواصل جهودها في الساحة الدبلوماسية، إلا أن كافة خياراتنا العسكرية مطروحة على الطاولة»، مضيفاً «بعد أن نتمكن من تقييم طبيعة هذا الخطر، سيتخذ الرئيس قراراً بشأن الخطوات المناسبة».

وقد شنّ ترامب هجوماً جديداً، أمس الجمعة، على الزعيم الكوري الشمالي، ونعته بـ«المجنون» وحذّره من «اختبار لم يشهد مثله من قبل». وذكر في تغريدة، أن «كيم الذي من الواضح أنه مجنون، لا يخشى تجويع شعبه وقتله، وسيواجه اختباراً لم يشهد مثله من قبل»، ووصفه بأنه «رجل صواريخ في مهمة انتحارية».

وكان زعيم كوريا الشمالية وصف ترامب بـ«المختل»، محذّراً من أنه «سوف يدفع ثمناً باهظاً لتهديده كوريا الشمالية بالتدمير الكامل إذا تعرضت لهجوم». وجاء البيان النادر من زعيم كوريا الشمالية رداً على خطاب ترامب في الأمم المتحدة، الذي قال فيه إنه «سيدمّر كوريا الشمالية تدميراً كاملاً». واعتبر كيم أن «ترامب غير لائق ليمسك بحق القيادة العليا لبلد، وهو رجل العصابات المارق المغرم باللعب بالنار. ومختل عقلياً».

وأضاف الرئيس الكوري الشمالي أن «بلاده ستدرس أعلى مستويات الإجراءات المضادة في التاريخ، مع الولايات المتحدة، وأن تصريحات ترامب أكدت له أن برنامجه النووي على المسار الصحيح». ونقلت وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية عن كيم قوله «سأروض ذلك المخرّف الأميركي المختل عقلياً بالنار».

وكان ترامب قد أضاف، يوم الخميس، إجراءً اقتصادياً ضد كوريا الشمالية لمعاقبة الشركات الأجنبية، التي تتعامل مع بيونغ يانغ، وذلك أثناء لقائه مع رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي والرئيس الكوري الجنوبي مون جاي-إن، إذ يعد بلداهما الأكثر تعرّضاً للخطر الفوري من تهديدات كوريا الشمالية بشن ضربة عسكرية. وقال إن «التطور الكوري الشمالي في الأسلحة النووية والصواريخ تهديد وخيم للسلام والأمن في العالم، وهو غير مقبول أن يدعم الآخرون مالياً هذا النظام المجرم الفاسد. التسامح مع هذه الممارسة المشينة لا بد أن ينتهي الآن».

وسمح أمر ترامب لوزارة الخزانة الأميركية بـ«استهداف أي شخص يقوم بتجارة كبيرة في البضائع أو الخدمات أو التكنولوجيا مع كوريا الشمالية، ويحظرهم من التعامل مع النظام المالي الأميركي. وأن المؤسسات المالية الأجنبية عليها أن تختار بين القيام بأعمال تجارية مع الولايات المتحدة أو تسهيل التجارة مع كوريا الشمالية أو أنصارها المعنيين». كما فرض حظراً لمدة 180 يوماً على السفن والطائرات التي زارت كوريا الشمالية يمنعها من دخول الولايات المتحدة». وأشار ترامب أيضاً إلى أن «الصين فرضت عقوبات على الأعمال البنكية الكبيرة». غير أن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية لو كانغ، نفى ذلك، مشيراً إلى أن «بكين تمتثل لقرارات مجلس الأمن الدولي، التي تطالب الدول الأعضاء بحظر معظم نشاطات المصارف الكورية الشمالية في الخارج، رداً على التجارب النووية والصاروخية التي أجرتها بيونغ يانغ». كما ذكرت الوزارة أن «وزير الخارجية وانغ يي حث كوريا الشمالية على الكف عن مواصلة التحرك في مسار خطير، ودعا الولايات المتحدة إلى التمسك بتعهدات بعدم الاعتداء على بيونغ يانغ». وقال وانغ أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الخميس، إنه «يغض النظر عن تغير الظروف ويغض النظر عن الوقت الذي سيستغرقه الأمر والصعوبات التي نواجهها، ستظل الصين دوماً متمسكة بهدف نزع السلاح النووي في شبه الجزيرة (الكورية) وبتشجيع المحادثات».

في غضون ذلك، وصفت اليابان تهديد كيم بأنه «غير مقبول على الإطلاق». وقال كبير أمناء مجلس الوزراء الياباني يوشيهيدي سوجا، أمس الجمعة، إن «تصريحات كوريا الشمالية وتصرفاتها غير مقبولة على الإطلاق» ومستفزة بالنسبة للأمن الإقليمي والدولي.

ووسط هذه الأجواء ذكر الجيش الياباني، أمس الجمعة، أن «حاملة الطائرات الأميركية رونالد ريغان تجري مناورات مع سفن حربية يابانية في المياه جنوبي شبه الجزيرة الكورية، في استعراض للقوة البحرية». وأفادت قوة الدفاع الذاتي البحرية اليابانية في بيان، أن «الحاملة ريغان، التي يبلغ وزنها مئة ألف طن وتتمركز في اليابان، تجري هي والسفن المرافقة لها مناورات مع قطع من البحرية اليابانية منذ يوم 11 سبتمبر/أيلول الحالي، في المياه الواقعة جنوب الجزر اليابانية الرئيسية وغربها». وأضاف البيان أن «هذه التدريبات مع ثلاث سفن يابانية بينها مدمرتان وواحدة من الفئة القتالية للحاملة ريغان ستجري مناورة منفصلة مع البحرية الكورية الجنوبية في شهر أكتوبر/تشرين الأول المقبل».

وتجري الولايات المتحدة وحلفاؤها في المنطقة مناورات عسكرية تضم قاذفات ومقاتلات قرب شبه الجزيرة الكورية، فيما تواصل كوريا الشمالية برامجها النووية والصاروخية.

(فرانس برس، رويترز، أسوشيتد برس)

كيم: ترامب رجل عصابات مغرم باللعب بالنار ومختل عقلياً

ترامب: كيم رجل مجنون ولا يخشى تجويع شعبه وقتله

مواطنون كوريون شماليون يتابعون خطاب كيم (إيد جونز/فرانس برس)

شتيمة من القرون الوسطى

اهتمت صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية، في عددها الصادر، امس الجمعة، بعبارة استخدمها الرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ - اون، ضد الرئيس الاميركي دونالد ترامب، وهي «dotard» اي «المخرّف». واستعانت الصحيفة بقاموسي ميريام - ويبستر واكسفورد، لتفسير الكلمة باللغة الانكليزية، في ظلّ ندرة استخدامها. وذكر قاموس ميريام - ويبستر ان «الكلمة استُخدمت للمرة الاولى في القرن الرابع عشر، كاهانة شعبية تمّ التداول بها لفترة طويلة».

تحليل

ترامب يقوّض إرث أوباما: ردع إيران يبدأ بالاتفاق النووي

باشر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، تقويض إرث سلفه باراك أوباما في مسألة الاتفاق النووي مع إيران، في ظل عزمه «ردع طهران» انطلاقاً من الاتفاق

واشنطن - **جو معكرون**

ترك الرئيس الأميركي دونالد ترامب الكثير من الغموض في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، يوم الثلاثاء الماضي، حين أكّد بأنه حسم موقفه من الاتفاق النووي الإيراني من دون الإعلان عن مقاربته الجديدة، لكن الخيارات المتاحة محدودة وتتراوح بين تحويل هذا الاتفاق لأزمة داخلية أميركية أو أزمة لواشنطن مع حلفائها الأوروبيين. الأسابيع المقبلة ستكون حاسمة لمستقبل هذه الصفقة النووية، وقرار إدارة ترامب إنهاء مرحلة الفصل بين هذا الاتفاق وأنشطة إيران الإقليمية قد ينهي المهادنة بين واشنطن وطهران.

ليس واضحاً بعد ما هي دوافع ترامب في الدعوة لإلغاء الاتفاق النووي الإيراني، وما إذا كان الأمر متعلقاً بإصراره على إلغاء مفاعيل إرث سلفه باراك أوباما، أم فعلاً يريد قلب المعادلة في مقاربة واشنطن حيال طهران. هو قال خلال كلمته أمام الجمعية العامة إن «أميركا لا يمكنها أن تلتزم باتفاق يوفّر التغطية لبناء برنامج نووي في نهاية المطاف». واعتبره «واحداً من أسوأ الصفقات التي دخلت فيها الولايات المتحدة»، قبل أن يختم قائلاً «بصراحة، هذه الصفقة تشكّل إحراجاً للولايات المتحدة، لا أعتقد سمعتم آخر شيء عنها، صدقوني».

يبدو أن ترامب قرر اعتماد مسارين حيال الاتفاق النووي الإيراني ضمن فترة حاسمة ستمتد حتى نهاية العام الحالي، وتقضي برمي الكرة في ملعب الكونغرس الأميركي بالتزامن مع الضغط على الحلفاء الأوروبيين لتعديل الاتفاق النووي. وفي حال لم تنجح الضغوط الدولية، فقد يتجه البيت الأبيض، بحلول يوم 15 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، إلى عدم التصديق على امتثال إيران للاتفاق النووي. بعدها يكون أمام الكونغرس 60 يوماً ليقرر إذا ما يريد إعادة فرض العقوبات على طهران، ما يعني عملياً انسحاب أميركا من الاتفاق. هذا الأمر قد يؤدي إلى صراع داخل الكونغرس خلال فترة الـ60 يوماً باعتبار أن كل حزب ستكون له حساباته، كما سيكون هناك تداعيات على علاقة واشنطن مع حلفائها الأوروبيين.

وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، أقرّ من نيويورك أن «طهران تمتثل للاتفاق»، لكن ما تريده إدارة ترامب هو تعديل بندين: رفع الحظر الدولي عن تخصيب اليورانيوم عام 2025، والحدّ من تكنولوجيا الصواريخ الباليستية.

ترامب عرض على الأوروبيين تمديد شهادة البيت الأبيض بامتثال إيران لأشهر إضافية شرط القبول بفكرة التفاوض من جديد. وحدها باريس فتحت ثغرة في الجدار مع اقتراح الرئيس إيمانويل ماكرون، ترك الاتفاق كما هو، مع إضافة بنود جديدة عليه عبر التفاوض، عارضاً وساطة لإجراء حوار مع إيران حول أنشطتها الإقليمية.

المشكلة أمام ترامب أن أوراقه محدودة في التفاوض مع إيران، لأن الأصوات الإيرانية التي كانت مجمّدة في الولايات المتحدة، تمّت إعادتها والعقوبات التي وضعتها إدارة أوباما تم رفعها. بالتالي ففي حال التفاوض من جديد ليس لدى واشنطن ما تعطيه مقابل التنازل في البندين. وفي حال أرادت إدارة ترامب الجمع بين الاتفاق النووي وأنشطة إيران الإقليمية، فقد يتطلّب حواراً مباشراً مع طهران، لا يبدو أن واشنطن حالياً مستعدة له. حتى في الكونغرس الأميركي، هناك اتجاهٌ من الحزبين للإبقاء على الاتفاق والتشدد أكثر في تنفيذه مقابل الاستمرار في فرض عقوبات جديدة لا تتعارض مع الاتفاق.

البعد الأهم في سياسة واشنطن حيال طهران، والتي بدأت بالتبلور، هو اتخاذ القرار بعدم الاستمرار بسياسة إدارة أوباما التي كانت تفصل بين الاتفاق النووي وأنشطة إيران الإقليمية. وهذا كان واضحاً في كلام تيلرسون، الذي اعتبر أن «إيران تمتثل في البعد التقني لكنها لم تلبّ التوقعات بتغيير سياساتها الإقليمية». كما جاء تصريح مستشار الأمن القومي، أتش ار مكماستر، لشبكة «سي أن أن»، في نفس السياق، بأن «ترامب ينظر إلى الاتفاق النووي مع إيران في صورته الأشمل، أي كيفية حماية المواطنين الأميركيين والمصالح الأميركية، وحماية حلفائنا وشركائنا من النطاق الأوسع لسلوك إيران المزعزع للاستقرار».

حتى الآن لم تتخذ وزارة الدفاع (البنتاغون) خطوات توحي بأن هناك تبدلاً في الوضعية العسكرية الأميركية، لا سيما في مناطق النزاع مثل سورية والعراق، بل هناك الآن تقاطع مصالح بين الطرفين حيال مسألة الاستقتاء في أقليم كردستان.

لكن التحدي أمام جهود ترامب في الملف الإيراني يأتي من كوريا الشمالية، لأن المجتمع الدولي لا يرغب بالتعامل مع أزمتين نوويتين في الوقت ذاته.

يبدو أن ترامب قرر اعتماد مسارين حيال الاتفاق النووي

ترامب أثناء كلمته في الأمم المتحدة (إدي كاتز/Getty)

متابعة

من العرض العسكري أمس (فاطمة بهرامي/ الأناضول)

طهران ترفع سقف التحدي بصاروخ جديد

طهران - **العربي الجديد**

ردّت إيران على الضغوط الأميركية عليها بتأكيد استمرارها في تطوير منظومتها الصاروخية، مع كشفها عن صاروخ باليستي جديد، وذلك بعدما كان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد وجّه انتقادات حادّة للاتفاق النووي الموقّع مع طهران عام 2015، مقابل تشديد أوروبي على التمسّك ببقاء الاتفاق مع إمكان التفاوض على بعض استحقاقاته، فيما بدا مسعى لجر طهران إلى التفاوض حول برنامجها الصاروخي، خصوصاً في ظل حديث الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن «النشاط المتزايد لإيران على الصعيد البالستي».

وكشفت القوات المسلحة الإيرانية خلال عرض عسكري أقامته، أمس الجمعة، بمناسبة أسبوع «الدفاع المقدس»، والذي يحيي ذكرى الحرب العراقية الإيرانية، عن صاروخ باليستي جديد بعيد المدى ومحلي الصنع يحمل اسم «خرمشهر». وقال قائد القوات الجوفضائية التابعة للحرس الثوري الإيراني، أمير علي حاجي زاده، إن مدى هذا الصاروخ يبلغ ألفي كيلومتر، وهو قادر على حمل رؤوس حربية عدة، ما يعني توجيه الضربات لأهداف عدة، وهي نقطة استثنائية وجديدة في مجال تصنيع الصواريخ الإيرانية، مشيراً في تصريحات صحافية إلى أن وزارة الدفاع هي التي قامت بتطوير الصاروخ.

وفي ما بدا رداً على الضغوط الدولية، أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني، في كلمة له خلال العرض العسكري، أن بلاده «ستستمر بتطوير منظومتها الصاروخية سواء أراد الآخرون ذلك أو رفضوا»، قائلاً إن الأسلحة الإيرانية ستُستخدم للدفاع عن أمن البلاد والمنطقة ضد اعتداءات وتهديدات أي أطراف خارجية ولمواجهة الإرهاب. ووجّه روحاني كلامه للأطراف التي تتهجم على بلاده بتصريحاتها، قائلاً إن «على هؤلاء أن يعلموا أن إيران كانت الطرف الذي حمى الشعوب المظلومة في سورية والعراق، في وقت دعمت فيه تلك الأطراف التنظيمات الإرهابية بالمال والسلاح». ولفت إلى أن «المجتمع الدولي برمته يدعم استمرار الاتفاق النووي على عكس أميركا وإسرائيل وهما من تعانيان العزلة في الوقت الراهن، وهذا ما بدا جلياً في اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة»، مضيفاً أن ملف إيران العسكري منفصل تماماً عن الملفات الأخرى، وستسعى طهران لتطوير المنظومة التسليحية والصاروخية وقواتها البرية والبحرية والجوية على حد سواء، لحماية المسلمين ككل.

يُذكر أنه بالتزامن مع العرض العسكري الذي أقيم في العاصمة طهران أمس، أجرت القوات البحرية التابعة للجيش الإيراني مناورات عسكرية في منطقة المياه الخليجية ومضيق هرمز وبحر عمان، مستخدمة سفناً وزوارق حربية، كما حلقت طائرات ومقاتلات تابعة للقوات الجوية في الحرس الثوري والجيش في سماء تلك المناطق.

في غضون ذلك، كشف تقرير جديد صادر عن مؤسسة بحثية مقرها واشنطن أن أعطالاً كثيرة في أجهزة متطورة لتخصيب اليورانيوم ساعدت من دون قصد في التزام إيران بقيود الاتفاق. وقال معهد العلوم والأمن الدولي في تقرير نشرته وكالة «رويترز»، إن التزام إيران يرجع أيضاً إلى سياسة إدارة ترامب الأشد مراقبة للاتفاق. وكانت هيئة الرقابة النووية التابعة للأمم المتحدة قد أكدت أن طهران لا تزال ملتزمة ببنود الاتفاق النووي.

إضاءة

زعيم «جيش إنقاذ روهينغا»... مقاتل لأجل الحرية أم لعنة؟

زعيم «جيش إنقاذ روهينغا»، عطاء الله، بات اليوم شخصية مثيرة للجدل في ميانمار وبأوساط الروهينغا، بين من يعتبره متهوراً ومن يراه مقاتلاً لأجل الحرية

بالنسبة لخصومه، يعد زعيم «جيش إنقاذ روهينغا أراكان»، عطاء الله، هاوياً متهوراً تسبب بمآس لمئات الآلاف من الروهينغا بعد إطلاقه حرب عصابات ضد جيش ميانمار. لكن أنصاره يرون في قائدهم مقاتلاً شرساً تخلى عن حياته المرفهة في السعودية ليدافع عن مجموعة مهمشة، في ظروف معاكسة.

ويعتبر المحلل المستقل في ميانمار، ريتشارد هورسي، أن عطاء الله «شخص يتمتع بكاريزما عالية». ويشير إلى أنه «يلهم الناس، ويتحدث بطريقة تتوافق مع المظالم التي تشعر بها هذه المجموعة (الروهينغا)».

ويُعتقد أن عطاء الله هو من أمر «جيش إنقاذ روهينغا أراكان» بشن الهجمات الدامية في ولاية راخين الشهر الماضي، ما أثار حملة شرسة نفذتها قوات ميانمار ودفعت حوالي 420 ألفاً من مواطني الروهينغا للفرار إلى بنغلادش.

وسُلطت الأضواء عليه في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، عندما أعلن عن مجموعته في تسجيلات مصورة نشرت عبر الإنترنت عقب كمائن دامية على المراكز الأمنية الحدودية في ولاية راخين. وقالت مصادر عدة مقربة من عطاء الله، إنه في مطلع الثلاثينيات من عمره ويبدو أنه يشرف على شبكة متفرقة من الخلايا التي تضم رجالاً مدربين بشكل خفيف ومسلحين بعصي وسواطير وبعدد قليل من المسدسات.

وعاش معظم أفراد أقلية الروهينغا في العالم من دون جنسية لعقود، يدبرون قوت يومهم بشق الأنفس في ميانمار أو في مخيمات مكتظة باللاجئين في بنغلادش. إلا أن عطاء الله نشأ في منزل لعائلة من الطبقة المتوسطة في مدينة كراتشي الساحلية في باكستان. ودرّس والده في جامعة دار العلوم بكراتشي، التي تحظى بتقدير عالٍ، قبل الانتقال مع عائلته إلى السعودية للتدريس في الرياض ومن ثم الطائف، بحسب أحد أقربائه. وهناك، درّس عطاء الله القرآن في أحد المساجد، حيث أثار انتباه سعوديين أثرياء طلبوا منه تعليم أبنائهم. وبذلك، بات جزءاً من الدائرة المقربة لهؤلاء، إذ شاركهم حفلاتهم ورحلات الصيد التي قاموا بها. وقال أحد أقاربه إن «السعوديين أحبوه كثيراً وعاملوه وكأنه واحد منهم». لكن بعد الاضطرابات الطائفية التي وقعت عام 2012 في راخين، والتي تسببت بنزوح أكثر من 140 ألفاً، معظمهم من الروهينغا، تخلى عطاء الله عن حياته المريحة في السعودية وعاد إلى ميانمار من أجل القتال.

وفي البداية، عاد إلى باكستان وبحوزته ملايين الدولارات باحثاً عن أسلحة نارية ومقاتلين والتدريب من أكبر المجموعات الجهادية. وأشار ثلاثة أشخاص من مسلحين التقوا عطاء الله في كراتشي عام 2012، إلى أن الأموال أرسلت إليه عبر نظام الحوالة الإسلامية. وذكرت المصادر نفسها أن التمويل جاء على الأرجح من سعوديين وروهينغا أغنياء في المملكة. واتصل بشخصيات مرتبطة بحركة «طالبان» في أفغانستان وباكستان والمجموعات الانفصالية في كشمير، مثل «لشكر طيبة»، عارضاً عليهم مبالغ مالية كبيرة مقابل الحصول على المساعدة، لكن من دون جدوى. وقال مصدر تعامل مع عطاء الله عام 2012، إن «هذه المنظمات أعربت علناً عن تضامنها مع مسلمي ميانمار ودعت إلى الجهاد، إلا أنها تجاهلتها».

ورفضت الكثير من المجموعات الباكستانية المسلحة طلباته أو تجاهلتها، فيما سرقت أخرى الأموال التي دفعها مقابل الحصول على أسلحة لم تصل قط. وذكر الجنرال الباكستاني المتقاعد، طلعت مسعود، أن الدعوات إلى الجهاد في ميانمار، والتي أطلقتها عدة مجموعات مسلحة، «ليست سوى حيلة دعائية تهدف إلى كسب تعاطف المسلمين». وأفادت مصادر من عدة مجموعات مسلحة قابلت عطاء الله في باكستان عام 2012، بأنه غادر البلاد كقومي ملتزم يشعر بانعدام الثقة بالجماعات الجهادية التي لم تقدم سوى الكلام لمعاناة الروهينغا، رافضة تقديم أي دعم ملموس.

(فرانس برس)

حملة قوات ميانمار تسببت أخيراً بفرار 420 ألفاً من الروهينغا إلى بنغلادش (ساخاوت الهفردي/الأناضول)

شرق غرب

ترامب: التحقيق بتدخل روسي بالانتخابات خدعة

يواصل الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، رفضه للتحقيقات في التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية العام الماضي، والتي وصفها «بالخدعة». وكتب ترامب، على «تويتر» أمس الجمعة، «خدعة روسيا مستمرة. الآن حول إعلانات على فيسبوك»، فيما نفى المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف (الصورة)، أن تكون للسلطات الروسية أي صلة بنشر إعلانات دعائية على «فيسبوك» متعلقة بالسباق الانتخابي الأميركي. وقال بيسكوف «نحن لا نعرف حتى كيف نضع إعلاناً على فيسبوك، ولم نفعل ذلك مطلقاً، ولم يشارك الجانب الروسي فيه».

(العربي الجديد، أسوشيتد برس)

باكستان والهند تتبادلان القصف على الحدود

أعلن مسؤولون هنود وباكستانيون، أمس الجمعة، أن القصف على طول الحدود المتنازع عليها بين البلدين، أسفر عن مقتل ستة مدنيين، وإصابة 30. ووقع إطلاق النار عبر الحدود التي تفصل إقليم البنجاب في باكستان عن منطقة جامو التي تديرها الهند في كشمير، وكان معظم الضحايا من الجانب الباكستاني، إذ قتل ستة أشخاص، وأصيب 26.

(رويترز)

إسبانيا: اعتقال شخص على علاقة بهجوم برشلونة

أعلنت وزارة الداخلية الإسبانية، أمس الجمعة، القبض على رجل يشتبه بأن له صلة بالخلية الإرهابية التي نفذت الهجمات التي شهدتها برشلونة وبلدة مجاورة. وذكرت الوزارة، في بيان، أن المشتبه به يبلغ من العمر 24 سنة، ويعتقد أنه من أصل مغربي اشترى مواد متفجرة، ووفر سيارات لعناصر الخلية. والمشتبه به هو الشخص الخامس الذي يلقى القبض عليه في إطار التحقيقات في هجوم برشلونة.

(أسوشيتد برس)

تيريزا ماي تقترح فترة انتقالية بعد «بريكست»

اقترحت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي (الصورة)، أمس الجمعة، على الاتحاد الأوروبي فترة انتقالية بعد «بريكست» مدتها سنتان، مؤكدة أن حكومتها ملتزمة احترام واجباتها المالية بما خص الموازنة الأوروبية، ولكن من دون أن تحدد المبلغ التي ستسدده. وقالت ماي، في خطاب في مدينة فلورنسا الإيطالية، إن العلاقات بين بروكسل ولندن ستبقى على حالها خلال الفترة الانتقالية التي تقترحها، وذلك بغية تأمين خروج «سلس ومنظم» للمملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي. واعتبرت أن نجاح مفاوضات «بريكست» بين بلادها والاتحاد الأوروبي «يصب في مصالحنا».

(فرانس برس)

شرطة لندن: عبوة القطار انفجرت جزئياً

أعلنت مفوضة شرطة لندن، كريسيدا ديك، أمس الجمعة، أن العبوة الناسفة البدائية الصنع، التي أدى انفجارها إلى إصابة 30 شخصاً على متن قطار أنفاق قبل أسبوع، كان من الممكن أن تسبب ضرراً أكبر بكثير، لو لم تنفجر بشكل جزئي. وأعلنت شرطة لندن توجيه تهمة الشروع في القتل إلى أحمد حسن، في إطار التحقيق بالاعتداء الذي استهدف مترو لندن.

(رويترز، فرانس برس)

سياسة

تبدو الانتخابات البرلمانية الألمانية، المقررة غداً، مختلفة عن سابقاتها خصوصاً لجهة عدد الأحزاب التي تتنافس للوصول إلى «البوندستاغ» والتي وصلت إلى 42. وعلى الرغم من عدم توقع مفاجآت في ما يتعلق بوضعية تحالف يمين الوسط الذي تقوده أنجيلا ميركل، لكن الانتخابات ستكون حاسمة لمعرفة مدى تنامي نفوذ اليمين الشعبوي

ميل لميركل وترقب لنتائج اليمين الشعبوي

الألمان يختارون البرلمان الـ19 غداً

- **61,5 مليون ناخب يحسمون التنافس بين 42 حزباً في استحقاق طغت عليه قضايا الأمن واللجوء والهجرة والعدالة الاجتماعية والبطالة**
- **ينتظر أن يدخل حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني الشعبوي البرلمان للمرة الأولى ورهان على نسبة التصويت له**

برلين ـ **شادي عاكوم**

يتوجه الناخبون الألمان، الأحد، إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم لانتخاب برلمان (بوندستاغ) جديد للبلاد، سيكون له الدور الأساس في رسم سياسة الدولة لأربع سنوات مقبلة وانتخاب المستشار وتشريع القوانين ومراقبة عمل الحكومة وأدائها.

يتنافس على مقاعد «البوندستاغ» التاسع عشر، 42 حزباً. ومن المتوقع أن تشهد الانتخابات التي يحق لـ61,5 مليون ناخب ألماني الإدلاء بأصواتهم فيها، نسبة مشاركة مرتفعة في ظل توقعات لاستطلاعات الرأي ترجح فوز الحزب «الليبرالي الحر» بما يقارب 10 في المائة، وبالتالي عودته في هذه الدورة الانتخابية إلى البرلمان الاتحادي مع الوافد الجديد، حزب «البديل من أجل ألمانيا»، اليميني الشعبوي، بحوالي 9 في المائة، إضافة إلى القوى الممثلة حالياً ومنها «الاتحاد المسيحي الديمقراطي» الذي رشح لولاية رابعة المستشارة الحالية، أنجيلا ميركل، والذي من المتوقع أن يحصل على 36 في المائة من الأصوات، مقابل 23 في المائة للحزب «الاشتراكي الديمقراطي» بزعامة مرشحه على منصب المستشار مارتن شولتز. كما يحظى أيضاً حزب «اليسار» بنسبة 9 في المائة، و«الخضر» بنسبة 8 في المائة، وبالتالي لا يُتوقع أي خرق للأحزاب الأخرى المشاركة كون النظام الانتخابي يفرض عليها تجاوز نسبة الخمسة في المائة لدخول «البوندستاغ». وتشير هذه التوقعات إلى أن ميركل هي الأوفر حظاً للفوز، والبقاء بالتالي في منصب المستشارة لولاية رابعة.

4828 مرشحاً بينهم 1400 امرأة

أعلن مدير الانتخابات الاتحادية، ديتر سارابتر، أن هناك 4828 مرشحاً للانتخابات البرلمانية العامة، أغلبيتهم من رجال الأعمال والقانون والإدارة والخدمات الصحية والاجتماعية والتعليم، فيما هناك 348 من الطلاب والمتدربين المهنيين. وبيّن أن هناك 61,5 مليون ناخب يحق لهم التصويت بينهم 31,7 مليون رجل و29,8 مليون امرأة، بزيادة 3 ملايين ناخب عن انتخابات عام 2013. ويمثل من هم بين 30 و59 عاماً ما يقارب نصف الناخبين. ومن بين المرشحين 1400 امرأة معظمهن من حزب «الخضر»، أي 29 في المائة من نسبة النساء المرشحات. ويبلغ عمر أصغر المرشحين 18 عاماً وأكبرهم 89 عاماً.

ولفت سارابتر إلى أنها المرة الأولى التي يشارك فيها 42 حزباً في الانتخابات منذ إعادة توحيد البلاد، 16 منها تشارك للمرة الأولى في الانتخابات، بينها 7 أحزاب تأسست خلال العامين الأخيرين، منها «تحالف الديمقراطيين الألمان» و«حزب لجميع الأجيال» و«هيب هوب» و«حزب التغيير» و«حزب المستاجر» و«حزب النباتيين». وتشير التوقعات إلى أن تكلفة الانتخابات ستبلغ 92 مليون يورو، وستقوم بتسديدها السلطات الاتحادية للولايات، والتي يستفيد منها عادةً، الآلاف من المساعدين والقيمين على العملية الانتخابية.

آلية الاقتراع والنظام الانتخابي

يدلي الناخب الألماني بصوته عن طريق الاقتراع المباشر، بوضع إشارتين على ورقة الانتخاب، أي أن للمقترع صوتين، الأول مباشر للمرشح، والثاني للحزب. فالصوت الأول يسمح بوصول 299 نائباً، أي نصف عدد النواب بطريقة مباشرة إلى «البوندستاغ» (المؤلف عادةً من 598 نائباً)، وهم الذين يحصلون على أكبر عدد من الأصوات في دائرتهم الانتخابية. والصوت الثاني يحتسب للحزب ومرشحيه الذين يحتلون مراتب متقدمة في سلم اللوائح الفدرالية، أي على مستوى الولايات. وكلما زاد عدد أصوات مرشحي الحزب في القائمة كلما أصبحت حظوظه أفضل بامتلاك كتلة أكبر في البرلمان، على أن تنضم الأسماء لاحقاً إلى لوائح اتحادية حسب حجم الولاية التي يتزعمها المرشح الأول للائحة ويشكلون النصف الثاني من أعضاء البرلمان.

ويعتبر الصوت الثاني الأهم انطلاقاً من أنه يقرر الأغلبية النيابية في بلد يعتمد نظاماً انتخابياً على الأساس التمثيلي النسبي. وترجح استطلاعات الرأي وصول ستة أحزاب إلى البرلمان بدلاً من أربعة موجودة حالياً ونتيجة للنظام الانتخابي المعمول به في البلاد، سينتج عن ذلك كثرة تفويضات تحصل عليها الأحزاب من الصوت الثاني وعندها يتم توزيعها على القوائم الاتحادية، أي أنه تمكن الاستفادة فقط بالصوت الأول أو الثاني، وهذا ما يعقد عملية احتساب عدد فرز الأصوات. ومن الممكن أن يحصل حزب في ولاية ما على أصوات مباشرة أكثر من النسبة المئوية للصوت الثاني، وهذا ما يتطلب زيادة عدد نواب البرلمان، وهو ما اتفق عليه بين الكتل البرلمانية عام 2012. وبالتالي فإن التوقعات تشير إلى إمكانية وصول أكثر من 700 مرشح إلى برلمان 2017، علماً أن البرلمان الحالي يضم 630 نائباً، وهذا ما سيعتبر مؤشراً سلبياً للحياة البرلمانية.

ميركل خلال حملتها الانتخابية في مدينة أشترالزوند، شمال ألمانيا. قبلة ايلم (أليت غالوب/Getty)

توقعات بارتفاع نسبة المشاركة

وتوقع خبراء الانتخاب أن تصل نسبة المشاركة في الانتخابات العامة إلى 80 بالمائة. ولفت هؤلاء إلى أن أحد أسبابها قد يكون الرغبة بقطع الطريق على المستشارة ميركل للفوز بمنصب المستشارية لولاية رابعة. في المقابل، اعتبر آخرون أن الهدف من المشاركة الكثيفة هو محاولة إثبات عكس التوقعات التي أعطت حزب «البديل» أرقاماً مرتفعة تسمح له بحضور قوي ومعارضة نشطة في البرلمان بعد الانتخابات.

وفي هذا الإطار، كشف استطلاع للرأي عن أن العازفين عن الانتخابات التشريعية في عام 2013، قد يشكلون كتلة ناخبة معتبرة في الانتخابات الحالية. وبيّن استطلاع لمعهد «فورسا»، نشر أخيراً، أن 10 في المائة من هؤلاء يوالون حزب المستشارة ميركل، فيما 20 في المائة من الذين امتنعوا عن التصويت في الانتخابات السابقة هم من مؤيدي «الاشتراكي الديمقراطي» بزعامة شولتز. يشار إلى أن نسبة الاقتراع وصلت عام 2013 إلى 71,5 في المائة. ويحق للناخب التصويت عن طريق البريد بناءً على طلب يتقدم به قبل موعد الانتخابات، وهو الحق الذي استخدمه حوالى ربع الناخبين في الانتخابات الماضية.

دخول اليمين الشعبوي إلى البرلمان

باتت الأحزاب التقليدية مقتنعة بحظوظ الحزب اليميني الشعبوي، «البديل من أجل ألمانيا»، المرتفعة للدخول للمرة الأولى إلى البرلمان الألماني الاتحادي. توقعات يغذيها تسجيل الحزب لحضور قوي خلال انتخابات برلمانات الولايات. فقد تمكن منذ عام 2014، من دخول 12 برلماناً محلياً. من هنا، فإن حصول «البديل» على مقاعد نيابية سيشكل حالة من «التطبيع الديمقراطي» مع اليمين الشعبوي على غرار ما هو حاصل في عدد من الدول الأوروبية الأخرى مثل فرنسا والنمسا وهولندا. وبالتالي سوف يتقلص أعداد نواب الكتل الأربعة الموجودة حالياً والمؤلفة من «الاتحاد المسيحي الديمقراطي» و«الاشتراكي الديمقراطي» و«الخضر» و«اليسار». وتشير التقديرات إلى أن خسارة هذه الكتل ستتخطى 90 نائباً.

ويتبنى «البديل» في حملته الانتخابية خطاباً يصوب فيه على الإسلام واللاجئين، معتبراً أنهم يهددون السلام في ألمانيا. ويقترح إنشاء سجون ألمانية في الخارج للمدانين من الأجانب. كما يصوب في خطاباته الانتخابية على المخاطر الكامنة من تزايد «أسلمة المجتمع»، وهو ما يرون فيه مصدر قلق لألمانيا. وفي هذا الصدد، كشف معهد «فورسا» في استطلاع نشره أخيراً، أن 36 في المائة فقط من الألمان يعتبرون موضوع الإسلام والهجرة والاندماج مادة دسمة لهم ومن أهم التحديات التي تواجه بلدهم، بعدما كانت النسبة قد وصلت قبل عام، إلى 59 في المائة.

تقاطع في البرامج الانتخابية

تتقاطع برامج الأحزاب المتوقع وصولها إلى «البوندستاغ» في الكثير من الملفات منها العدالة الاجتماعية والأمن والهجرة والمعاش التقاعدي والنظام الضريبي وتخفيض نسبة البطالة والتعليم. وركز برنامج «الاتحاد المسيحي الديمقراطي» بزعامة ميركل، والذي روج لحملته تحت شعار «ألمانيا بلد يطيب العيش فيه»، على ملفات الأسرة والعمل وخفض الضرائب والأمن، واعداً بزيادة 15 ألف عنصر لقوات الشرطة، فيما انصب اهتمام الحزب «الاشتراكي الديمقراطي» على التعليم والتقاعد والمساواة في الأجر والأمن ومكافحة الإرهاب.

وخصص حزب «البديل من أجل ألمانيا» حملته الانتخابية التي حملت عنوان «ألمانيا ثقي بنفسك»، للدعاية ضد الإسلام واللاجئين وطالب بمكافحة الجريمة بشكل خاص لدى الأجانب. كما حمل في برنامجه مجموعة من المقترحات تشمل حظر ارتداء النقاب والحجاب لموظفات الدوائر الحكومية الرسمية وإلغاء تدريس اختصاص العلوم الإسلامية المعتمد في عدد من الجامعات الألمانية، إلى حظر بناء المآذن وإلزامية تسجيل المساجد. وهذا كله بعدما بدّل من طروحاته عند تأسيسه، ومنها مناهضة للعولمة ومعارضة الاتحاد الأوروبي والعملة الموحدة، اليورو.

كذلك، خاض الحزب «الليبرالي الحر» حملته تحت عنوان «دعونا نفكر بشكل جيد». وسعى خلال الحملة إلى مخاطبة الناخبين بملفات تؤرقهم ومنها التقاعد وخفض البطالة والأمن. واعتبر أنه من المهم إخضاع المؤسسات الأمنية للمراقبة مع رفضه الاحتفاظ بالبيانات الشخصية للأفراد وضرورة التوفيق بين الأمن والحرية واحترام الحقوق الأساسية في دولة القانون. في المقابل، اعتمد حزب «اليسار» شعار «لا رغبة في مواصلة نفس السياسة». وشدد على أهمية الحد من ارتفاع الإيجارات، وعلى العدالة الاجتماعية وتصحيح المعاشات التقاعدية ووقف تصدير الأسلحة، في وقت لا يزال فيه حزب «الخضر» يحمل موضوعاته التي تخص البيئة أولاً، وخاض حملته تحت شعار «لهذا اختار الخضر». وركّز على موضوعات أخرى منها التقليل من البيروقراطية في إدارات الدولة وملفات أخرى تخص الاندماج والهجرة. وهذه القضايا تبناها أيضاً الحزبان الأساسيان في البلاد، «المسيحي الديمقراطي» و«الاشتراكي الديمقراطي» مع تشديدهما على ضرورة إنتاج قانون عصري يعتمد نظام النقاط ويسمح بدخول أصحاب المهن والمؤهلين من الحرفيين والتقنيين، على أن يستوفوا شروط السن واللغة قبل دخول البلاد، مع الالتزام بترحيل اللاجئين المرفوضة طلبات لجوئهم. أما حزب «اليسار»، فاعتبر أن موضوع الهجرة يشكل هاجساً لدى الألمان وذلك مخافة من أن تصبح البلاد مجتمع هجرة مفتوحاً.

وفي ما يتعلق بالسياسة الدفاعية، يعتزم حزب ميركل، وحتى عام 2025، زيادة ميزانية الدفاع حتى 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، كما يطالب «حلف شمال الأطلسي» والولايات المتحدة. وهذا ما ترفضه أحزاب «الخضر» و«اليسار» و«الاشتراكي الديمقراطي» الذي قال مرشحه، شولتز أخيراً، إن «هذا يتطلب رفع ميزانية الدفاع السنوية من 35 مليار يورو إلى حدود 65 مليارا تقريباً، والأفضل أن نضخ تلك الأموال في البنية التحتية والتطوير والابتكار والاستثمار في الطاقات الشبابية»، بحسب تعبيره.

مصير الرئيس الحالي للبرلمان

بعد 37 عاماً قضاها في البرلمان، بينها 12 سنة رئيساً له، قرر الرئيس نوربرت لاميرت، المنتمي إلى الحزب «المسيحي الديمقراطي» اعتزال العمل السياسي والذهاب إلى التقاعد في نهاية تستحق التقدير براي السياسيين الألمان. وهو السياسي الذي انتخب لأول مرة عام 1980 كعضو في البرلمان الألماني وانتخب رئيساً له عام 2005. ومعروف عنه بأنه لم يكن حزبياً أبداً.

من سيرأس الجلسة الافتتاحية؟

لتفادي احتمال ترؤس الجلسة الافتتاحية للبرلمان الجديد من قبل حزب «البديل من أجل ألمانيا» في حال فوز مرشحه فليلم فون غوتبيرغ (77 عاماً) بصفته رئيساً للسن، اقترح رئيس البرلمان نوربرت لاميرت، تغيير القاعدة، وتقوم على أن يترأس الجلسة النائب الذي يتمتع بأطول فترة عمل في البرلمان. هكذا، قد يدير الجلسة الافتتاحية وزير المالية الحالي، فولفغانغ شويبله (الصورة)، وهو نائب منذ 1972.

شهر عسل لن يدوم؟

ينتظر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (الصورة)، الكثير من الانتخابات العامة الألمانية. وإذا كان مرتاحاً لاحتمال فوز المستشارة أنجيلا ميركل، إلا أن شهر العسل بينهما قد لا يدوم طويلاً. وتشير الخبيرة في المعهد الألماني للسياسة الخارجية ببرلين كلير ديمسماي، إلى وجود «خلافات حقيقية» بينهما، إذ تدعو فرنسا إلى «التضامن» وتقاسم الموارد، فيما تطالب ألمانيا بضبط العجز في الميزانيات العامة.

أوربان «يصلي» لفوز المستشارة

أعرب رئيس وزراء المجر، فيكتور أوربان (الصورة)، عن أمله في فوز المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، بولاية رابعة عقب الانتخابات البرلمانية غداً الأحد. وقال في حديث إذاعي أمس الجمعة: «نتلو صلاة صامتة من أجل تمديد ولاية المستشارة الحالية، لأن هذا يصب في مصلحتنا وفقاً للإمكانيات المتاحة حالياً». ويأتي هذا الموقف على الرغم من التباينات العميقة بينه وبين ميركل بشأن ملف اللاجئين في أوروبا.

اقتصاد

إبطال قانون الضرائب في لبنان

بيروت ـ **العربي الجديد**

أصدر المجلس الدستوري في لبنان، قراراً بإبطال قانون الضرائب الذي أقرّه مجلس النواب في أغسطس/ آب الماضي، مشيراً إلى «خرق القانون مبدأ المساواة في التكليف وفرض الضرائب». وجاء قرار إبطال القانون، الذي أثار خلافات واسعة في الأوساط الاقتصادية والسياسية اللبنانية على مدار الأسابيع الماضية، بعد اجتماع للمجلس الدستوري، أمس الجمعة، لدراسة الطعن المُقدم من قبل حزب «الكتائب اللبنانية».

ويبرر المجلس قراره بـ«عدم مراعاة الأصول الدستورية المنصوص عليها خلال التصويت على مشروع القانون في مجلس النواب، ومخالفة القانون لمبدأ الشمول مع إقراره خارج إطار الموازنة العامة التي يُفترض أن يكون جزءاً منها»، مشيراً إلى أن هناك أيضاً غموضاً في بعض البنود.

ومن شأن إبطال قانون الضرائب أن يؤدي إلى ضرب قانون تعديل سلسلة الرتب والرواتب المتعلق بزيادة الرواتب ودرجات الموظفين في القطاع العام، التي أقرها مجلس النواب بالتوازي مع فرض الضرائب الجديدة التي كانت ستُخصص لتمويل هذه السلسلة.

ويعود الآن إلى مجلس النواب اللبناني تعديل قانون الضرائب المطعون به لإعادة التصويت عليه وإقراره، وإما تحديد الحكومة لموارد جديدة لتمويل السلسلة. علماً أن موظفي القطاع العام كانوا تلقوا وعوداً بتقاضي الرواتب الجديدة وفق الأرقام المُعدلة في السلسلة، وباشروا منذ مطلع سبتمبر/ أيلول الجاري، باعتماد الدوام الجديد الذي تم إقراره كـ«بند إصلاحي» ضمن بنود السلسلة لتحسين الإنتاجية في المرافق العامة.

وإلى جانب البُعد القانوني للملف، يتخذ الخلاف حول السلسلة والضرائب بُعداً سياسياً من تكتل كل القوى السياسية المشاركة في السلطة لإقرار الضرائب مقابل معارضة من قبل «الكتائب» وكتلته النيابية. ويُتهم الكتائب بمناكفة رئيس الحكومة سعد الحريري، بسبب تشكيلة الحكومة، بينما يعتبر حزب الكتائب الممثل في البرلمان أن العهد الجديد يمرر صفقات مالية كبرى في مجالات الاتصالات والنفط وإدارة النفايات وإقرار السلسلة والضرائب.

ولا تزال الحكومات اللبنانية المتعاقبة تنفق الأموال العامة منذ العام 2006 من دون إقرار للموازنة، وذلك في مخالفة دستورية تثير الكثير من الانتقادات.

وينص الدستور اللبناني في حال تأخر إقرار الموازنة لفترة لا تتجاوز الأشهر، على قسمة رقم الإنفاق من آخر موازنة على 12 (عدد أشهر السنة) والصرف على أساس هذا الرقم، حتى إقرار الموازنة الجديدة. لكن الصرف على أساس «القاعدة الاثني عشرية» مستمر منذ 12 عاماً وحتى اليوم.

ويعود تاريخ آخر موازنة أقرها مجلس النواب اللبناني إلى عام 2005، قبل أن تؤدي الخلافات بين «التيار الوطني الحر» و«تيار المستقبل» إلى تجميد الموازنات التي أعدتها الحكومات المتعاقبة دون عرضها على مجلس النواب. ودخلت موازنة العام 2017 أيضاً، من ضمن قائمة الموازنات المخالفة للدستور، بعدما تأخر تحويلها من الحكومة إلى البرلمان 12 شهراً عن الموعد الدستوري، إذ ينص الأخير في المادة 83 منه، على وجوب تحويل موازنة السنة اللاحقة في مطلع أكتوبر/ تشرين الأول.

(فرانس برس)

رحيل أغنى امرأة في العالم

أعلنت ابنة الملياردير الفرنسية ليليان بيتنكور، وفاة أمها وريثة عائلة بيتنكور، التي أسست شركة لوريال العملاقة لمستحضرات التجميل ولا تزال تسيطر على أكبر حصة فيها، عن عمر يناهز 94 عاماً. كانت بيتنكور، التي صنفتها مجلة فوربس كأغنى امرأة في العالم، وريثة المجموعة التي أسسها والدها قبل نحو قرن من الزمان عندما كان صانعاً لصبغة الشعر. وتمتلك بيتنكور وعائلتها 33% من لوريال رابع أكبر شركة فرنسية مدرجة بالبورصة. وقالت ابنتها فرانسواز بيتنكور مييرز، وهي عضوة بمجلس الإدارة إلى جانب ابنها، في بيان وفق رويترز أمس، إن الأسرة ما زالت ملتزمة بدعم الشركة وإدارتها. وقدرت فوربس في وقت سابق هذا العام ثروة بيتنكور بمبلغ 39,5 مليار دولار، لتكون أغنى امرأة في العالم وضمن أغنى 20 شخصاً على مستوى العالم.

مليار دولار لدعم التموين والبناء في الكويت

الكويت ـ **محمود بدير**

كشفت وثيقة حكومية عن إنفاق وزارة التجارة والصناعة نحو مليار دولار لدعم السلع التموينية والإنشائية للمواطنين الكويتيين في الميزانية الحالية 2017/ 2018.

وأظهرت الوثيقة الصادرة عن وزارة التجارة والصناعة، وحصلت «العربي الجديد» على نسخة منها، أن مبلغ الدعم ارتفع بنسبة تقارب 17% عن ميزانية العام الماضي (انقضت نهاية مارس/ آذار الماضي)، نظرا لارتفاع أسعار المواد الغذائية في الأسواق، إثر صعود أسعار الشحن والاستيراد من الخارج، في ظل التوترات التي تشهدها بعض الدول العربية، والتي تعرقل وتزيد مدة الشحن.

وبحسب بيانات حكومية اطلعت عليها «العربي الجديد»، فقد كان مقرراً أن تبلغ ميزانية دعم السلع التموينية والإنشائية للعام المالي الحالي نحو 800 مليون دولار.

وبحسب الوثيقة الحكومية، فإن الدعم الذي يحصل عليه المواطنون من خلال البطاقات التموينية موزع بواقع 70% للسلع الغذائية، 30% موجه لدعم مواد البناء الذي تقدمه الدولة إلى أصحاب قروض الإسكان. وقال عبدالله الكندري، أستاذ الاقتصاد في جامعة الكويت، إن من الضروري أن تزيد وزارة التجارة من رقابتها على قطاع التموين لرصد المستحقين الحقيقيين للدعم الذي يزيد عاما بعد عام، رغم سياسة تخفيض المصروفات العامة في ظل العجز المالي المحقق.

وأضاف الكندري لـ«العربي الجديد»، أن النظام الآلي لصرف التموين جيد، ولكنه قد يصل إلى بعض الأسر غير المستحقة للدعم، والتي تتمتع بمستويات رفاهية تجعلها ليست في حاجة إليه، ولذلك يجب تطبيق نظام الشرائح في الكويت لإعطاء كل فئة ما تستحقه من الدعم، ورفع من لا يستحق من قائمة الدعم الحكومي للتموين.

وكانت الحكومة قد شطبت منتصف العام الحالي نحو 140 ألف فرد من قائمة المستحقين للبطاقات التموينية، فيما يبلغ إجمالي بطاقات التموين المسجلة نحو 218 ألف بطاقة، مسجل فيها 1,77 مليون فرد.

وبحسب بيانات قطاع الرقابة التجارية بوزارة التجارة، فإن المشطوبين من البطاقات التموينية متنوعون بين مواطنين كويتيين وخدم يعملون لديهم.

أخبار

السعودية تطبق قانون الإفلاس

قال ماجد القصبي وزير التجارة والاستثمار السعودي، إن المملكة ستبدأ في تطبيق قانون جديد للإفلاس أوائل العام المقبل 2018، في إطار جهود رامية لجذب الاستثمار الأجنبي وتشجيع نشاط القطاع الخاص. وبموجب

القانون الحالي، لا يوجد سبيل ميسر لتصفية أنشطة الشركات المثقلة بالديون في السعودية، وقد يساعد القانون الجديد في إعادة هيكلة الاقتصاد الذي تتزايد المخاوف بشأن مواجهته مخاطر كبيرة في ظل استمرار تراجع أسعار النفط وتراجع الإنفاق الحكومي واستمرار العجز المالي. ونقلت وسائل إعلام عن القصبي قوله إن قانون الإفلاس تم رفعه لمجلس الشورى، متوقعا تطبيقه بحلول نهاية الربع الأول من 2018. وتعرضت مئات الشركات لا سيما في قطاع المقاولات لأزمات كبيرة، منها كيانات كبرى مثل مجموعة بن لادن وسعودي أوجيه.

انخفاض النفط الليبي

قال مصدر في قطاع النفط الليبي، إن إنتاج ليبيا من الخام يبلغ حاليا نحو 900 ألف برميل يوميا، انخفاضا من حوالي مليون برميل يوميا في الأشهر الأخيرة. وارتفع إنتاج ليبيا كثيرا على مدى السنة الأخيرة، لكنه تذبذب لأسباب من بينها إغلاقات ومعوقات للإنتاج في حقل الشرارة النفطي العملاق بالبلد العضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك). وقال المصدر لرويترز، أمس الجمعة، إن هناك أيضا مشكلات مستمرة تتعلق بالتسرب من خطوط الأنابيب ونقص الطاقة التخزينية وانقطاعات للكهرباء في منشآت نفطية بشرق البلاد. وليبيا ونيجيريا معفيتان من اتفاق تقوده أوبك لخفض الإنتاج. وأدى ارتفاع الإنتاج في كلا البلدين إلى تعقيد الجهود التي تبذلها المنظمة لدعم أسعار النفط العالمية.

الخطوط التركية تشتري 40 طائرة

قالت شركة بوينغ الأميركية، إن الخطوط الجوية التركية تعتزم شراء 40 طائرة من الطرازات عريضة البدن للمسافات الطويلة، مما يعيد الطلب إلى هذه النوعية من الطائرات التي تراجع الطلب على العديد من أنواعها. ويأتي الاتفاق، الذي تقدر قيمته بمبلغ 10,8 مليارات دولار على قائمة أسعار بوينغ، في وقت تسعى فيه الخطوط الجوية التركية لتعزيز أسطولها. وكانت بوينغ قالت في وقت سابق من شهر سبتمبر/ أيلول الجاري، إنها ستزيد إنتاج الطائرات من طراز «787 دريملاينر» إلى 14 طائرة في الشهر خلال عام 2019، لتحيي بذلك خططا كانت معلقة في السابق نتيجة تذبذب الطلب على الطائرات عريضة البدن على مستوى العالم.

تمويل

شرطة للجباية في تونس

فرق لملاحقة المتهربين من الضرائب بهدف رفع الإيرادات

تعتزم الحكومة التونسية الاستعانة بفرق لمكافحة التهرب الضريبي من أجل زيادة الإيرادات لمواجهة الأزمة المالية الحادة التي تعاني منها البلاد

تونس ـ **فرح سليم**

تستعد وزارة المالية التونسية لتعزيز إيرادات الجباية (الضرائب) عبر وسائل جديدة لملاحقة المتهربين من الضرائب، في ظل النقص الحاد في الموارد الذاتية للدولة دفعها نحو الاقتراض الخارجي الذي ناهز 66% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، حسب البيانات الرسمية.

وتركز الخطة الحكومية لرفع إيرادات الضرائب على تكثيف تتبع الشركات والمؤسسات المتهربة عبر جهاز خاص تم استحداثه بقانون جديد صدر أخيراً، تحت اسم فرقة الأبحاث ومكافحة التهرب الجبائي، أو ما اصطلح على تسميته بجهاز «الشرطة الجبائية».

ويتولى الجهاز الجديد ضمن المهام المسندة إليه القيام بالأبحاث الضريبية وتوفير المعلومة لهياكل المراقبة بوزارة المالية عبر فرق مشتركة بين إدارات الجباية التابعة للوزارة وإدارات الجمارك، إلى جانب الكشف عن المخالفات الجبائية ومعاينتها والبحث عن مرتكبيها وتقديمهم للمحاكم.

وتعوّل الحكومة على الآلية الجديدة المقرر تطبيقها في يناير/ كانون الثاني المقبل في تحسين مواردها الذاتية من الجباية عملاً بتوصيات صندوق النقد الدولي الذي أكّد في تقارير عديدة على ضرورة القيام بإصلاح جبائي عميق في تونس واستهداف أكبر قدر ممكن من المؤسسات والأنشطة التي بقيت خارج دائرة الضرائب.

ويعتبر خبراء الجباية والاقتصاد أن الحكومة لا تبذل مجهوداً كبيراً في تحصيل الضرائب من كبار الممولين، مكتفية بالضرائب المفروضة على الأجراء فضلاً عن سن قوانين تسمح بالتهرب الضريبي للشركات الكبرى في البلاد.

فعلى عكس الأجراء والموظفين تقدر مساهمة المهن الحرة غير التجارية (التي يصنف ضمنها الأطباء والمحامون والمهندسون) بنحو 7% من الضرائب المباشرة رغم ارتفاع نسب دخل هذه الفئات، حسب الخبير الاقتصادي رضا شكندالي، الذي قال في حديثه لـ«العربي الجديد»، إن النظام الجبائي في تونس لا يكرس العدالة الاجتماعية.

وحسب شكندالي، فإن الدولة لا تحتاج إلى شرطة جبائية لجمع الضرائب بقدر ما تحتاج إلى قوانين عادلة ترفع الحماية القانونية عن الشركات المتهربة. وأضاف المتحدث أن وزارة المالية تملك أدوات كثيرة لمراقبة المتهربين ولا تحتاج إلى شرطة جبائية وأعمال الاستقصاء بقدر ما تحتاج إلى أنظمة مراقبة شفافة تمنع كل أشكال التحايل على القوانين.

483 مليون دولار الحصيلة الضريبية خلال 9 أشهر

وأوضح الخبير الاقتصادي في السياق ذاته أن النظام الجبائي في تونس منحاز إلى الأثرياء، ما ولّد ضغطاً جبائيا كبيراً على الأجراء والطبقات الضعيفة، مشيراً إلى أن النظام الحالي يحتاج إلى مراجعات عميقة تستهدف كبار المؤسسات والأنشطة الحرة إضافة إلى السوق السوداء بمختلف أنشطتها، وفق تقديره.

وحسب الشكندالي، فإن الضريبة المباشرة التي تدفعها الشركات شهدت تراجعاً من 51% في عام 2011 إلى 36% سنة 2015، ما يعني أن الدولة متشدّدة في جمع الضرائب مع الطبقات الضعيفة وتتساهل مع الشركات والأثرياء.

وتشير تقديرات دولية إلى أن نسبة التهرّب الضريبي في تونس هي من أعلى النسب في العالم، باعتبار أن ميزانية الدولة تخسر سنويا ما يوازي 6% من إجمالي الناتج المحلي، وفق بيانات لصندوق النقد الدولي.

ومن جانبه، لا يتوقع الخبير الاقتصادي بلحسن الزمني، تأثيرا كبيرا لشرطة الجباية على عائدات الجباية، مشيرا إلى أن تحسين إيرادات الدولة من الضرائب لا يحتاج إلى وسائل أمنية بقدر ما يحتاج إلى إضفاء مزيد من الشفافية على المعاملات بين الدولة ودافعي الضرائب.

وقال الزمني، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن الشركات والقطاعات المتهربة تقدم لمصالح الضرائب كشوفا قانونية لمعاملاتها لا تتماشى في الواقع مع حجم نشاطها، لكن الدولة لا تستطيع مقاضاة أو محاكمة هؤلاء المتهربين اعتمادا على الكشوف المقدمة.

وأبرز المتحدث ذاته أن الشرطة الجبائية يمكن أن تكون مجدية في الأعمال الاستقصائية لكشف المهربين ودفعهم نحو القيام بالتصريح عن أنشطتهم، وهو ما يساعد على اقتصاد الظل تدريجيا ضمن الاقتصاد المهيكل، مطالباً بضرورة تحسين أداء الجهات المختصة بجمع الضرائب ورفع كفاءة كوادرها من أجل زيادة الحصيلة الضريبية.

وعرف مردود الضرائب تحسناً في سنة 2017، على مستوى مجموع المبالغ المستوجبة أو المبالغ التي تم دفعها للخزينة ليبلغ حتى أغسطس/ آب الماضي حوالي 1,160 مليار دينار، أي ما يعادل 483 مليون دولار، في حين وصل هذا المردود خلال الفترة نفسها من سنة 2016، إلى نحو 950 مليون دينار، أي زهاء 400 مليون دولار، مقابل إيرادات 1,535 مليار دينار، أي نحو 639 مليون دولار لكامل 2016، حسب التقارير الرسمية.

تونس تسعى لزيادة الإيرادات المالية
(فتحي بلعيد/ فرانس برس)

تحقيق

شهد مشروع استصلاح 1,5 مليون فدان في مصر انسحابات عديدة من المستثمرين لأسباب مالية وفنية، في ظل إهمال حكومي لحل المشاكل التي تواجه المشروع، وأكد مستثمرون بالمشروع أنهم تكبّدوا خسائر باهظة منعت استكمال عمليات الاستصلاح

مأزق زراعة مصر

انسحاب مستثمرين من مشروع استصلاح 1,5 مليون فدان

الدوحة ـ **العربي الجديد**

بات مشروع استصلاح 1,5 مليون فدان في مصر مهدداً بالفشل، إذ قرّر عدد من الفائزين في الطرح الأول الانسحاب من المشروع، خلال الفترة الأخيرة، والتنازل عن الأراضي التي حصلوا عليها في منطقة المُغرة جنوب مدينة العلمين في محافظة مطروح (شمال غرب)، نتيجة تفاقم المشاكل المالية والفنية التي تواجههم.

وحسب مستثمرين بالمشروع لـ «العربي الجديد»، تتمثل أبرز تلك المشاكل للمشروع، الذي افتتحه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي منذ نحو عامين، في غياب البنية التحتية بالمنطقة من طرق وكهرباء ومياه شرب، إضافة إلى ارتفاع نسبة الملوحة بتلك الأراضي.

وقال المحامي المصري، محمد عبد السلام، المفوض عن مجموعة تضم 10 من الفائزين في الطرح الأول لمشروع استصلاح 1,5 مليون فدان في منطقة المُغرة، إن مجموعته تعثّرت ولم تستطع استصلاح قطعة الأرض التي حصلوا عليها.

وأكد عبد السلام لـ «العربي الجديد» أن مجموعته عجزت عن سداد الأقساط المستحقة عليها بسبب المشاكل التي تعوق استزراع تلك الأراضي، وفي مقدمتها غياب الخدمات والبنية الأساسية المتمثلة في مياه الشرب، والطرق المجهزة والكهرباء وبالتالي لا يمكن الاستثمار في ظل تلك الأوضاع المتردية.

وفي 29 مارس/ آذار 2017، أجرت شركة الريف المصري (خاصة)، المشرفة على مشروع المليون ونصف مليون فدان، قرعة علنية، على مساحة 60 ألف فدان من أراضي منطقة المُغرة بالمشروع، وبلغ عدد الأراضي المطروحة في هذه القرعة المخصصة للطرح الأول 252 قطعة من أراضي منطقة المُغرة، تبلغ مساحة كل منها 238 فداناً. ووفقا لمصدر مسؤول في الشركة، لـ «العربي الجديد» فإن عدد الفائزين في المرحلة الأولى بلغ 160 شخصا، بينما تم تسليم 6 قطع أراض فقط.

55
تقدّر حصة مصر من مياه النيل بنحو 55 مليار متر مكعب سنويا، ويتخوف المصريون من تراجع الحصة وزيادة العجز المائي مع بدء إثيوبيا بملء خزان سد النهضة، بالتالي تعرض ملايين الأفدنة للجفاف والبوار.

وأشار عبد السلام، إلى أن «الأراضي التابعة لمشروع المليون ونصف مليون فدان في المُغرة تبعد عن أقرب منطقة سكنية لها بنحو 50 كيلومتراً ومن ثم يصعب شراء احتياجاتنا من الغذاء والمياه»، مشيراً إلى أن استصلاح تلك الأراضي يتطلب شراء معدات متطورة باهظة الثمن وهو الأمر الذي يفوق القدرة المالية لصغار المستثمرين، في ظل غياب الدعم الحكومي.

وتابع عبد السلام أنه لا توجد آلية لدعم مستثمري المشروع المتعثرين ومساعدتهم على الاستمرار في العمل، موضحًا أنه حال تعثر بعض أفراد المجموعة الحاصلة على قطعة أرض فإن شركة تنمية الريف المصري ترفض إدخال مستثمرين بدلاء عنهم تنطبق عليهم شروط المشاركة في المشروع، وبالتالي فإن المجموعة تضطر إلى الانسحاب من المشروع.

وفي 4 مايو/ أيار الماضي كشف رئيس شركة الريف المصري، عاطف حنورة، خلال اجتماع لجنة الزراعة والري بمجلس النواب المصري، عن تضارب في التقارير الرسمية التي رفعتها وزارة الري بشأن إمكانات المياه بالمشروع، قائلاً: «عندنا ورق من وزارة الري يقول إن المياه تكفي وتزيد لزراعة المليون ونصف مليون فدان، لكن فوجئنا بنفس الجهة تؤكد أن المياه تكفي لزراعة 40% فقط وأخيرًا نزلت إلى 26 % فقط، على لسان مسؤول قطاع المياه الجوفية بالوزارة خلال اجتماع لمجلس الوزراء مؤخرًا».

عدم وجود أي دراسات جدوى اقتصادية لنجاح المستثمرين

نقص المياه والتمويل وضعف البنية التحتية أبرز العقبات

وكان السيسي قد أعلن في نوفمبر/ تشرين الثاني 2014، عن بدء المشروع القومي لاستصلاح وزراعة 4 ملايين فدان تم تراجع في يونيو/ حزيران 2015 عن المساحة لتصبح 1,5 مليون فدان لقلة المياه وارتفاع تكاليف الاستصلاح. وأعلن السيسي في أكتوبر/ تشرين الأول 2016، عن فرص تملك الشباب 10 أفدنة في المشروع، على أن يتم تسديد ثمنها بالتقسيط بفائدة 5%.

ومن جانبه، قال مستثمر متعاقد على قطعة أرض في المُغرة، طلب عدم الكشف عن هويته ، لـ«العربي الجديد»: «إن الطرق غير ممهدة وبالتالي يصعب نقل المعدات والآلات إلى قطعة الأرض التي حصلت عليها ضمن الطرح الأول للمشروع، كما نعاني من نقص الوقود اللازم لتشغيل المعدات»، مشيرا إلى غياب الدعم الحكومي للمزارعين والمتمثل في الإرشاد الزراعي وتوفير التقاوي والمبيدات والأسمدة.

وفي شهر إبريل/ نيسان الماضي تراجعت الحكومة عن توصيل البنية التحتية لأراضي المشروع التي سيتم تخصيصها للمستثمرين، وفقاً لما أكده رئيس شركة الريف المصري، الذي أشار إلى أن الحكومة «لن تضع مسمارا واحدا في أراضي الشركات». وأضاف أن القيود التي تفرضها وزارة الري على استخدام مياه الآبار الجوفية وحظر زراعة المحاصيل، التي تستهلك كميات كبيره من المياه، وفي مقدمتها الأرز والموز، تجبر المستثمرين على زراعة محاصيل محددة لا تحقق أرباحا مجزية خصوصا في ظل ارتفاع تكاليف المستلزمات الزراعية.

وأشار المستثمر إلى أن الحكومة وعدت بإنشاء محطات لتحلية المياه وتوفير بطاريات تعمل بالطاقة الشمسية، لحل أزمتي مياه الشرب والكهرباء بمنطقة المُغرة، إلا أنها لم تنفذ وعودها حتى الآن، لافتًا إلى أن عددا من مستثمري المشروع تقدموا بعدة شكاوى لشركة تنمية الريف المصري، لحل المشاكل التي تواجههم في استزراع أراضي المرحلة الأولى من المشروع لكن الشركة لم تحرك ساكنًا إزاء تلك الشكاوى.

وفي 6 يوليو/تموز الماضي كشف وكيل أول وزارة الموارد المائية والري، رجب عبد العظيم، عن أن وزارته وضعت ضوابط للمياه الجوفية، حيث تم تحديد كميات المياه المقررة، وفترات تشغيل الآبار بالطاقة الشمسية للحد من زيادة الاستخدام، وحظر المحاصيل الشرهة للمياه، واستخدام التقنيات الحديثة في الري، مع التشديد على حظر زراعة الأرز وقصب السكر والموز في أرض المشروع بالتنسيق مع وزارة الزراعة.

وأشار إلى أن الوزارة ستقوم بتحديد منسوب المياه الجوفية، وإنشاء شبكات آبار لرصد الخزان الجوفي، بالإضافة إلى رصد مخالفات الآبار الجوفية، وتشديد العقوبة بالحبس والغرامة التي قد تصل إلى 50 ألف جنيه للمخالف.

وقال أحد الحاصلين على قطعة أرض بالمشروع، محمد عبد العزيز، لـ«العربي الجديد»،إنه فوجئ بعدم وجود أي دراسات جدوى اقتصادية خاصة بالمشروع، مؤكدا أن الشركة المشرفة على المشروع ليست لديها دراسة توضح تكلفة زراعة الفدان من عمالة وحرث وتخطيط وتسميد ومبيدات، وبالتالي فإن الاستثمار في هذا المشروع «مغامرة» لأن المكسب أو الخسارة المحتملة غير معروفة. وأوضح أن الأراض تحتوي على نسبة ملوحة مرتفعة وبالتالي تحتاج إلى أجهزة حديثة لتنقيتها، يصل سعر الجهاز الواحد إلى أكثر من 40 ألف جنيه، ولا بد من زراعة محاصيل محددة قادرة على تحمل الملوحة.

وأضاف أن ارتفاع سعر الفائدة على أقساط أراضي المليون ونصف مليون فدان، يؤدي إلى زيادة الأعباء المالية التي تقع على كاهلهم.

كبح أسعار الفائدة

قال مسؤول مصرفي إن البنك المركزي المصري، قد يخفض أسعار الفائدة خلال اجتماع لجنة السياسات النقدية نهاية سبتمبر/ أيلول الجاري. ورفع البنك المركزي أسعار الفائدة بنسبة 7% منذ تعويم الجنيه أمام العملات الأجنبية في الثالث من نوفمبر/ تشرين الثاني 2016، بهدف زيادة مشتريات الأجانب في أدوات الدين المحلية التي تطرحها الحكومة بشكل متزايد لتوفير موارد مالية في الوقت الذي تعاني فيه الموازنة العامة للدولة من عجز متفاقم. ورأى المسؤول المصرفي في تصريح لـ «العربي الجديد» أن هناك مؤشرات على بدء معدل التضخم في التراجع، وبالتالي فإن أسعار الفائدة لن ترتفع وقد تتجه للانخفاض ولكن بشكل محدود وتدريجي. وأضاف أن البنوك اجتذبت سيولة نقدية ضخمة، على خلفية رفع أسعار الفائدة على مدار الأشهر الماضية، إلا أنه أثر سلباً في المقابل على القطاعات الاستثمارية وعلى الحكومة أيضاً حيث ارتفعت أعباء الديون بشكل كبير. وتوقع أن يسهم خفض أسعار الفائدة في انتعاش الاقتصاد، من خلال طلب القطاعات الصناعية تمويلات من البنوك.

استصلاح الأراضي يتطلب تكلفة باهظة
(هشام الشريف/ Getty)

أسواق

البورصة السعودية تخسر 3,5 مليارات دولار

خسرت البورصة السعودية نحو 13,3 مليار ريال (3,55 مليارات دولار)، خلال تداولات الأسبوع الماضي، في أول خسارة منذ نحو ستة أسابيع، بعد أن تراجع المؤشر العام للسوق «تاسي»، في وقت يتزايد فيه القلق من المخاطر المالية للمملكة.

وهبط المؤشر العام للسوق بنسبة 0,64%، بعد أن خسر 46,85 نقطة، ليصل إلى مستوى 7326,3 نقطة. وتراجعت القيمة السوقية للأسهم إلى 1,72 تريليون ريال (460 مليار دولار)، بانخفاض بلغت نسبته 0,76%.

وتصدر قطاع الاتصالات، أحد القطاعات الرئيسية، التراجعات بنسبة 1,77%، تلاه الصناديق العقارية بنسبة 1,62%، كما هبط قطاعا البنوك والمواد الأساسية، الرئيسيان، بنسبة 1,06%، و0,16%، على التوالي.

وقال محلل في أسواق المال طلب عدم ذكر اسمه في تصريح خاص لـ«العربي الجديد»، إن «السوق شهدت على مدار الأسابيع السابقة نشاطاً لما يعرف بالمال السياسي، الذي يعطي انطباعا عن قوة السوق وإيجابية الاقتصاد بغض النظر عن الواقع الحقيقي للمؤشرات المالية، ووضع الشركات التي تعاني أغلبها لا سيما العاملة في مجالات المقاولات والخدمات».

وانتشرت تقارير إعلامية قبل نحو أكثر من أسبوعين تفيد بأن الملك سلمان بن عبدالعزيز، سيتنازل عن العرش خلال أسابيع لابنه ولي العهد محمد بن سلمان.

وأضاف المحلل في أسواق المال إن «توجيه السوق عبر الشراء في الأسهم الكبرى، التي تقود البورصة للصعود، قد لا يطول كثيراً، فهناك فالفعل قلق في أوساط المستثمرين من الفترة المقبلة».

السوق شهدت على مدار الأسابيع الماضية نشاطاً لما يعرف بالمال السياسي

وكانت تقارير اقتصادية دولية قد رجحت، أن تواجه السعودية عجزاً مالياً، وتباطؤاً غير مسبوق في النمو، مشيرة إلى فشل رؤية المملكة 2030، التي أثارت ضجة كبيرة خلال الأشهر الأولى من العام الماضي 2016، ما دعا الحكومة إلى الإعلان في وقت سابق من سبتمبر/ أيلول الجاري عن إجراءات من شأنها تعديل هذه الرؤية التي وصفتها شبكة بلومبرغ الأميركية بأنها كانت مثل «الصبي الطموح».

وكشفت بيانات صادرة عن مؤسسة النقد العربي السعودي، اطلعت عليها «العربي الجديد»، عن أن المملكة خسرت أكثر من نصف احتياطيها العام في عامين ونصف العام، بعد أن تهاوى إلى 617,3 مليار ريال (164,6 مليار دولار) في يوليو/تموز 2017، مقابل 1,3 تريليون ريال (346,6 مليار دولار) في ديسمبر/كانون الأول 2014.

وجاء تهاوي الاحتياطي، رغم ارتفاع اللجوء إلى الاقتراض لسد العجز المالي، حيث تم تمويل حوالي 34% من العجز المتراكم في السنتين الأخيرتين من خلال إصدار سندات دين محلية وأجنبية.

(العربي الجديد)

المغرب

السوق السوداء تختبر حكومة العثماني

الرباط ـ **مصطفى قماس**

عاد ملف السوق الموازية في المغرب إلى طاولة النقاش بين حكومة سعد الدين العثماني ورجال الأعمال، الذين طالبوا بإجراءات للتصدي لتوسع هذه السوق، والعمل على إدماجها في الاقتصاد الرسمي، وهو ما سعت إليه حكومات سابقة دون تحقيق نتائج. ويعمل الاتحاد العام لمقاولات المغرب، الذي يمثل مصالح رجال الأعمال، على وضع اللمسات الأخيرة، على دراسة حول الاقتصاد غير الرسمي الذي يشكل عائقاً أمام تنافسية الاقتصاد الوطني، فيما التقى ممثلون له رئيس الحكومة الأسبوع الماضي لمناقشة هذه القضية وتم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة من أجل البحث عن حلول للمشكلة. ويتخذ القطاع غير الرسمي عدة أشكال في المغرب، حيث يشمل الإدلاء بفواتير مخفضة القيمة أو غير حقيقية والتهريب والباعة الجائلين.

غير أن مصدراً في الاتحاد العام لمقاولات المغرب، قال في تصريح لـ «العربي الجديد»، إن محاصرة القطاع غير الرسمي لا تستهدف الباعة الجائلين، في المقام الأول، بل الشركات العاملة في القطاع الرسمي، والتي تلجأ لممارسات كثيراً ما يلجأ لها القطاع غير الرسمي. ورأى أنه يفترض في الحكومة، إحداث لجنة تتولى البحث عن الحلول للقطاع غير الهيكل الذي يزيد الاقتصاد المغربي هشاشة.

وسبق لحكومة عبد الإله بنكيران السابقة، أن أعلنت عن إطلاق دراسة من أجل تحديد خارطة طريق لمواجهة تلك الظاهرة، إلا أن ذلك لم ينجز إلى حدود الآن.

الأنشطة التجارية تستحوذ على ثلثي القطاع غير الرسمي (Getty)

واعتبر المصدر في الاتحاد العام لمقاولات المغرب، أن أولى التدابير التي يفترض اتخاذها، تتمثل في تخفيف الضغط الجبائي عن الشركات الصغيرة والمتوسطة، مشيراً إلى أن تحفيز العاملين في الاقتصاد الموازي من أجل الانضمام للسوق الرسمية، يجب أن يتضمن تخفيف الأعباء الضريبية عن هذه النوعية من الشركات لتجنب تهربها من التسديد.

وتشير بيانات محلية إلى أن حجم مبيعات القطاع غير الرسمي يصل إلى 41,5 مليار دولار سنوياً، وهو ما يمثل حوالي 40% من الناتج الإجمالي المحلي. ويوفر هذا القطاع، حسب المندوبية السامية للتخطيط، حوالى مليونين ونصف المليون فرصة عمل.

وتشكل الأنشطة التجارية حوالى 71% في القطاع غير الرسمي، تليها الأنشطة الصناعية بنسبة 13,1% والخدمات 9% والبناء بنحو 8,1%.

واعتبر عبد القادر الكركاعي، صانع الحلي من الفضة بالدار البيضاء، أن الصناعة التقليدية بالمغرب، يهددها القطاع غير الرسمي، الذي لا يحترم تقاليد المهنة، بالإضافة إلى الاستيراد من بلدان لا يستطيع الحرفيون المحليون منافستها.

طاقة

وسط ترقّب المستثمرين لما سيسفر عنه الاجتماع المشترك بين «أوبك» والمنتجين المستقلين، استقرت أسعار النفط حول 56 دولاراً، لتمنح الأمل بأن السوق النفطية تستجيب لاتفاق خفض الإمداد، على الرغم من أن تراجع سعر صرف الدولار هو المؤثر الأول في تحسن الأسعار

اجتماع «أوبك»

أسعار النفط مستقرة في انتظار قرار توصية تمديد خفض الإنتاج

لندن ـ **العربي الجديد**

استقرت أسعار النفط، أمس الجمعة، في الوقت الذي يترقب فيه المستثمرون ما إذا كان كبار منتجي الخام المجتمعون في فيينا سيدعمون تمديد تخفيضات الإنتاج لما بعد مارس/ آذار المقبل. وفي الجلسة الصباحية، ارتفع خام القياس العالمي مزيج برنت في العقود الآجلة أربعة سنتات إلى 56,47 دولاراً للبرميل. وتراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي في العقود الآجلة بمقدار سنتين إلى 50,53 دولاراً للبرميل (رويترز).

وتعتزم أوبك وبعض منتجي النفط خارجها في اجتماعهم الذي بدأ أمس الجمعة، ولا يزال مستمراً، حتى كتابة هذا التقرير، بحث تمديد اتفاق خفض إنتاج الخام إلى ما بعد مارس/ آذار ومناقشة مراقبة الصادرات لتقييم مدى الالتزام بالاتفاق. وتهدف منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) إلى جانب روسيا وغيرها من المنتجين المستقلين إلى تصريف تخمة معروض النفط العالمي من خلال خفض الإنتاج نحو 1,8 مليون برميل يومياً الذي أقرّته في العام الماضي. وينتهي سريان اتفاق الخفض في نهاية مارس/ آذار.

ولكن من غير المحتمل أن يُفضي الاجتماع إلى توصيات محددة حسب مصادر في المنظمة. وفي هذا الصدد قال مصدران في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) لرويترز، أمس، إن من المستبعد أن «يقدّم وزراء بعض دول أوبك والمنتجون المستقلون المجتمعون في فيينا توصية محددة بشأن تمديد اتفاق خفض الإنتاج لما بعد مارس/ آذار 2018».

وكان من المرجّح أن يكون الاجتماع قصيراً، ولكن يبدو أن هنالك مستجدات جعلت الاجتماع يأخذ ساعات أطول.

وقال وزراء ومسؤولون آخرون إن اجتماع يوم الجمعة سيبحث تمديد تخفيضات الإنتاج بعد مارس/ آذار، لكنه لن يقدم إلا توصية لبقية المجموعة بالإجراء الذي ينبغي اتخاذه، وليس معنياً باتخاذ قرار نهائي.

وقال وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، إن الوزراء يبحثون أيضاً مراقبة صادرات الدول المشاركة في اتفاق النفط.

وأضاف «نناقش (مراقبة صادرات النفط)، لكن هناك إشكالات في ما يتعلق بدقة البيانات... على وجه العموم، لا نعارض ذلك كعنصر إضافي. فالعامل الأساسي وكان مسؤولون في «أوبك» قد قالوا إن الصادرات أصبحت معياراً أساسياً تتبعه السوق كونها تؤثر على المعروض العالمي تأثيراً مباشراً أكبر من الإنتاج.

ويضع الاتفاق، والذي بدأ سريانه في الأول من يناير/ كانون الثاني، حدوداً قصوى لإنتاج الدول المشاركة فيه من أوبك وخارجها، لكنه لا يفرض أي قيود على مستويات الصادرات، ما سمح لبعض المنتجين بالإبقاء على صادراتهم مرتفعة نسبياً من خلال السحب من احتياطياتهم.

وترجع الوتيرة البطيئة التي تنخفض بها المخزونات العالمية لأسباب من بينها استمرار ارتفاع الإنتاج الصخري الأميركي. وقد يرفع اجتماع لجنة المراقبة الوزارية المشتركة اليوم برئاسة الكويت توصية بخصوص السياسة إلى المجموعة الأوسع نطاقاً التي ستعقد اجتماعها التالي في نوفمبر/ تشرين الثاني. يحضر الاجتماع وزير النفط النيجيري ورئيس المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا، واللذين جرى إعفاء بلديهما من تخفيضات الإنتاج.

وقال وزراء إنهم قد يبحثون تمديد الاتفاق، لكن مصدرين في أوبك قالا إن من المستبعد أن تقدم المجموعة توصية محددة بشأن تمديد الاتفاق في محادثات يوم الجمعة.

وقال وزير النفط الكويتي عصام المرزوق، في كلمة افتتاحية في الاجتماع الذي يرأسه «منذ اجتماعنا الأخير في يوليو (تموز)، تتحسن سوق النفط بشكل ملحوظ... من الواضح أن السوق تمضي حالياً في طريقها إلى استعادة التوازن».

من جانبه، قال وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، إن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) والمنتجين خارجها بحاجة للاستمرار في التحرك المنسق والعمل على تبني استراتيجية لما بعد نهاية الاتفاق الحالي، من أبريل/ نيسان 2018.

وذكر الوزير أن مخزونات النفط لدى دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية انخفضت إلى ثلاثة مليارات برميل في أغسطس/ آب، بينما تتراجع المخزونات العائمة منذ يونيو/ حزيران. وقال نوفاك، في بداية اجتماع بعض وزراء من أوبك والمستقلين، إن العوامل الأساسية بسوق النفط تعود إلى طبيعتها.

وتستهدف منظمة «أوبك» والمنتجون المستقلون رفع الأسعار إلى 60 دولاراً للبرميل. ولكن مصارف الاستثمار تستبعد حدوث ذلك خلال العام الجاري، وربما حتى في العام المقبل حسب توقعاتها الأخيرة التي نشرتها «العربي الجديد».

وفي لندن ارتفعت أسعار النفط أكثر من 15% في الأشهر الثلاثة الأخيرة لتتجاوز 56 دولاراً للبرميل، بما يشير إلى أن الاتفاق يحرز تقدماً في تصريف فائض المعروض. لكن المخزونات العالمية لم تظهر إلا بوادر على انخفاضها بوتيرة بطيئة ولا يزال سعر الخام عند نصف مستواه في منتصف 2014.

وحسب المنظور الروسي، فإن التحسّن في الأسعار لم يحدث بسبب اتفاق خفض الإنتاج وإنما يعود في جزء كبير منه إلى تراجع سعر صرف الدولار.

التخلص من المخزون

يأتي الدول المنتجة للنفط، المشاركة في اتفاق خفض الإنتاج، تراهن على تراجع المخزون العالمي من الخام لإعادة الأسعار إلى الارتفاع مجدداً، والتي لا تزال متراجعة بنحو 50% عن معدلات عام 2014. وقال وزير النفط الكويتي، عصام المرزوق (الصورة)، خلال مشاركته في اجتماع أوبك، أمس، إن مستويات المخزون في الدول الصناعية بمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بلغت في أغسطس/ آب نحو 170 مليون برميل، انخفاضاً من 340 مليون برميل في يناير/ كانون الثاني.

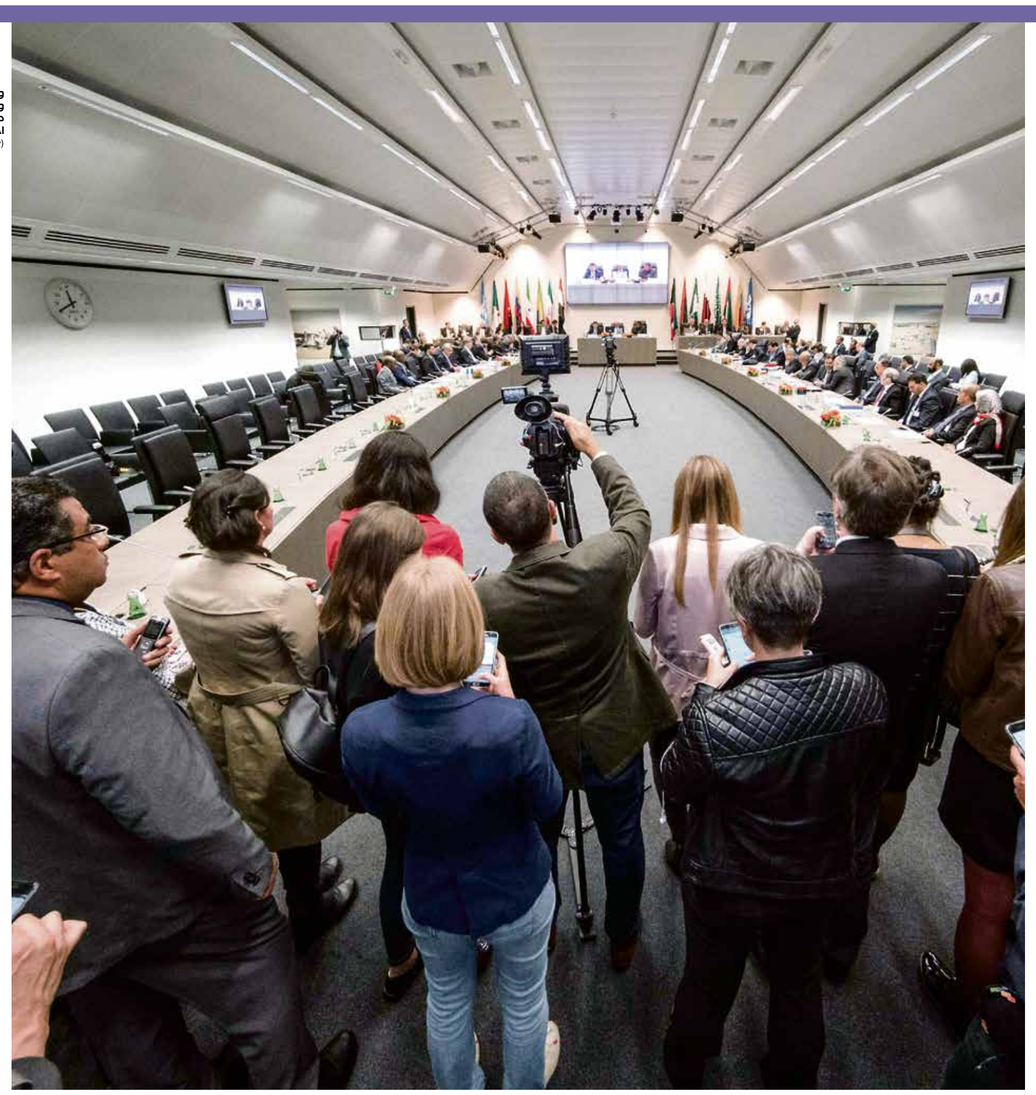

وزراء أوبك ومنتجون مستقلون في اجتماع فيينا (Getty)

أوبك تستهدف سعر 60 دولاراً للبرميل خلافاً لتوقعات مصارف الاستثمار

واشنطن تتجه لاستثمار معادن أفغانية بـ3 ترليونات دولار

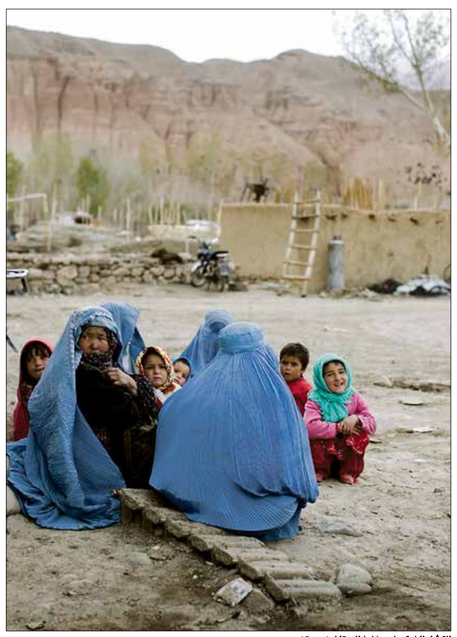

انتشار الفقر في أفغانستان (Getty)

تتجه الحكومة الأميركية لاستثمار معادن في أفغانستان تراوح قيمتها بين ترليون إلى 3 ترليونات دولار

هل تتحول أفغانستان من الحروب والفقر المدقع إلى دولة النمو الاقتصادي والوظائف؟ سؤال مهم في أعقاب توقيع رئيسها أشرف عبد الغني على اتفاقية لاستثمار ثروات معدنية تقدر بحوالى 3 ترليونات دولار.

وقال البيت الأبيض في بيان نقلته رويترز أمس، إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس الأفغاني أشرف عبد الغني، اتفقا خلال اجتماع في نيويورك يوم الخميس على أن الشركات الأميركية يمكنها أن تساعد في تطوير المعادن الأرضية النادرة في أفغانستان.

وأضاف البيان: «اتفقا على أن مبادرات كهذه ستساعد الشركات الأميركية على تطوير معادن مهمة بشدة للأمن القومي مع تنمية اقتصاد أفغانستان، وخلق فرص عمل جديدة في البلدين، وبالتالي تغطي بعضاً من نفقات المساعدات الأميركية، إذ يصبح الأفغان أكثر اعتماداً على أنفسهم».

وتقدر قيمة الثروة المعدنية في أفغانستان بمبالغ تراوح بين ترليون إلى ثلاثة ترليونات دولار، وذلك حسب المسح الجيولوجي الذي قامت به أميركا في العام 2014. وحسب تقرير هيئة المسح الجيولوجي الأميركية، توجد في أفغانستان ثروة ضخمة من المعادن الأرضية النادرة والذهب والفضة والأحجار الكريمة، ومعادن أخرى من خامات الحديد والنحاس والكروم والزئبق والزنك.

ويشير تقرير الهيئة الأميركية إلى أن أفغانستان لديها نحو 60 مليون طن من النحاس و2,2 مليار طن من خام الحديد، و1,4 مليون طن من العناصر الأرضية النادرة مثل اللانثانيوم. والألومنيوم والذهب والفضة والزنك والزئبق والليثيوم. وعلى سبيل المثال، تبلغ قيمة العناصر الأرضية النادرة في إقليم «هلمند» نحو 89 مليار دولار، حيث تذخر أرض الإقليم بالكامل بالعناصر الأرضية النادرة. ويقول جاك ميدلين، المدير الجيولوجي لبرنامج مشروع المسح الجيولوجي الأميركي في أفغانستان في تصريحات سابقة حينما صدر التقرير، «إنه بلد غنى جداً بالموارد المعدنية، ولقد وجدنا 24 عنصراً على الأقل من العناصر الأرضية المعدنية».

وفي عام 2010، جذبت البيانات انتباه فرق وزارة الدفاع الأميركية المنوطة بالأعمال وعمليات الاستقرار، والتي عهد إليها إعادة بناء أفغانستان، وقامت بتقييم الموارد المعدنية في أفغانستان بنحو 908 مليارات دولار، بينما تقديرات الحكومة الأفغانية كانت 3 تريليونات دولار.

وعلى مدى أربع سنوات، شرعت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية وفريق المهام لبرنامج عمليات العمل والاستقرار بالقيام بعشرات الرحلات في منطقة الحرب، لجمع وتحليل العينات المعدنية لتأكيد نتائج المسح الجوية. وقد ساعد عمل الباحثين على تطوير الخرائط التي تسمح لشركات التعدين بالتعرف على المعادن المنتشرة في طول البلاد وعرضها، وتحديد كمياتها.

وقد أدى هذا العمل البحثي لجذب شركات التعدين للبحث عن المعادن في أفغانستان. وقد وقعت الحكومة الأفغانية بالفعل عقداً لمدة 30 عاماً بقيمة 3 مليارات دولار مع مجموعة التعدين الصينية «تشاينا ميتال غروب»، المملوكة للدولة ومقرها في بكين، لاستغلال خامات النحاس في منطقة ميس أيناك، كما تم منح حقوق التعدين لأكبر منجم للحديد في البلاد إلى مجموعة من الشركات الحكومية الخاصة الهندية.

ويقول سعيد مرزاد المنسق المشارك في برنامج هيئة المسح الجيولوجي الأميركية في أفغانستان: إن هذه الموارد توفر الإمكانات لأفغانستان لتطوير اقتصادها، وخلق فرص عمل وبناء البنية التحتية، التي ستجعل البلاد تتقدم نحو المستقبل، إن الثروات المعدنية يمكن أن ترفع أفغانستان من الفقر وتساعدها على مكافحة الجريمة والإرهاب».

ويضيف سعيد أن «الإرهابيين يستغلون بؤس السكان المحليين، فإذا ما توفرت لهم الوظائف وأصبحوا قادرين على توفير غذائهم وكان لديهم ما يدافعون به عن أنفسهم، فإن الإرهابيين الذين عددهم قليل لن يكون لهم تأثير».

ومع ذلك، فإن تطوير صناعة التعدين في أفغانستان تواجه تحديات كبرى، أهمها الأمن، كذلك هناك تحد آخر هو عدم وجود «البنية التحتية»، فالإنتاج المعدني يحتاج إلى الطاقة. ولتطوير المناجم يجب توفير الطرق والسكك الحديدية وتوفر المياه.

تحتاج أفغانستان إلى البنية التحتية والمياه وتوفير الأمن لإنشاء المناجم

(العربي الجديد)

التوتر النووي الكوري يخفض الأسهم

تأثرت أسواق المال العالمية في تعاملات أمس، الجمعة، بالتوتر النووي بين أميركا وكوريا الشمالية في أعقاب تهديدات الرئيس دونالد ترامب لكوريا الشمالية ورد الرئيس كيم جونغ أون عليه. وقالت كوريا الشمالية، أمس الجمعة، إنها قد تختبر قنبلة هيدروجينية في المحيط الهادي بعد توعد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بتدمير كوريا الشمالية بالكامل. وقاد هذا التوتر إلى صعود الذهب وانخفاض الدولار والأسهم، وسط لجوء المستثمرين للملاذات الآمنة. وعادة ما ترتفع مشتريات الذهب والفرنك السويسري حينما يتخوف المستثمرون من اندلاع الحروب.

ومن المتوقع أن يواصل التوتر تأثيره على تجارة المعادن والسلع التي تصدر من الصين، وأسعار التأمين على الشحن البحري إلى أسيا.

وفي لندن انخفضت الأسهم الأوروبية في التعاملات المبكرة أمس الجمعة، بفعل هذه التوترات وهبط مؤشر قطاع التعدين 1,4% الذي يعتمد على الطلب الآسيوي، ليصبح أكبر الخاسرين بين القطاعات.

وتراجع مؤشر داكس الألماني 0,1%، لكنه يظل قريباً من أعلى مستوياته في شهرين في آخر جلسة قبل الانتخابات المتوقع أن تفوز فيها المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل. وهبط مؤشر «فاينتشال تايمز 100» البريطاني 0,3%.

وفي أسواق المعادن الثمينة، ارتفع الذهب من أدنى مستوياته في أربعة أسابيع، مع إقبال المستثمرين على شراء الأصول الآمنة وسط تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية. وفي الجلسة الصباحية في لندن، ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,4% إلى 1296,41 دولاراً للأوقية (الأونصة)، بعدما بلغ أدنى مستوى له في أربعة أسابيع عند 1287,61 دولارا للأوقية في تعاملات يوم الخميس. وارتفع الذهب في العقود الأميركية الآجلة تسليم ديسمبر/ كانون الأول 0,4% إلى 1299,80 دولارا للأوقية.

وانخفض الدولار والأسهم الآسيوية، أمس الجمعة، في ضوء هذه التوترات، بينما صعد الين الياباني والفرنك السويسري بدعم من احتمال إجراء كوريا الشمالية تجربة نووية جديدة. وتدعم المخاطر الجيوسياسية عادة الطلب على الملاذات الآمنة مثل الذهب والين. غير أن متعاملاً في هونغ كونغ قال لوكالة رويترز، إن إشارة مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي الأميركي)، يوم الأربعاء، إلى رفع أسعار الفائدة مجدداً بحلول نهاية العام قد تواصل التأثير سلباً على الذهب. ويتأثر الذهب كثيراً برفع أسعار الفائدة لأنه يزيد من كلفة الفرص البديلة الضائعة على حائزي المعدن الذي لا يدر عائداً. وعلى الرغم من استبعاد نشوب حرب بسبب هذا التوتر، إلا أن خبراء يرون أنه في حال نشوب حرب فإن أسعار النفط والحبوب والحديد ستكون أكبر المتأثرين، وربما ترتفع أسعار هذه السلع بمعدلات كبيرة. وعلى الرغم من تحوط المستثمرين في أسواق المال بشراء الذهب والين منذ بداية الأسبوع الجاري، حسب ما ذكرت رويترز، إلا أن التعاملات في أسواق المال لم تظهر حالاً من الذعر، وظل «مؤشر المخاطر» الذي يقيس نفسيات المستثمرين منخفضاً إلى حد ما.

(العربي الجديد، رويترز)

احتمالات رفع الفائدة الأميركية تؤثر سلباً على المعدن الأصفر

تراجع معظم مؤشرات الأسواق الأوروبية (Getty)

أخبار في صور

مزارعون ضد سياسات ماكرون

مظاهرات المزارعين في باريس (فرانس برس)

تظاهر مئات من المزارعين في العاصمة الفرنسية باريس احتجاجاً على قرار الحكومة بحظر استخدام منتجات الصحة النباتية. وكشفت صور نشرتها وكالة غيتي عن وكالة الأنباء الفرنسية، قيام المزارعين برفع لافتات تطالب الحكومة برفع هذا الحظر. كما شهدت باريس كذلك اشتباكات عنيفة مجدداً يوم الخميس، بين قوات الشرطة الفرنسية، ومحتجين على اقتراحات الحكومة بشأن قانون العمل، في شوارع العاصمة باريس، وفق صور نشرتها وكالة الأنباء الفرنسية. واستخدمت قوات الأمن القنابل المسيلة للدموع وخراطيم المياه، لتفريق المتظاهرين الذين تجمعوا في شوارع العاصمة يوم الخميس. ويحشد معارضو إصلاح قانون العمل الذي يريده الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تمريره، قواهم من جديد، على رغم إصرار الحكومة التي تنوي إقراره في أسرع وقت ممكن.

(يورو نيوز)

احتجاجات ضد تيريزا ماي في فلورنسا

تظاهر عشرات الأشخاص، في مدينة فلورنسا الإيطالية، أمس الجمعة، احتجاجاً على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، قبل إلقاء رئيسة الوزراء البريطانية خطابها عن البريكست. ويتخوف البريطانيون على مستقبل الاقتصاد البريطاني بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ومخاطر وجود شراكات تجارية جديدة تعوض الشراكات الأوروبية.

والمفاوضات التي ستستأنف في جولة رابعة، الاثنين، في بروكسل، تراوح مكانها، في غياب مقترحات ملموسة من المملكة المتحدة حول شروط خروجها من الاتحاد الأوروبي، المتوقع في مارس/آذار 2019، كما يقول كبير المفاوضين الأوروبيين، ميشال بارنييه. وأوضحت صور نشرتها وكالة رويترز للأنباء، حمل المتظاهرين لافتات تطالب بحفظ حقوق مواطني بريطانيا في دول الاتحاد الأوروبي بعد البريكست. وعقدت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، اجتماعاً لحكومتها، يوم الخميس، سعياً منها إلى توحيد وزرائها المنقسمين وراء استراتيجيتها المتعلقة ببريكست.

(يورو نيوز)

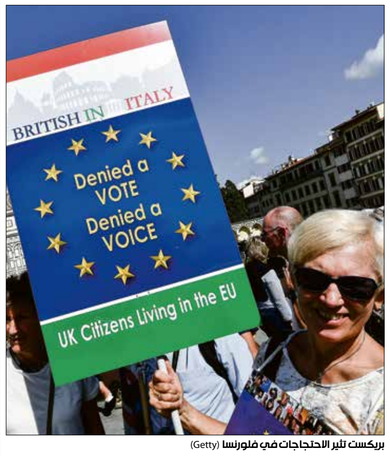

بريكست ثير الاحتجاجات في فلورنسا (Getty)

طرح آيفون 8 في طوكيو

شباب طوكيو يقبلون على آيفون 8 (Getty)

طرحت شركة أبل هاتفها الجديد «آيفون 8» في طوكيو أمس الجمعة، وسط إقبال كبير بين الشباب على الهاتف الجديد الذي كان متوقعاً تأجيل طرحه.

ويأتي آيفون 8 بتصميم جديد كلياً مع شاشة «أولد» ومظهر خال تقريباً من الإطارات حول الشاشة، مما يعني أن الهاتف سيتخلى عن زر الشاشة الرئيسية الأيقوني. كما ذكرت تقارير أن أبل ستضيف دعم الشحن اللاسلكي وكاميرا أمامية ذات قدرات لتتبع الحركة في بيئة ثلاثية الأبعاد. ويتنافس الهاتف الجديد مع هاتف جلاكسي.

(العربي الجديد)

آراء

عيون بثينة وعواد

محمد أبو الغيط

الطفلة ذات السنوات الخمس استيقظت فجأة على ظلام تام. من أغلق المصباح؟ ببطء ورعب فهمت أن الظلام قادم من عينيها المغلقتين تحت كتل الدماء والورم. مدّت يدها تحاول رفع جفنها بأصابعها الصغيرة، لعل ضوءاً ما يدخل. في هذه اللحظة بالضبط، التُقطت هذه الصورة، لتتحول إلى أيقونة جديدة لعذابات أطفال العرب في قائمةٍ تمتد من محمد الدرة إلى إيلان ضحية اللجوء السوري.

فقدت الطفلة بثينة الريمي إحدى عينيها، وعائلتها بالكامل، أمها وأباها وإخوتها الأربعة، في قصف التحالف العربي على منزل أسرتها في منطقة عطان في صنعاء نهاية الشهر الماضي. اعترف التحالف رسمياً بالواقعة، وقال إنها نتيجة خطأ تقني سيتم التحقيق فيه، وقال في بيانه «القصف الخاطئ في صنعاء أضر بمنزل قرب مركز اتصالات للمليشيات»، مع توجيه اللوم للحوثيين لإقامة الموقع المستهدف وسط أحياء مدنية. بالطبع لا تذكر البيانات الرسمية في أثناء الحروب أموراً هامشية كعيون الأطفال.

استخدم فريق الحوثيين وعبدالله صالح صور بثينة على نطاق واسع لتعبئة أنصارهم، وهكذا أتى الرد بصور مماثلة من الطرف الآخر، من أبرزها صورة الطفل أحمد عواد (6 سنوات). ينظر ولا يرى بعينين صناعيتين، لأنه فقد عينيه بسبب لغم يدوي على شكل لعبةٍ تركه الحوثيون في قريته الغول في البيضاء. تبادل الطرفان الصور، ليمتلئ «تويتر» اليمني بالأطفال فاقدي البصر أو الأطراف أو الحياة.

الواقع أن كلا الطرفين على حق، فكلاهما قتل المدنيين اليمنيين في هذه المنافسة التي يخسر طرفاها. إنسانياً يقتل تحالف الحوثيين وصالح المدنيين بالقصف العشوائي بالهاون والمدفعية، وبنشرهم كميات ضخمة من الألغام المموهة، كالتي أفقدت عواد بصره، خصوصا في البيضاء وتعز. وفي المقابل، وثقت المنظمات الدولية عشراتٍ من حالات قصف التحالف العربي، بقيادة السعودية، على أهداف مدنية، كأسواق ومنازل. وهناك بالطبع واقعة قصف قاعة العزاء الكبرى في صنعاء التي قُتل وأصيب فيها نحو 700 شخص.

سياسياً، تآمر تحالف الحوثي وصالح لتنفيذ انقلابٍ بقوة السلاح على الحكومة الشرعية. معسكرات كاملة من الجيش، خاصة بالحرس الجمهوري الذي كان يقوده نجله، تسلم عتادها للحوثيين أو تنضم إليهم. لا دولة ولا قانون ولا وطنية، فقط القبيلة والمصلحة. قرّر الرئيس المحروق أن يحرق البلد، لكنها لن تخضع لغيره. لا يهم إهدار مليارات الدولارات، ولا يهم دماء الآلاف. المهم أن يستمر الراقص على رؤوس الأفاعي في رقصته الدموية. نظام حكم آخر يتصرف مثل احتلال أجنبي أو أبشع.

من هذه الزاوية، كان التدخل العربي مُتفهماً جداً، خصوصا بعد توثيق تسليح إيران الحوثيين بشكل مباشر، لكن غير المتفهم هو قبل كل شيء التعامل شديد التساهل مع صالح منذ الوساطة الخليجية بعد الثورة، ثم بعد الحرب غياب أي مشروع سياسي لحلٍ جامع يُنتجه اليمنيون، ومنهم أيضاً الحوثيون باعتبارهم نسبة من السكان لا يمكن إهمالها، أو تعليق كل أزماتها التاريخية على الشماعة الإيرانية.

حدث العكس تماماً، دخول الحرب بسقف معلن ينوي الحسم العسكري الكامل، وهو المستحيل بحكم الجغرافيا والديمغرافيا، ثم مع استطالة الحرب تفتتت الأهداف السياسية، إلى حد أن أُصبحت أعلام الجنوب تُرفع فوق المدرعات في بعض المحافظات في مواجهة «علم الوحدة» في أماكن أخرى. وإلى حد أن تتكرّر الاشتباكات المسلحة بين قوات الحزام الأمني الموالية للإمارات في عدن وقوات الحماية الرئاسية التي يقودها نجل الرئيس الحالي، عبد ربه منصور هادي، كما شهدت تعز اشتباكات داخلية متعددة بين فصائل المقاومة الشعبية، بعضها سقط فيه مدنيون، مثل اشتباكات سوق الديلوكس.

ومن وراء كل الأطراف، يأتي شبح الكوليرا الكاسح، 600 ألف إصابة و2045 ضحية لمن لا يميز بين إنسان وآخر.

بشكل عام، الحرب أي حرب، يمكن التفكير فيها من زاوية الرايات العالية فوق القائد المهيب، لذة القوة والفخر، ويمكن التفكير فيها من زاوية جثث الأطفال، وصرخات الحزانى على الأزواج والآباء والإخوة. أطراف مبتورة ملقاة بلا أجساد. عيون مفقوءة. ألم ألم. أياً كان موقفك من حرب اليمن، لا تتخذه إلا وأنت تشاهد عيون بثينة وعواد تنظر إليك ولا تراك.

مزيد من الضوء على تطرّف بوذي

محمود الريماوي

بينما تدّعي زعيمة ميانمار، يونغ سان سوتشي، أن حكومة بلادها لا تخشى أي تدقيق دولي (في سلوك هذه الحكومة تجاه مسلمي الروهينغا)، تمنع السلطات في هذا البلد الآسيوي أية بعثة تحقيق دولية من أداء مهامها، لمعاينة أسوأ مظاهر التطهير العرقي. إزاء الحملة الدولية الواسعة في وسائل الإعلام وفي مواقع التواصل الاجتماعي ضد السيدة المناصرة سابقاً لحقوق الإنسان وحائزة نوبل للسلام، فإن سوتشي لم تجرؤ على المواجهة، وأرسلت، يوم 19 سبتمبر/ أيلول الجاري، كلمة متلفزة إلى الجمعية للأمم المتحدة، كلمة تجافي الوقائع والحقائق، ومُفعمة باللعب على الكلمات والتدليس السياسي. حظي حزب هذه السيدة «الرابطة الوطنية لأجل الديمقراطية» بـ 85% من جملة 1100 مقعد هي مقاعد البرلمان والمجالس المحلية في انتخابات نوفمبر/ تشرين الثاني 2015.

عن تلك الانتخابات، ورد في تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش، مطلع العام 2016، أنه تم «رفض طلبات أكثر من 50% من المُرشحين المُسلمين، إذ لم تنطبق عليهم شروط الترشح، جرّاء التغيرات التي طرأت على قوانين الأحزاب السياسية، وإنفاذ قانون الجنسية التعسفي عام 1982، ومن بينهم عضوا البرلمان الحالي عن الحزب الحاكم، وهما من مسلمي الروهينغا. خلت قوائم حزبي الرابطة والتضامن من أي مُرشح مُسلم في أي مكان في بورما، ولم يحصل أي مواطن مُسلم على أصواتٍ تؤهله لدخول البرلمان في البلاد. وقد أدى إلغاء بطاقات الهوية المؤقتة (المعروفة بالبطاقات البيضاء) إلى حرمان أكثر من ثمانمائة ألف شخص من التصويت. وكان سُمح لهم من قبل بالتصويت في الاستفتاء على الدستور في 2008 وفي انتخابات 2010، والكثير منهم من الروهينغا في ولاية أراكان، وذلك كله بموجب قانون الجنسية الصادر عام 1982 الذي انتهك المبادئ المتعارف عليها دولياً بنصه على تجريد الروهينغا ظلماً من حقوق المواطنة. وترتب على هذا القانون حرمان مسلمي الروهينغا من تملك العقارات وممارسة أعمال التجارة وتقلد الوظائف في الجيش والهيئات الحكومية، كما حرمهم من حق التصويت في الانتخابات البرلمانية، ومن تأسيس المنظمات ومزاولة الأنشطة السياسية. وفرضت الحكومات المتعاقبة في ميانمار ضرائب باهظة على المسلمين، ومنعتهم من مواصلة التعليم العالي، إضافة إلى تكبيلهم بقيودٍ تحد من تنقلهم وحتى زواجهم». ويفيد فحوى هذا التقرير الدولي بأن أكبر أحزاب ميانمار حالياً، وهو حزب الرابطة الوطنية، ضالع في الاضطهاد العرقي والتمييز الديني، عبر مشاركته الكثيفة في انتخاباتٍ تستند إلى قوانين جائرة تُقونن الاضطهاد والتمييز. وتمشياً مع تلك القوانين، خلت قوائم حزب السيدة سوتشي من أي مرشح مسلم.

في هذه الأثناء، تعجز الأمم المتحدة عن اتخاذ قراراتٍ تؤدي الى وضع تدابير تحد من الفظائع في ميانمار. ويستند العجز إلى مواقف ممالئة لحملة التطهير، تعبّر عنها كل من الصين وروسيا. ففي يوم 12 سبتمبر/ أيلول الجاري، صرح متحدث باسم الخارجية الصينية بأن بلاده «تدعم جهود ميانمار للحفاظ على السلام والاستقرار في ولاية راكين»، وتدين هجمات العنف في المنطقة (في اشارة إلى هجماتٍ قالت سلطات ميانمار إن محتجين من الرهينغا قاموا بها ضد مراكز للشرطة). وأضاف المتحدث الصيني «نعتقد أن على المجتمع الدولي دعم جهود ميانمار للحفاظ على الاستقرار الوطني». وفي يوم 8 سبتمبر/ أيلول، كانت المتحدثة بلسان الخارجية الروسية، ماريا زخاروفا، تصرح بأن «الضغط على سلطات ميانمارا واتهامها بدون أدلّة بمعاملة المسلمين بقسوة قد يؤدي الى تفاقم الوضع في البلاد».

وبهذا، فإن بكين وموسكو تريان أن أفضل رد على ما يجري في ذلك البلد الآسيوي هو الامتناع عن ممارسة أية ضغوط على سلطاته، وكذلك دعم جهود ميانمار (في حملة التطهير) من أجل المحافظة على الاستقرار فيه! وقد تسبب هذان الموقفان من الدولتين الكبيرتين بعجز المنظمة الدولية عن التدخل لإنقاذ أرواح آلاف البشر، على الرغم من مناشدات الأمين العالم، أنطونيو غوتيريس، للزعيمة البورمية، لأن تفعل شيئا يحدّ من المأساة. لكن السيدة سوتشي تتصلب، كما دلّت كلمتها المتلفزة، مستفيدة من الدعم الصيني والروسي، والارتخاء الأوروبي والأميركي إزاء إجراءات حكومتها.

وبينما ترجع هذه الإجراءات في ميانمار إلى عقود أربعة خلت، فإن دراسة لباحث إيطالي، هو إنزو بيس، نشرت ترجمتها مجلة البحرين الثقافية (يوليو/ تموز 2017)، تفيد بأن شطرا رئيسا من الحركة البوذية في سيرلانكا وفّر الغطاء الإيديولوجي للحملة ضد التاميل في هذا البلد خمسة وثلاثين عاما. ووجد التاميل أنفسهم في حالة إقصاء بعد استقلال سيرلانكا عام 1972، على الرغم من مشاركتهم في الكفاح ضد الاستعمار البرتغالي، وقبله البريطاني، لبلادهم. ومعظم التاميل من الهندوس، وبينهم مسيحيون ومسلمون. وقد نشط رهبان بوذيون خرجوا من الأديرة من أجل بلورة صورة بلادهم وواقعها دولة بوذية، ومزجوا بين كل من الدين والهوية والقومية، وقد دأبوا على دعم الجيش ضد نمور التاميل حتى العام 2009، ثم تحول العداء، منذ ذلك العام وحتى أيام الناس هذه، نحو المسلمين عدوا رئيسيا، مع احتساب هؤلاء يلوثون نقاء الشعب وأرض بوذا، ويمثلون تهديدا. ويجري شن الحملات على مسلمي سيرلانكا بتعبئة الرأي العام ضد الطقوس الإسلامية في ذبح المواشي، وكذلك ضد تكاثر المسلمين، ويعمل رهبانٌ على شن حملات تدعو إلى مقاطعة المسلمين بالامتناع عن شراء منتجات إسلامية، أو من تجار مسلمين. ويطلق الرهبان الأصوليون في سيرلانكا هؤلاء على حركتهم التي تحظى بدعم رسمي اسم «قوة السلطة البوذية»، ويماهون في موقعهم الإلكتروني بين «داعش» كل المسلمين. وقد مثلت هذه المجموعات مصدر إلهام للراهب البورمي، آشين ويراثو، الذي سبق أن اعتقل في العام 2003، لبثّه مشاعر الكراهية، لكن جنرالاتٍ في جيش ميانمار أسهموا في الإفراج عنه، ثم في دعمه، وصولاً إلى مشاركة رهبان من أتباعه خلال الأسابيع الماضية، بحمل السواطير وقطع الرؤوس وإحراق بيوت الروهينغا، وبادعاءٍ بات علنياً، مفاده بأن المسلمين ودينهم يشكلون خطراً على ميانمار (كما الحال في سريلانكا التي غادر فيها الرهبان الأديرة لمحاربة الآخر التاميلي ثم المسلم).

من مساخر القدر وبذاءاته أن تنبري مجموعاتٌ بوذيةٌ تعتنق عقيدة لطالما دعت إلى التسامح والتعايش بين الأعراق والأديان، لمناصبة المسلمين العداء. حدث ذلك في ظروف صعود «داعش». وعلى وقع المذابح في سورية والعراق التي تعرّض لها المكون السنّي وشرائح اجتماعية أخرى خلال السنوات الخمس الأخيرة. وفي حالة جنوب شرق آسيا، خرج رهبانٌ عن صمتهم ورهبنتهم، كي يقبضوا ثمن دعم السلطة أيديولوجيا ودينيا في سريلانكا وميانمار، وكي يشاركوا في الجانب المظلم من السلطة، واستضعفوا المسلمين في البلدين، وخاضوا في دمائهم، مستثمرين تخبّط العالم الإسلامي، وانحطاط السياسة الدولية التي يدعي بعض أركانها، في بكين وموسكو، مكافحتهم الإرهاب، فيما هم يوفرون بلا حياء غطاء دبلوماسياً لمجازر مشينة ضد المدنيين.

(كاتب من الأردن)

> خرج رهبانٌ عن صمتهم كي يقبضوا ثمن دعم السلطة أيديولوجيا ودينياً

كاريكاتير **حبيب حداد**

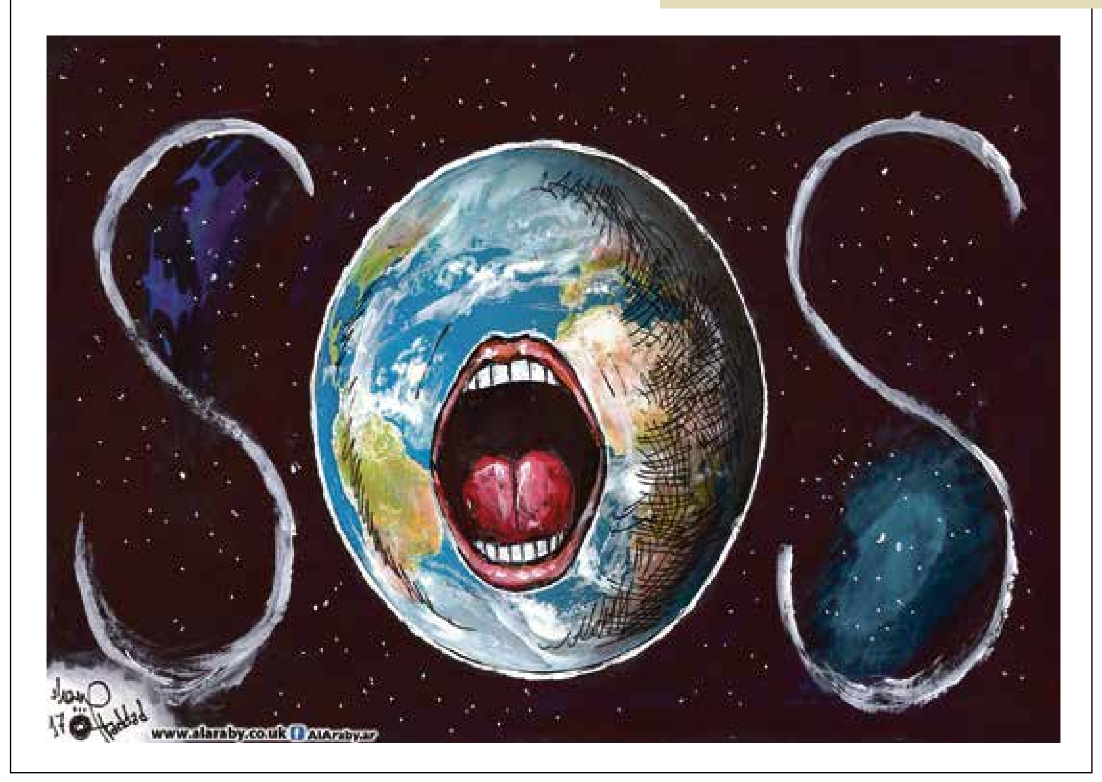

سؤال في السويداء

نورس عزيز

صوت زخاتٍ كثيفةٍ من الرصاص استيقظت عليها مدينة السويداء السورية، أطلقتْ تعبيراً عن الفرح بعملية قَتْل ثلاثة أشخاص، على خلفية حادثة اختطاف فتاة قاصر، في السابعة عشرة من عمرها، بغرض الاتجار بأعضائها، إذ بيعت لسيدة من محافظة اللاذقية مقابل تسعة ملايين ليرة سورية (17 ألف دولار)، بحسب اعترافات مصورة للرجال المقتولين.

اسْتُدْرِجَتْ الفتاة إلى مستودع للأدوية في المدينة، بتوجيه من رئيس فرع الأمن العسكري في السويداء، العميد وفيق ناصر، وبالتنسيق مع قائد كتائب الدفاع الوطني، أنور الكريدي، إضافة إلى مسؤول جمعية في المحافظة تتبع لرامي مخلوف، بحسب الاعترافات.

ظهر المتهمون في أثناء إدلائهم بشهاداتهم المصورة، وآثار التعذيب ظاهرة على أجسادهم، حيث قبض عليهم أفراد من عائلة الفتاة، واختطف هؤلاء عناصر من الأمن، تم الاشتباه بعلاقتهم بخطف الفتاة. وقد نشر هذه المعلومة أقارب الفتاة على صفحتهم في «فيسبوك».

وقد أصبحت عمليات اختطاف عناصر من الأمن أمراً معتاداً في السويداء، فهي تجري لأجل المقايضة على شبان من المحافظة معتقلين لدى الأفرع الأمنية، بذريعة سوقهم إلى خدمة العَلَم العسكرية في الجيش.. مع الإفادة بأن هذا يُعْتَبَرُ خطأً أحمر، رسمته حركةُ الكرامة التي يتزعمها رجال دين دروز منذ أواخر العام 2014.

اعترف المتهمون الثلاثة، في أثناء التحقيق معهم، بعلاقتهم المباشرة باختطاف الفتاة، وأن سبب اختيارها أن مقرّبين منها ينتمون لتلك الجمعية. وبحسب أحدهم، تمت هذه العملية باعتبارها تصفية حسابات بين اللاعبين الأساسيين في المحافظة.

وبغياب شبه كلي للقبضة الأمنية في السويداء، وخصوصا في الأحداث ذات الطابع الحساس بين العائلات، تمت تصفية المتهمين الثلاثة، من دون اللجوء للقانون أو المحكمة، وكُتبت لوحة بجانب جثثهم: هذا مصير كل خائن للعرض، ووقعت باسم أسرة الفتاة القاصر.

يعيد مشهد القتلى الثلاثة في وسط ساحة المشنقة المشهورة في المدينة إلى الأذهان القانون العشائري في القِصاص من الأشخاص الذين يكون هناك إجماع على إنزال عقوبة الموت بهم، وكان آخر تطبيق لقانون طرش الدم قد حدث في مدينة السويداء في العام 2005، وهو غالباً ما كان يتعلق بجرائم الشرف، أو جريمة (الخطيفة) بحسب ما هو متعارف عليه محلياً، ويشير إلى زواج إحدى الفتيات من شاب ينتمي إلى مذهب ديني مختلف عن المذهب الدرزي، والهرب معه خارج المحافظة، حيث تستدرج الفتاة الهاربة من محافظة السويداء، برفقة شاب ينتمي إلى طائفة أخرى، إلى بيت أهلها في المدينة وتُقتل، ثم تقام الاحتفالات بهذه المناسبة، ويلاقي هذا العمل استياء كثيرين من شرائح المثقفين في المجتمع الدرزي.

غابت هذه الحوادث اثني عشر عاماً، لتعود وتؤكد أن الدولة بدأت تتجه نحو ترك أبناء السويداء يقتلعون شوكهم بأيديهم. وقضية التصفية التي حدثت قبل أيام ما هي إلا غاية ذات شعبتين، أولهما تدمير الأدلة التي تثبت إدانة رئيس فرع الأمن العسكري والمشتركين معه، متمثلة بقتل الشهود. وثانيهما تعزيز النزعة الطائفية من خلال إيجاد جرائم شرف على أيدي أبناء المحافظة، واستغلال حالتهم المادية الضيقة، وكذلك إحلال قانون العشيرة في السويداء، بعيداً عن المحاكمات العادلة، وهو ما يُبقي المحافظة في حالة صراع وعدم استقرار، والمستفيد الأكبر هو النظام السوري.

السؤال الذي يطرحه مثقفو السويداء وبقوة، وعلى نحو استنكاري، في هذه الفترة: هل تتغلب قوانين العشيرة على أحلامهم في بناء دولةٍ مدنيةٍ يحكمها القانون العادل؟

(كاتب سوري)

«أستانة روسيا» وتقاسم النفوذ

سميرة المسالمة

تصاعدت ردود الفعل السورية بشأن نتائج الجولة السادسة من مباحثات أستانة السورية، وعم الصمت دولياً عن التفاهمات التي عقدت بعيداً عن الأضواء بين الأطراف الثلاثة (روسيا وتركيا وإيران)، إذ عقدت الجولة بعد اجتماعات بين كل طرفين، العامل المشترك فيهما تركيا، ما يعني أن ما آلت إليه الأمور في «أستانة 6» هو نتائج جاهزة لتلك الزيارات واللقاءات المشتركة بين القادة العسكريين والسياسيين، حيث لم يكن للسوريين، على طرفي المعادلة (نظاماً أو معارضة)، أي دور يذكر، حتى ولو كان تشاورياً، في إعلان صريح من الدول المذكورة عن انتفاء سيادة أي طرف (لا سيما النظام) على المناطق التي عقدت التفاهمات والاتفاقيات حولها.

وبينما صمت الحاضرون في المحادثات من الفصائل السورية، وجلسوا مجرد شهود على اتفاقيةٍ لا يعرفون مدى تأثيراتها على واقع وجودهم بوصفهم معارضة، تردّدت هنا وهناك، بيانات رفض لهذه المخرجات، على الرغم من أن النتائج تعد حصيلة طبيعية لمقدّمات سابقة، سواء من الجولات التفاوضية الخمس لأستانة، أو من اتفاقيات خفض التصعيد التي عقدت بين الجانبين الروسي والأميركي، أو الروسي وفصائل الغوطة (جيش الإسلام وفيلق الرحمن) كل على حدة، ما يجعل تلك الصرخات غير ذات فاعلية، ولا يمكن أن تؤدي إلى تعطيل مضمون ما اتفق عليه، سواء المعلن منه، أو المضمر بين سطور بنود الاتفاقيات، وفي الاجتماعات الثنائية والثلاثية.

وقد نفى النظام موافقته على أن تكون تركيا دولة ضامنة لخفض التصعيد في إدلب، معتبراً «الوجود العسكري التركي غير شرعي» (كأن كل القوى والقوات العسكرية الأخرى الموجودة على أرض سورية شرعية)، متجاهلاً أن كل ما تم من اتفاقيات على مناطق «خفض التصعيد» هو لشرعنة وجود تلك الدول في سورية، وفي مقدمتها إيران، وأن هذه الاتفاقيات جرت بعيداً عن مشاركتها الفعلية فيها، أسوة بالطرف الآخر (المعارضة بتنوعاتها).

وفي وقتٍ تستعد فيه كل دولة لإطباق سيطرتها على حصتها في مناطق نفوذها، تتابع قوات سورية الديمقراطية مسارها العسكري، لتحرير المناطق التي أوكلت إليها من الإدارة الأميركية، وسط اعتراض النظام وتقاطع موقفه مع اعتراضات إيران وتركيا حول ذلك الدور الكردي وحدوده، ولكل منهم أسبابه الخاصة التي تتلخص في:

أولاً- سعي النظام إلى إحكام سيطرته على كل ما يستطيعه من مساحة سورية لتكبير حصته على طاولة المفاوضات في جنيف، وصياغة تسويةٍ تتناسب وإرادته في البقاء حاكماً مطلقاً لسورية، ضمن تنازلاتٍ من نوع إجراء تعديلات في الحكومة التنفيذية، وإعطاء أدوار لشخصياتٍ معارضةٍ فيها، وتغييرات في بعض نصوص دستور 2012، حيث تسمح هذه التغييرات بمشاركة المعارضة، وفق أسس لا تتجاوز ما هو قائم اليوم من شراكةٍ بين النظام وأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، فالاعتبار لدى النظام ليس للسيادة الوطنية التي تجعله قادراً على صناعة القرار على أراضيه، سواء الذي يتعلق بعلاقاته مع دول الجوار أو غيرها، أو التي تسمح للدول بالوجود على أراضيه، وإنما لبقاء النظام شريكا مستثمرا لسورية داخلياً مع أي قوة أو دولة تحميه.

ثانياً- تسعى إيران إلى عرقلة حركة الأكراد في دير الزور التي تتوخى منعها من الوصول إلى مناطق الحدود مع العراق، حيث يمكن للقوى الكردية أن تعرقل لإيران مشروع ربط العواصم الأربع (طهران، بغداد، دمشق، بيروت) الذي لا زالت تحلم به، عبر وصول قواتها، أو قوات النظام، إلى دير الزور والبوكمال، وخصوصا بعد أن خسرت معبر التنف في البادية، إضافة إلى أن أي تمدّد كردي من شأنه أن يفتح أبواب حراك كردي إيراني، تسعى طهران إلى ابقاء ملفه مغلقاً، وهو ما تتشارك بهواجسه مع الجانب التركي.

ثالثاً- تركيا هي صاحبة الحراك الأساسي ضد القوة الكردية التي تعتبرها جزءاً من حزب العمال الكردستاني الإرهابي، وتعتبر وجودها على الحدود تهديداً لأمنها القومي، وربما امتدادا لنشاط المنظمة الإرهابية. ولهذا تستمر في القول إنها لن تسمح باقامة كيان كردي في جوارها. وعليه، ما شاهدناه من موقفها الرافض لاستفتاء كردستان العراق، في عملية توحيد نظرتها تجاه الكرد عموماً، ولأي دولة كانوا ينتمون، أربك القضية السورية، حيث لم تستطع قوى المعارضة التدخل في فصل الصراع بين تركيا وأكرادها، وبينها وبين جزء من أكراد سورية، بيد أن التدخل الأميركي حدّ من قدرة أنقرة على إبعاد قوات سورية الديمقراطية، وفتح لها المجال في المشاركة في معركتي الرقة ودير الزور، وأوعز للروس بتحمل جزء من مسؤوليتها لإقامة منطقة فصلٍ بين القوات التركية والكردية في منطقةٍ تل رفعت، في مقابل ضمان روسيا لتركيا إقامة الشريط العازل، أو منطقة خفض التوتر في ريف حماه وسهل الغاب وجبال الساحل وطبعاً إدلب.

(كاتبة وإعلامية سورية)

> ست جولات في أستانة لن تفيد إلا بتسجيل مواقف إعلامية

في ذكرى الانقلاب... حمى الله صنعاء

بشرى المقطري

تحضر الكوميديا خلفية ساخرة للتطورات السياسية والعسكرية في اليمن بين جماعة الحوثي وعلي عبدالله صالح، إذ تؤكد هذه التطورات أن التحالف الذي أسس لإخضاع اليمنيين يبدو اليوم أوهى من بيت العنكبوت، فالتناقضات البينية بين الحليفين التي تجاوزاها مؤقتاً من أجل حربهما ضد «العدو الخارجي»، كما يقولون، أصبحت مسمارا صدئا في خاصرة تحالفهما، إلا أن المثير للسخرية أن تآكل تحالف سلطة الانقلاب أخذ شكله النهائي في الذكرى الثالثة لإسقاطهما صنعاء ومؤسسات الدولة اليمنية، في 21 سبتمبر/ أيلول 2014، فضلاً عن تحول مدينة صنعاء من حاضرةٍ لتحالف الانقلابيين إلى سبب سيؤدي إلى انفراطه، في حين تستعيد المدينة المرهقة، والتي لم تتعاف من الرعب القديم، ذاكرة الأمس بمزاج أكثر سوداوية.

لم تعد مدينة صنعاء التي سيطر عليها الحليفان بسهولة قبل ثلاثة أعوام، وأدارا شؤونها السياسية والأمنية، منطقة توافق كما كان سابقاً، وورقةً سياسيةً لتفاوض مع السلطة الشرعية وحلفائها، وإنما أصبحت العاصمة صنعاء عبئا يثقل تحالفها السياسي، إذ بدا نزاعهما للسيطرة على العاصمة جلياً، ومرشحاً للتصعيد لحسم واحدية السلطة في صنعاء، حيث تعدّت الخلافات بين الحليفين والتنظيمات العسكرية التابعة لهما الشحن السياسي والشعبي الذي ترتب على احتقان أنصارهما بعد احتفالية صالح بذكرى تأسيس حزبه في نهاية أغسطس/ آب الماضي، فالمناوشات المسلحة بين أنصار الحليفين، وسقوط قتلى بينهما، كانت تجلياً لتعدد السلطات السياسية التي تدير صنعاء، وتنافس الحليفين في إدارة الجانب الأمني في العاصمة، كما كشفت تلك المواجهات المسلحة أن تحالف سلطة الانقلابيين كان مظلةً مؤقتةً لإدارة حربهما في المناطق اليمنية الأخرى، ولا تتجاوزها إلى إدارة المناطق الواقعة تحت سيطرتهما، وبالتالي، كانت تلك الصدامات فرصةً ملائمة للحليفين، لإعادة انتشارهما العسكري والأمني في العاصمة، بما في ذلك محاولة إحكام قبضتهما على نقاط التفتيش الرئيسية، وتصدر الواجهة السياسية والشعبية في العاصمة.

فشلت الجهود السياسية التي بذلتها شخصياتٌ في هرم سلطة الانقلاب، في إعادة الأوضاع السياسية بين الحليفين إلى ما قبل 24 أغسطس، فعلى الرغم من عقد اجتماعات تهدئةٍ بين القيادات العليا لحزب المؤتمر الشعبي والمجلس السياسي، بما فيها عقد لقاء مع الإعلاميين التابعين لهما، لتبني خطاب سياسي واحد، ووقف المهاترات السياسية والإعلامية بين أنصارهما، إلا أن تلك اللقاءات لم تقدّم معالجاتٍ سياسية لنقاط الخلاف الرئيسية بين الحليفين، فضلاً عن ترميم تدهور الثقة بينهما، إذ استمر التصعيد السياسي بين الحليفين، واعتقال جماعة الحوثي صحافيين محسوبين على حزب صالح، وكذلك إزاحة أنصار صالح من مجلس القضاء الأعلى، وهو ما دفع «المؤتمر الشعبي» إلى الاحتجاج على تلك التعيينات، في حين حاولت جماعة الحوثي امتصاص نقمة حليفه ظاهرياً فقط، وهو ما يدلّ على أن الحليفين لن يستطيعا تجسير الهوة بينهما، ما يجعل من انتظارهما اللحظة المواتية لفرض سلطة الأمر الواقع على حليفه، والتي تبدأ من صنعاء أمراً واقعاً.

تحتل مدينة صنعاء أهميةً مفصليةً لتحالف سلطة الانقلاب، وكذلك مستقبله، باعتبارها مركز السلطة، فضلاً عن أهميتها في موازين القوة لدى كل حليف للمضامين السياسية والتاريخية للعاصمة، وربما بدا صالح أكثر وضوحاً في علاقته بصنعاء التي يعدّها مصدر ثقله السياسي والعسكري والاقتصادي والشعبي، وهو ما رشح من مضامين بيانه السياسي في أغسطس/ آب الماضي، وكان رسالة سياسية موجهة لحليفه باستحالة تفجير الصراع في صنعاء، ملوّحاً لجماعة الحوثي: «نحن هنا»، وهو أول خطابٍ لصالح يزجّ صنعاء في معادلة صراعه مع حليفه. على العكس من صالح، لم تستثنِ جماعة الحوثي صنعاء بخصوصيةٍ في خارطة المدن الخاضعة لسلطتها، إلا أن خلافها مع صالح أخيرا جعلها تلقي بثقلها الأمني في العاصمة، لمنازعة صالح سلطتها، ومن ثم لم يكن مصير صنعاء السياسي مرهونا بانتصارات السلطة الشرعية والقوى الإقليمية المتحالفة معها أو بهزائمها، وإنما بمن سيحسم الصراع من الحليفين ويحكم صنعاء.

يقتضي تشريح الخارطة السياسية والعسكرية والأمنية لمدينة صنعاء في الوقت الراهن، قبل إدراك موازين القوى الفعلية للحليفين، تتبع مسارات ثلاثة أعوام من التغيرات السياسية والعسكرية والاقتصادية في صنعاء التي صاحبت عملية انتقالها من عاصمة شرعية لسلطة المرحلة الانتقالية إلى عاصمة لشرعية القوة «سلطة الأمر الواقع»، وأثر هذه المتغيرات في تغيير معادلة القوة لصالح من جهة، وجماعة الحوثي من جهة أخرى.

صنعاء مدينة حكمتها طبيعة السلطة الغالبة عليها، خضعت لتحولات عاصفة في غضون ثلاثة أعوام، وبدت المرحلة الأولى التي امتدت سبعة أشهر منذ وقوع الانقلاب إلى بدء التدخل العسكري للتحالف العربي في اليمن، في نهاية مارس/ آذار 2015، العصر الذهبي لسلطة جماعة الحوثي، حيث تصدّرت الجماعة والتكوينات العسكرية التابعة لها الواجهة السياسية في صنعاء، إذ مكّنت عناصرها في مراكز السلطة في العاصمة، في حين ظهر صالح الذي سهل، بمعية قواته، إسقاط مؤسسات الدولة في يد جماعة الحوثي متفرّجاً لا أكثر، إلا أنه لا يمكن القول إن صالح والجهاز الأمني والإداري والعسكري والسياسي لحزبه لم يحكم كسلطة ظل لجماعة الحوثي في صنعاء في المرحلة المبكرة من الانقلاب، فقد أدارت جماعة الحوثي صنعاء برجالات صالح، لكن سبعة أشهر من حكم جماعة الحوثي لصنعاء ربما خلخلت موازين القوى التي كانت محسومةً سابقا لصالح صالح، إذ اخترقت جماعة الحوثي الجيش التابع لصالح عبر تعيين قياداتٍ عسكرية تابعة لها، كما عملت على إحلال عناصر «حوثية» في مؤسسات الدولة، وخصوصا المؤسسات الاقتصادية، كشركة النفط التي أسهمت في تعاظم نفوذ جماعة الحوثي، فضلاً عن تعميق حضورها السياسي والطائفي في مناطق الطوق القبلي لصنعاء التي كانت شبه مغلقة على صالح.

بدأت المرحلة الثانية التي دخلت فيها صنعاء، بإعلان طرفي الانقلاب تحالفهما السياسي إلى العلن، وتشكيل مجلس سياسي بين الحليفين لإدارة المناطق تحت سيطرتهما، بما فيها صنعاء، وأصبحت العاصمة منطقة توافقية تخضع لسلطتهما، ولم تصاحب تلك المرحلة تجاذباتٌ سياسيةٌ بين الحليفين في إدارة العاصمة، فيما تركّزت جهودهما السياسية والعسكرية على استمرار القتال في مناطق المواجهات الأخرى، إلا أن تشكيل حكومة الانقلاب كان تحولاً في علاقة الحليفين، كشف عن عمق الخلاف بينهما، وفاقم نقل البنك المركزي من مدينة صنعاء إلى مدينة عدن من صراعهما على الإيرادات، خصوصا مع انفراد جماعة الحوثي بموارد مدينة الحديدة.

وضعت مضامين يوم 24 أغسطس بداية مرحلة جديدة لتحالف سلطة الانقلاب، حيث فجر صالح، في خطابه السياسي حينها، نقاط الخلاف الجوهرية بين الحليفين إلى العلن، بما في ذلك تدشين ملامح المرحلة المقبلة في التحالف، إذ أشار صالح إلى تعدّد السلطات السياسية التي تدير صنعاء، بما فيها مؤسسات الدولة والمتمثلة باللجان الشعبية التي يتزعمها محمد الحوثي، التي لازالت تمارس سلطتها الفعلية والعليا على مؤسسات الدولة، على الرغم من قرار حلها بمقتضى تشكيل المجلس السياسي، فضلاً عن عرقلتها أعمال حكومة الانقلاب، فيما تمحورت نقطة الخلاف الثانية بين الحليفين في إدارة ملف الجبهات، واتهامات الطرفين لبعضهما في التقاعس عن إمداد الجبهات بالمال و«الموارد البشرية».

(كاتبة يمنية)

> تحولت صنعاء ساحة للخلاف بين صالح والحوثيين ولا يمكن التكهن بمن سيبدأ حسم السلطة

ماذا أبقيتم للسوريين؟

ميشيل كيلو

يكرّر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، القول إن السوريين هم الذين سيقرّرون مصيرهم. وكان الروس، في عام 2012 قد نصحوا بشار الأسد بتحويل ثورة السوريين من أجل حريتهم إلى حربٍ ضد الإرهاب، ووضعوا له خطةً ما أن ترجمها إلى العنف الذي تعرّض له السوريون من دون تمييز، بدءا من أغسطس/ آب 2012، حتى حققت هدفها الرئيس: التخلص من الحراك المجتمعي الواسع والسلمي، ودفع أوساط واسعة من السوريين إلى التمذهب والتعسكر، وصولا إلى تقويض ثورة الحرية، واستبدال المواجهة اليائسة مع المجتمع، بقتالٍ واعد مع مسلحين يسهل اختراقهم، سينقضّون مثله على ثورة الحرية، وسيتكفلون بإخراجها من المناطق التي أخرجته منها، وسيعتمدون مثله أيديولوجيات توزع الشعب على طوائف تنكر وحدته، وتحول المعركة ضده إلى حربٍ بين مواطنين أعداء. وبمرور الوقت وتعاظم العنف، ستتوفر أدلة كافية على أن المعركة في سورية حرب يدافع نظام شرعي فيها عن أمنه وسلامه، وأمن العالم وسلامه، ضد إرهابيين. بالتناغم مع هذه الخطة، وقف لافروف، بأقصى وضوح، إلى جانب نظامٍ أعلن ملايين من مواطناته ومواطنيه الثورة عليه، وتمسّك، هو ورئيسه وجنرالاته، برئيسه وسانده، من دون تحفظ، من خلال مئات التصريحات والتدابير الميدانية، وعطلوا النظام الدولي ومنظماته الشرعية لمنع إدانته على جرائم الحرب التي ارتكبها، فهل هكذا يدعم لافروف حق السوريين في تقرير مصيرهم، هل تقرير مصير السوريين مسألة تجريدية تعوم في فراغ، أم ترتبط بعلاقات القوى، من حيث سماحها بفعل التقرير وبنتائجه؟ وهل أسهم تحويل ثورة الحرية إلى صراع طائفي وحربٍ ضد شعب سورية الأعزل والمسالم في تعزيز قدرة السوريين على تقرير مصيرهم، أم فرض الأسد عليهم بقوة عملية إبادة منهجية نظمها الروس، وزوّدوها بما يلزم لنجاحها من أسلحة وخطط؟

أرسلت روسيا، في 2015، أسلحة حديثة، بينها ستمائة سلاح جديد تمت تجربتها في سورية. سبق ذلك بيوم حديث للرئيس فلاديمير بوتين مع جنرالاته، في أعقاب مناورةٍ استخدم فيها السلاح الذي سيرسل إلى سورية، أخبرهم أنهم ذاهبون إلى سورية لإنقاذ الأسد ونظامه. هكذا، قرر بوتين مصير السوريين. شكرا له على صراحته، ولأنه تصرف كممثل تقليدي للحقبة الاستعمارية، وأعلمنا أن جيش روسيا، كغيره من جيوش الدول الاستعمارية، لن يغزو سورية، لتمكين شعبها من تقرير مصيره، وأن مهمته فرض الأسد عليه بالقوة؟

استخدم الروس القوة للإمساك بخيوط جميع الأطراف المتصارعة، عدا إيران ومرتزقتها وكرد حزب الاتحاد الديمقراطي الأميركيين، وتفاهموا مع واشنطن على مسائل تتخطّى الحل السوري الذي سينضوي فيها ويتعيّن بها، الأمر الذي سيترك أبوابها مشرعةً أمام صراعاتٍ إضافية لا علاقة للثورة والشعب السوري بها، أهمها قاطبةً الصراع الدولي الروسي/ الأميركي الذي يقرّر مصير السوريين ولا يتقرّر به، فإذا أخذنا بالاعتبار أن الورقة الإيرانية ليست بعد في يد روسيا، وأن إيران منافسة لها، علمنا أن آخر ما يهم روسيا إعطاؤنا الحق في أن نكون أحرارا في تقرير مصيرنا الذي سيكون حتما ضد وجودها في وطننا، فهل بلغ استخفاف الروس بعقولنا حدا نوهم أنفسنا معه أن بين مهامنا تقرير مصيرها ومصير علاقاتها مع واشنطن وطهران، ووضعها الدولي، ونهاية نظام الأمن الإقليمي الذي أعلنت تصميمها على إقامته في المنطقة العربية؟

هل ستسمح روسيا حقا للسوريين بتقرير مصيرهم ، إن كانت سياساتها تستهدف هزيمتهم، والإبقاء على الأسد ونظامه أمرا واقعا؟ قتلت روسيا عشرات آلاف السوريين، ودمرت مقومات وجودهم، واحتلت بلادهم، وأعادت النظام بالقوة إلى مناطق عديدة، كان قد طرد منها، وطردتهم من مناطق يرتبط حقهم في تقرير مصيرهم بها، وتلاعبت بالقرارات الدولية. من أجلِ الأسد، أجهزت روسيا على أي توازنٍ بين المعارضة ونظامه، وخاضت الحرب نيابةً عنه، ثم يمازحنا لافروف بالقول إن السوريين هم الذين يجب أن يقرّروا مصيرهم.

سيد لافروف: ماذا سيقرّر السوريون؟ هل أبقيت لهم شيئا يقرّرونه، غير الاستسلام لكم، ولخونةٍ باعوكم وطنهم من أجل كراسيهم؟

هيكل الأمم المتحدة الركيك

بيار عقيقي

لم تعد الأمم المتحدة قادرةً على تلبية متطلبات العصر الحالي، تحديداً حاجات عهد ما بعد انتهاء الحرب الباردة (1947 . 1991). أثبتت الاختبارات المتلاحقة فشل المنظومة الدولية في الحفاظ على الحدّ الأدنى من السلم في العالم. لم تستطع منع الحروب أو إيقافها، بل اقتصر دورها على كونها «الإسعاف»، أو «المكمّل» لأي اتفاق سياسي، ثنائي أو جماعي. حتى أن «حق النقض» الممنوح لأعضائها الخمسة دائمي العضوية أُفرغ من مضمونه مراتٍ عدة، خصوصاً في سورية. لماذا تستمرّ الأمم المتحدة إذاً ولماذا تمويل شركة «فاشلة» سياسياً وعسكرياً؟

قد لا يكون غريباً القول إن ديمومة الأمم المتحدة تنطلق من مسألة «غياب البديل» أو تغييبه. فالحاجة إلى منظمةٍ يُمكن جمع دول الكوكب تحت لوائها أمر ضروري في الشكل، لحماية مصالح الدول الصغيرة خصوصاً، من أي مطامع استعمارية لدول كبرى. في الشكل أيضاً، وجود منظومة قادرة على تحريك العلاقات بين دول العالم و«دوزنتها» مسألةٌ في غاية الأهمية، تحديداً بعد التأكّد من أن زمن «السلم العالمي» لن يبصر النور قريباً، في ظلّ توسّع رقعة البؤر العسكرية في العالم، وارتفاع حجم مبيعات الأسلحة. كما أن الحاجة إلى إطارٍ قانونيٍّ جامعٍ لكل الدول، يفترض أن يكون «خطوةً أولى» نحو مستقبل أكثر أمناً.

غير أن الأمم المتحدة تحوّلت إلى «عصبة أمم» أخرى، وكأنها باتت في آخر أيامها، على الرغم من الاستعاضة بأدوار إنسانيّة واجتماعية للمنظمة، تغطي بنسبة كبيرة فشلها السياسي والعسكري. وبعد أن كانت، طوال سني الحرب الباردة، نموذجاً للحراك السياسي الخصب، غطّت بيانات المنظومة الدولية الإنسانية وحملات المساعدة في أصقاع الأرض على الخطاب السياسي. لا بل اقترن اسم الأمم المتحدة في الملفات السياسية على «طول الزمن» أو «التجميد»، كالقرارات الدولية غير المنفذة المتعلقة بفلسطين المحتلة، أو في مراوحة الملف اليمني مكانه.

قد يكون اقترب موعد تغيير شكل المنظومة الدولية، لكن نهايتها لم تقترب بعد. في المضمون، فإن ضعف شخصية الأمم المتحدة سياسياً وعسكرياً، يفسح المجال أمام موتٍ بطيء حتمي، على أن تكون النهاية على شاكلة صدمةٍ ما، شبيهة بصدمة الحرب العالمية الثانية (1939 . 1945)، من دون أن يعني ذلك ضرورة العبور من منظمة أممية إلى أخرى عبر حربٍ عالمية. قد تكون عملية الانتقال في موازاة حراكٍ سياسي شامل في العالم. وهو ما كان يفترض أساساً أن تؤديه المنظمة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991، فعدم تطوير المنظومة، في ذلك الحين، أدى إلى إضعافها. كما أن غارات قوات شمال حلف الأطلسي (الناتو) على يوغوسلافيا السابقة عام 1999، والتي تمّت من دون موافقة الأمم المتحدة، بسبب «حق النقض» الروسي . الصيني المشترك، ساهمت أيضاً في إظهارها ضعيفة.

وغني عن التعريف أنه في كل مرة تظهر فيها الأمم المتحدة ضعيفة، تتنامى قوة فريق آخر. في هذه الحالة، الأميركيون هم المستفيدون من تراجع المنظمة الأممية بشكل كبير، فقد تحرّكوا عسكرياً في أنحاء عدة من العالم من دون أن يلاقوا رداً، بل تأييداً ضمنياً في بعض الأحيان. وتمكّنت واشنطن من التحكّم بميزانية الأمم المتحدة، تماماً كما يفعل الرئيس الأميركي الحالي، دونالد ترامب، في مسألة تمويل حلف شمال الأطلسي. بالتالي، لا يبدو أن الأميركيين مستعدون لإنهاء دور الأمم المتحدة، طالما أنها قادرةٌ على تلبية متطلباتهم، بكونها أضعف مما كان متوقعاً منها في ممارسة أدوارها عالمياً. وكي يتمّ إصلاح الأمم المتحدة أو تطويرها، فإنه يجب إقناع الأميركيين بذلك، أو انتظار أن تصبح المنظمة غير قادرةٍ على تأمين الحدّ الأدنى من المصالح الأميركية، كي يبدأ إصلاحها. وحتى ذلك الحين، تآكل جوهر المنظومة الدولية مستمر، على الرغم من ضجيج اجتماعات الجمعية العامة.

صوت مرتفع ومطالب منخفضة

معين الطاهر

هي أيام حافلة بالحوادث الفلسطينية؛ في القاهرة وغزة أُعلنت مبادرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) للمصالحة برعاية مصرية، قبل الخطاب السنوي للرئيس محمود عباس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك بأيام، لتخطف بعضًا من وهجه، وتشغل الجمهور الفلسطيني بمصير المصالحة التي تنتظر عودة الرئيس إلى رام الله. وفي نيويورك، التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مع رئيس وزراء العدو الصهيوني بنيامين نتنياهو، وقال بيان رسمي مصري إنّهما بحثا تطورات عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية، وهي العملية التي تجاهلها نتنياهو في خطابه أمام الأمم المتحدة الذي أثنى فيه على شجاعة الرئيس السيسي!

ثمّة سؤال يُلحّ حول الجديد في خطاب الرئيس عباس، وهل فقد الأمل فعلًا من حلّ الدولتين الذي طالما بشّر به، والذي بني اتفاق إعلان المبادئ بين منظمة التحرير وإسرائيل (أوسلو) على أساسه، كما بدا واضحًا من فقرات الخطاب، أنّ عباس متيقّن من أنّ الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، قد دلّل على جديته بالقيام بصفقة القرن خلال أيام، كما قال قبل أن يستدرك قائلًا «خلال هذا العام» في تصريحه به بعد لقائهما على هامش اجتماعات الجمعية العامة؟ على الرغم من إغفال ترامب الكلي ذلك، حيث لم تحظ القضية الفلسطينية، على اختلاف مسمياتها، بكلمة واحدة في خطاب ترامب الطويل.

في خطاب الرئيس عباس، ما هو جديد وما هو مكرر. ثمّة لهجة ارتفعت وتيرتها، وهناك اعتراف بأنّ الاستيطان لم يترك مكانًا لإقامة دولة فلسطينية، وأنّ السلطة الوطنية من دون سلطة، مشيرًا إلى أنّه قد اقترب من مطالبة إسرائيل بتحمّل مسؤولياتها دولة محتلة، وأنّ إسرائيل تسعى إلى حل الدولة الواحدة بنظامين (أبارتايد)، مهددًا بأنّه، في هذه الحالة، سيسعى إلى إقامة دولة يتساوى فيها المواطنون بالحقوق والواجبات. وبمعنى آخر، فإنّه يحاول إخافة اليهود من أنّ فشل حلّ الدولتين سيقودهم إلى نظام فصل عنصري سيحاربه العالم (وكأنها ليست كذلك الآن) أو إلى ضياع الهوية اليهودية للدولة العبرية، وهو تهديد دأبت قيادات السلطة في السلطة إلى التلويح به في الفترة الماضية، لكنّه ينمّ عن جهل بالمخطط الصهيوني القائم على إلغاء الفلسطينيين وتهجيرهم، وليس استيعابهم فيها. ولهذا الحديث صلة.

ثمّة مسألة خطرة تطرّق إليها الرئيس عباس في خطابه، ففي وقت يهدّد فيه بسحب اعترافه بإسرائيل، نتيجة تنكّرها لحلّ الدولتين، فإنّه يدعو دول العالم إلى الإعلان أنّ اعترافها بإسرائيل تمّ على أساس حدود 1967، وهي سابقة خطرة، تتنافى حتى مع قرارات الأمم المتحدة عام 1949 والخاصة بتقسيم فلسطين، وأظنّ أن هذه الدعوة تمثّل تنازلًا جديدًا وتراجعًا عن التمسك بقرارات دولية كثيرة، وهو أمر لا يفعله أي مفاوض حصيف.

ارتفعت أيضًا في الخطاب وتيرة مطالبة المجتمع الدولي بالتصدي للاستيطان، والمطالبة بإيقاع عقوبات على الشركات العاملة في المستوطنات، ومقاطعة بضائعها، وهو أمرٌ محمود، لكن ينبغي الانتباه إلى أنّه يتصدّى لنتيجة من نتائج الاحتلال، وليس للاحتلال ذاته، وباعتبار أنّ الاستيطان عقبة في وجه حلّ الدولتين، بعد أن تجاوز عدد المستوطنين في الضفة الغربية 750 ألف مستوطن.

تضمن الخطاب الحديث المعتاد والمكرّر عن الحقوق الفلسطينية المشروعة، والالتزام بعملية السلام، ونبذ «الإرهاب»، والجهد المبذول لتثقيف الشعب الفلسطيني بثقافة السلام، والاستعداد للعودة إلى المفاوضات، وتعدّى ذلك إلى المطالبة بعودة الإشراف الأميركي عليها، وبذلك لم يغادر الدائرة التي ما زال يدور بها الرئيس، منذ أعاد إنتاج اتفاق أوسلو بمواصفات أكثر سوءًا. بل إنّه لم يلتزم، هذه المرة أيضًا، بوعد قطعه في الأعوام السابقة بتقديم طلب عضوية فلسطين الكاملة في الأمم المتحدة إلى الجمعية العامة مباشرة، بدلًا من تقديمه إلى مجلس الأمن حيث يصطدم بالفيتو الأميركي. في هذه المرة، أعاد الكرّة بتقديم طلب العضوية إلى مجلس الأمن، ومن غير تلميح معتاد بتقديمه للجمعية العامة، إذا تعرّض القرار للفيتو الأميركي المتوقّع، في العام الذي يليه. وبذلك، يجدّد الرئيس محمود عباس التزامه السابق بعدم التقدّم بطلب العضوية أيضًا إلى عشرات المنظمات الدولية التي وقّع قبل أعوام على طلب الانضمام إليها، قبل أن تُحبس في الأدراج، نتيجة وعد قدّمته السلطة إلى إدارة الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما، وكُشف عنه النقاب لاحقًا بعدم تقديم تلك الطلبات، وهو التزام جُدّد هذه المرة للرئيس الأميركي ترامب، بحجة منحه الفرصة الكافية لتقديم مبادرته المرتقبة.

> لم يحمل الصوت المرتفع الرئيس الفلسطيني خارج المربع الذي يقف فيه منذ أوسلو

ثمّة أمور ما زالت بحاجة إلى مزيد من التفاصيل، إذ تطرق إليها الرئيس بشكل عابر، مثل توجه الحكومة الفلسطينية الأسبوع المقبل إلى غزة، ومسيرة المصالحة وحجم العقوبات التي سترُفَع، وآليات ترتيب العبور عبر رفح، والمرجّح أنّها بُحثت بين الرئيس السيسي ونتنياهو، حيث ينبغي أن تتضمن تلك الترتيبات وجود مراقبين أوروبيين وربط معبر رفح بنظام فيديو كونفرنس، يتيح لغرفة عمليات أمنية إسرائيلية صلاحية رفض سفر المغادرين أو القادمين أو قبولهم، ولعلّ هذا أحد أسباب عدم فتح السلطات المصرية المعبر بصورة دائمة، من دون موافقة وترتيب إسرائيليين، وهو ما يقتضي وجود أمن السلطة (الحرس الرئاسي) في المعبر.

ستكون توجهات الرئيس عباس مرتبطة أيضًا بطريقة وآلية دعوته المجلس الوطني الذي قال، في خطابه، إنّه سيُجدّد الاستراتيجية الفلسطينية الجديدة للمرحلة المقبلة، وهنا ينبغي التساؤل عن طبيعة هذا المجلس، وكيف سيتشكّل وضمن أي آليات. وقد داعب الخطاب في الجمعية العامة للأمم المتحدة الجمهور الفلسطيني والعربي بشكواه من ممارسات الاحتلال، وتنكّره للحلول السلمية، وشارك هذا الجمهور مشاعره تجاه السلطة الفلسطينية التي تفتقد أبسط مظاهر السيادة، ويأسه من سراب حلّ الدولتين، وهو خطاب بصوت مرتفع، لكنّه بالمطالب ذاتها التي ينخفض سقفها يومًا بعد يوم .. باختصار، لم يحمل الصوت المرتفع في خطاب الرئيس محمود عباس خارج المربع الذي يقف فيه منذ اتفاق أوسلو وربما قبلها.

(كاتب فلسطيني)

صراع البسملة في الجزائر

عبد النور بن عنتر

في المجتمعات المتخلفة والمتدينة، أو بالأحرى التي تدّعي التدين، يكون ترتيب الأولويات دائماً معكوساً، حيث تتحول صغائر الأمور إلى عظائمها، ويُبعد النقاش، عن وعي وغير وعي، عن المسائل المركزية التي تخص مصير الأمة، ليُركز على قضايا هامشية، وينسحب، في غالب الأحيان، عليها دون سواها. وهي إستراتيجية تمويهية تعتمدها القوى الفاعلة والنافذة سياسياً واجتماعياً والمستفيدة من الوضع القائم، حتى لا تُثار وتُناقش القضايا الأساسية، لأن مناقشتها تعني مساءلة الوضع القائم، وبالتالي الدعوة إلى تغييره، بل والعمل على تغييره.

وتعيش الجزائر هذا الوضع منذ فترة طويلة. ومن بين مظاهر ذلك الجدال، أو تجلياته، في الأيام الأخيرة، حول حذف البسملة من الكتب المدرسية. فقد تم إسقاطها من المقررات المدرسية ما عدا كتاب التربية الإسلامية (مادة تدرس في الأطوار المدرسية الثلاثة الابتدائي والمتوسط والثانوي)، فكان أن أثار ذلك حفيظة كل من الإسلام المحافظ غير الرسمي والإسلام السياسي.

حيث أصدرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بياناً تقول فيه «ألغتنا قضية حذف البسملة من كتبنا المدرسية، وخاصة كتب المرحلة الابتدائية، باسم ما يسمى الإصلاح (...) إننا نندد بمثل هذا الإجراء، ونعده عدواناً على عقول أطفالنا، وعلى هوية شعبنا». وتتساءل إن كانت وزارة التربية استشارت وزارة الشؤون الدينية والمجلس الإسلامي الأعلى، متأسفة لعدم استشارتها. أما الأحزاب الإسلامية، المنتقدة أصلاً لوزيرة التربية، نورية بن غبريط، بسبب خياراتها فيما يتعلق بإصلاح المنظومة التربوية، فندّدت هي الأخرى بقرار حذف البسملة. حيث أعلن زعيم الكتلة البرلمانية للإتحاد من أجل النهضة والعدالة أنهم سيتحركون للتصدي لهذا القرار، معتبراً أن الوزيرة لا تهتم بالمسائل الأساسية، كمشكلة الاكتظاظ في الأقسام والتحصيل العلمي والاعتماد على برامج دراسية مستمدة من الموروث الحضاري الجزائري. وإن كان يقر بأن «وضع البسملة من عدمه لا يزيد ولا ينقص»، فإنه يرى أن التركيز على هذه الجزئيات يبين أن للوزيرة مشكلا مع الدين الإسلامي. أما رئيس الكتلة البرلمانية لحزب حركة مجتمع السلم (حمس)، فأكد، من جهته، على تحذير حزبه أكثر من مرة من مخاطر زجّ المنظومة التربوية في دوامة الصراعات الإيديولوجية، محذراً من المساس بالهوية الوطنية.

لمواجهة هذه التعبئة في أوساط الإسلام المحافظ غير الرسمي والإسلام السياسي، تحركت السلطة بتعبئة مضادة، من خلال وزيرة التربية ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى. إذ ردت الوزيرة على جمعية العلماء المسلمين، قائلة إن البسملة موجودة في كتب التربية الإسلامية، وحذفها من كتب المقررات الأخرى يتحمله معدّو هذه الكتب. لكن الواقع أن هذه الكتب تصدر باسم الوزارة وتحت وصايتها، وبالتالي فهي المسؤولة عن مضامينها، وعما يرد أو لا يرد في صدرها، فإدراج البسملة كحذفها لا يمكن اختزالهما في مجرد خطأ ارتكبه معدّو الكتاب أو قرار اتخذوه، وإلا اقتصر الأمر على كتاب واحد أو كتابين. بل هو قرار سياسي، بغض النظر عن صوابه من عدمه.

وبعد هذا الموقف الدفاعي، تبنت وزيرة التربية موقفاً هجومياً منتقدةً جمعية العلماء المسلمين لعدم احتواء بعض المقررات المدرسية السابقة على البسملة، بما فيها التي كتبها الرئيس السابق لجمعية العلماء المسلمين، عبد الرحمن شيبان (1918-2011). واتهمت أطرافاً بزج قطاع التربية في صراعات أيديولوجية وسياسية، كلما كانت البلاد أمام استحقاق انتخابي.

وهوّن ممثل الإسلام الرسمي، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بوعبد الله غلام الله (وزير الشؤون الدينية السابق) من هذا القرار مصرحاً: «رأيي الشخصي أن البسملة مجرّد عنوان على غرار الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ووجودها لا يعني أن كتاب الرياضات أو الفيزياء كتاب ديني، كما أن حذفها لا يؤثر من الناحية المادية على الكتاب، غير أننا سوف نقترح على الوزارة إدراجها في الطبعات المقبلة للكتاب المدرسي، للإشارة إلى أن الدولة الجزائرية دينها الإسلام». بالطبع، يجد الإسلام الرسمي نفسه في موقف حرج، لأن الإسلام المحافظ غير الرسمي ينافسه على سجل الشرعية ذاته، ويضعه في موقف دفاعي، وهذا ما يفسر الوضع غير المريح المعبر عنه في تصريح رئيس المجلس الأعلى الذي يهون من قرار حذف البسملة من جهة، ويقول باقتراح إعادة إدراجها مستقبلاً من جهة أخرى.

> يسمح الاهتمام بالشكليات للمنخرطين في العملية بعدم الخوض في أمهات الأمور

يتضح من سرد هذه المواقف أن القضية محل صراع بين طرفين، يتهم كلاهما الآخر بزج المنظومة التربوية في صراع أيديولوجي وسياسي. وربما هذه النقطة الوحيدة الصحيحة في مواقفهما، أما غير ذلك فلا يعدو أن يكون مجرد ذر الرماد في العيون. لكن ما سر التركيز على مسائل هامشية، في الوقت الذي يوجد فيه مصير الأمة على المحك؟ لماذا لا تتحرك كل هذه القوى المساندة والمعارضة، في توظيفها الدين، لتندد بالفساد الذي أصبح مؤسسة في الدولة والمجتمع؟ وحسبنا أن التفسير يكمن في عاملين أساسيين.

أولهما أن الدين يوظف خدمة لمآرب أخرى، وفي هذا المسألة لا يبتكر الجزائريون شيئاً يذكر، فأحداث توظيف الدين الإسلامي منذ دولة المدينة (صراع حول السلطة في عهد الخلافة والفتنة الكبرى والحروب الإسلامية- الإسلامية وبعض الحلقات التعيسة من المحن مثل التي تعرض لها ابن حنبل والحلاج وابن رشد وغيرهما..) وصولاً إلى الدولة العربية التسلطية المعاصرة التي توظف الدين بامتياز، مستعبدة الناس ومخربة البلاد. فهي توجد على سنوات ضوئية من مقولة عمر بن الخطاب «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم احراراً».

ثانيهما طبيعة الصراع حول البسملة، فهو صراع حول الإسلام الشكلي، إسلام الواجهة لا أكثر. إذ يسمح الاهتمام بالشكليات الدينية للمنخرطين في العملية بعدم الخوض في أمهات الأمور، وفي مقدمها الحرية والفساد والعدالة الاجتماعية. ومن ثم الحفاظ على الوضع القائم سياسياً واجتماعياً. والجدير بالملاحظة أنه كلما تتسع قاعدة المستفيدين من الوضع القائم يصعب تغييره، وكلما تضيق يسهل تغييره. ويندرج السياق الجزائري ضمن الحالة الأولى.. فلا تدهور الظروف المادية للتلاميذ، ولا تدني المستوى التعليمي في البلاد، ولا فشل الإصلاحات المتتالي، أثارت مثل هذه التعبئة (غير الرسمية) والتعبئة المضادة (الرسمية)، ما يوحي أن الأمر لا يعدو أن يكون صراعاً لاستمرار السياسة التسلطية، الدينية وغير الدينية، بشكل آخر.

(كاتب وباحث جامعي جزائري في فرنسا)

فضاء مفتوح

تعز الآن

مدينة تعود عافيتها يوماً بعد يوم، تقاوم كل ما هو سلبي في حياة ساكنيها.

تجولت في شوارعها وأزقتها، وجدت زحاماً في وسط المدينة، في شارع جمال وفي شارع التحرير وفي شارع 26 سبتمبر، فالنساء والأطفال والعجائز يتجولون ويتسوقون.

دخلت سوق الشنيني، وهو يعتبر من أهم الأسواق الشعبية في تعز، حيث توجد كل مستلزمات الأسرة الريفية، من معاول وجرار وبهارات وأجبان وملابس شعبية وأواني منزلية. الناس يتنقلون بين أسواق المدينة بكل سلاسة ويسر، ولا تخلو شوارع المدينة من بعض المسلحين، لكنهم قلّة، ولم يعودوا كما كانوا في السابق، ولم الاحظ وجود أي نوع من الابتزاز ضد الباعة، وهذا لا ينفي وجود ذلك الأمر في بعض مناطق المدينة وأسواقها.

من خلال هذه الجولة القصيرة، تولّد لدي يقين أنّ أمر تعز وأمنها هو بيد أبنائها في إطار المقاومة والجيش الوطني، وطالما توّحدت رايتهم سينعم أبناء تعز بالأمن والاستقرار، ولن تستطيع أيّ قوة أن تجبرهم على ما لا يريدون، أو ما قد يضر بمدينتهم في الحاضر والمستقبل. تخففت شوارع المدينة من أكوام القمامة على ما كانت عليه في السابق، وهي بحاجة إلى متابعة ورفع بشكل متواصل ضمن برنامج عملي، يضمن رفعها باستمرار حتى لا تعود إلى ما كانت عليه، فتجلب هذه القمامة معها الأمراض والأوبئة الخطيرة كالكوليرا وحمى الضنك.

وفي جانب آخر وجدت خطاباً جديداً في تعز يهاجم التيارات السياسية الليبرالية والعلمانية، وكأنّ هناك من يحاول إنتاج ثقافة التحريض ضد القوى اليسارية والقومية، كالتي كانت في الثمانينات وبداية التسعينات، وأفضت إلى حرب 1994 الظالمة، هذا الخطاب وجدته في ساحة الحرية في خطبة الجمعة، وأخبرني كثيرون أنه يمارس من منابر بعض مساجد المدينة التي يديرها إصلاحيون، وكأن حزب الإصلاح لا يتعظ من كل ما جرى، ويكرر أخطاءه نفسها، ويتجه مجدداً إلى خطاب التكفير والتفسيق للآخر، ويظهر جلياً من خلال ذلك مدى استغلال حزب الإصلاح للدين ضد خصومه السياسيين. هذا الخطاب سيؤثر على مستقبل الحياة السياسية والأمن والاستقرار في تعز، وسيكتوي به بقوة من يتبناه. تجولت في سوق الصميل، ولم أجد تلك الصورة التي يروّجها الإعلام عنه، حيث يروّج الإعلام أنّ هذا المكان عمّق وجود تنظيم القاعدة، الشوارع فارغة سوى من بعض المارة، وأطفال هنا وهناك يلعبون، وبعض السكان يقومون بتعبئة الأواني بمياه شرب من أحد الخزانات التي تقوم بتعبئتها جمعيات ومؤسسات خيرية تموّلها دولة الكويت.

سمعت أيضاً، عن بعض عمليات القتل خارج القانون، لكن الناس يؤكدون أنّ من يقومون بذلك عابثون، لا دين لهم ولا أخلاق، ويقومون بهذه الأعمال باسم القاعدة أو التنظيم، وهم أفراد معدودون، يعتقد الناس أنّ الجميع في تعز من القوى التي تقاوم الحوثي تعرفهم، ولكنها مشغولة في الجبهات وليست متفرغة لتنظيف أوكارهم، وبالفعل داهمت حملة أمنية سوق الصميل وحي الجمهوري، وألقت القبض على مشتبه بهم في عمليات اغتيال، حدثت ضد أفراد من الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، وشاركت في هذه الحملة جميع الألوية العسكرية.

عبدالإله هزاع الحريبي (اليمن)

الكروان الشجيُّ

لماذا ترتعش هكذا، يا موسى؟

لا تلومينني، يا حبيبتي، حقاً لا تلومينني، قد أرضعونا ولقّحونا، أنشأونا وعلمونا ألّا نغضب، فالسكوت من ذُهب والقناعة كنز لا يفنى، والفقراء لهم الجنة. علمونا أنّ الحياة يجب أن تكون جانب الجدران، وإن استطعت داخل شقوقها، وهذا كله من طاعة الرحمن. لا تلومينني بعدما اغتصبوا كياني، بعدما فقدتُ إيماني في أن أنتصر أو أظفر بمثّل حُسنيٍ ولو ملكتُ جوهرتكِ بين يديّ لا أدري كيف أحميها من طواحين الهواء التي تتقاذفنا بأمر من ملك الإنس والجن والحيوان والطير والرياح.

صرخ موسى في حجرته، وبين جدرانها الأربعة: «أنا لا أرتعش بين يديكِ يا ريم، موسى لا يرتعش، من يرتعش شبحه أو نسخته الممسوخة التي عجنها الماضي الأليم ويطهيها الحاضر المشؤوم ليقدمها المستقبل المجهول جاهزةً على موائد يكتريها الموت وفطرياته».

دقت دعاء الباب على أخيها، اقتربت من حافة الباب وقالت:

- موسى أنت بخير؟ أتتحدث إلى أحد؟ موسى هل تسمعني؟

- نعم يا دعاء، أنا فقط أقرأ رواية، يمكنك أن تذهبي لا شيء هناك.

سألته أخته إن كان يريد أن يأكل، قبل أن تخرج في زيارة لإحدى صديقاتها، فأجاب بلهجة ساخرة: «شكراً لكِ يا أختاه، أكلتُ كثيراً حتى امتلأ جوفي، اذهبي وأنتِ مطمئنة على أخيكِ».

تمثّلت جدران حجرته كأنها قفص فولاذي يحبس عصفوراً مغرّداً أو طائر الكروان، يصيب عقله بمسٍّ من الجنون أو رئتيه بالاختناق، حتى كاد يشعر أنّ الجدر الرقيقة لحويصلاته الهوائية تلتصق من قلة الهواء النافذ إليها، قرّر أن يخرج من البيت، فلاذ بشارع البحر الذي يطلّ على فرع النيل الدمياطي، يتلمّس هواء الماء العليل علّه يخفّف من ضيق صدره المكروب.

في طريقه، أذّنَ المُؤذّن لصلاة المغرب، حيث كانت خطواته تدنو من المسجد الكبير، هكذا يُسمّى، وهو فعلاً من أكبر مساجد المدينة، ويقع عند نهاية النّاصية المؤدية إلى شارع البحر. انشرح صدره. قد يكون الأذان أو صوت المُؤذّن الشجيّ أو كليهما، الصوت الملائكي الذي يترنّم في سماء أضواء المدينة، وعلى مسامعها، أعرفه، كأنه الشيخ مُحفّظ القرآن في قريته، إحدى القرى على أطراف المدينة.

سليمان موسى باكلير (مصر)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد
(Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **بشير البكر** ■ المدير الفني **أميد منعم** ■
مدير التحرير **حسام كنفاني** ■ سكرتير التحرير **حكيم عنكر** ■
السياسة **أرنست خوري** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**
■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليلى حداد** ■ الرأي
معن البياري ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة
محمد عبد العظيم ■ الرئيس التنفيذي **عبد الرحمن الشيال**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
7th Floor, CP House, 97-107 Uxbridge Road, Ealing, London, W5 5TL
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الحفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794
■ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

تونس مطالبة بالتراجع عن تعديل قانون الجمعيات

طالبت جمعيتان تونسيتان الحكومة بالتراجع عن مشروع تعديل قانون الجمعيات لـ«تأثيره على ما تحقق من مكاسب في مجالي الحقوق والحريات، وإضعاف المجتمع المدني». وقالت مؤسسة جمعية «كلام»، فريال شرف الدين: «مشروع القانون المقترح من الحكومة سيغلق الفضاء العام أمام الناس، ويحد من سقف الحريات الممنوحة في القانون الحالي». وفي 15 يونيو/ حزيران الماضي، عقدت الحكومة جلسة استشارية مع عدد من الجمعيات، اقترحت خلالها مشروع قانون يعتمد إجراءات جديدة، من بينها «تعديل شروط تأسيس الجمعيات، وغيرها». (الأناضول)

شرطة أوكلاهوما تقتل رجلاً أصمّ لم يسمع أوامرها

تعرّضت شرطة مدينة أوكلاهوما في جنوب الولايات المتحدة، لانتقادات حادة بعد إقدامها على قتل رجل يبلغ من العمر 35 عاماً، لم يسمع أوامر عناصرها لأنه أصمّ. وكانت عناصر الشرطة تبحث عن رجل لاذ بالفرار بعد وقوع حادث سير، وقد توجهت إلى منزله ووجدت ابنه، وهو أصمّ وأبكم. وقال شهود إنهم حاولوا تحذير عناصر الشرطة وصرخوا «هو لا يستطيع سماعكم». ولم تستجب عناصر الشرطة للتحذير، واستهدفت الرجل لدى شعورها بتهديد، فصعقه شرطي بمسدس كهربائي قبل أن يستخدم آخر سلاحاً نارياً ويقتله على الفور. (فرانس برس)

(دوميتيلا فاجيت/ فرانس برس)

كارثة صحية تهدد الروهينغا

حذرت منظمة «أطباء بلا حدود» من كارثة صحية في مخيمات اللاجئين الروهينغا في بنغلادش، نتيجة عدم توفر الغذاء أو الماء الكافي، وصعوبة الوصول إليها، إضافة إلى تدفق مياه الصرف الصحي. وأعلن منسّق الطوارئ روبرت أونوس في وقت سابق: «كلّ الشروط متوفرة لانتشار وباء يتحوّل إلى كارثة على نطاق واسع». وتخشى المنظمة انتشار الكوليرا والحصبة بشكل خاص، وقد فرّ أكثر من 420 ألف مسلم من أقلية الروهينغا إلى بنغلادش خلال الأسابيع الأخيرة هرباً من قمع الجيش البورمي، والذي وصفته الأمم المتحدة بأنه «تطهير إثني».

وتقول المنسقة الطبية لحالات الطوارئ لدى منظمة «أطباء بلا حدود»، كيت وايت، إنه «لا يوجد في المخيّم طرقات داخلية، ما يجعل إيصال المساعدات صعباً جداً. كما أن وجود وديان يجعل الأرض معرضة للانزلاق، عدا عن عدم وجود مراحيض». تضيف: «عندما نسير في المخيم ندوس في المياه الآسنة والفضلات البشرية». وبسبب عدم توفر مياه للشرب، يشرب اللاجئون من حفر صغيرة غالباً ما تكون ملوثة. وتوضح وايت: «نستقبل كل يوم بالغين على وشك الموت من الجفاف».

من جهة أخرى، تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى الحاجة إلى نحو 200 مليون دولار خلال الأشهر الستة المقبلة لمساعدة اللاجئين الروهينغا الذين هربوا إلى بنغلادش من ميانمار «بأعداد هائلة». وفي تاسع الشهر الجاري، أطلقت مناشدة لجمع 78 مليون دولار، لكن العدد يزداد بشكل كبير. ويقول منسق الأمم المتحدة في بنغلادش، روبرت دي. واتكينز: «هذا رقم أولي بناء على تقديرات للمعلومات التي لدينا»، مضيفاً أن المبلغ سيغطي فترة ستة شهور.

تمييز صحي في أراضي 48

حيفا ـ ناهد درباس

يعاني الفلسطينيون في الأراضي المحتلة عام 1948 من تمييز مؤسساتي في مجال الصحة العامة، إذ يُسجّل فرق شاسع في الميزانيات المرصودة والخدمات الطبية المتاحة لهم بالمقارنة مع الإسرائيليين. والأمر، الذي يأتي نتيجة سياسة ممنهجة، يؤثّر سلباً وبطريقة مباشرة على صحتهم. والتمييز بدأ منذ أيام النكبة بحسب ما جاء في دراسة صادرة عن معهد «فان لير»، أعدّتها الدكتورة نهاية داوود وهي أستاذة جامعية ومتخصصة في شؤون المساواة في الصحة العامة.

وتوضح داوود أنّ جذور التمييز المؤسساتي في الجهاز الصحي تعود إلى قيام دولة إسرائيل. ففي تلك الفترة، عمدت الحكومة الإسرائيلية إلى فصل الجهاز الصحي إلى إدارتين، واحدة للفلسطينيين وأخرى لليهود المهاجرين الجدد إلى فلسطين. وعليه كان التمييز، إذ جرى تطوير للخدمات الصحية الخاصة بهؤلاء المهاجرين، أمّا ربع الفلسطينيين هناك فبقوا من دون تأمين صحي من أيّ نوع كان، وبالتالي لم يُصر إلى تطوير الخدمات الصحية في قراهم ومدنهم التي هُدم عدد كبير منها.

وتشير داوود إلى أنّه خلال فترة الحكم العسكري، كان الفلسطينيون بمعظمهم يحصلون على الخدمات الصحية من مطبين (معالجين) تقليديين يعتمدون على «الطب العربي»، فيما كانت ثمّة خدمات حديثة وفرها أطباء في عدد قليل جداً من العيادات. يُذكر أنّ عدد الأطباء في تلك الفترة كان قليلاً جداً، وكان طبيب واحد يعالج منطقة كاملة أي قرى عربية عدّة في وقت واحد. تضيف أنّه خلال الحكم العسكري من عام 1948حتى عام 1966 (والذي فرضته إسرائيل على فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 1948) كانت «الخدمات الصحية للأقليات» تأتي في إطار تنسيق تام مع الحكم العسكري، وهو الأمر الذي تسبب في عدم تطوّر الخدمات الصحية كثيراً في المجتمع العربي، بالمقارنة مع ما هي عليه في المجتمع اليهودي. ومع انتهاء فترة الحكم العسكري ودخول الفلسطينيين إلى سوق العمل الإسرائيلية، بدأ هؤلاء يستفيدون من الخدمات الصحية التي تقدمها صناديق المرضى، خصوصاً أعضاء نقابة العمال العامة (هستدروت) الذين حصلوا على تغطية صحية من خلال المشغّلين في سوق العمل الإسرائيلية. بالتالي، بقي ربع المجتمع العربي في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 من دون تأمين صحي من أيّ نوع كان.

وتتحدث داوود كذلك عن أسباب أخرى تتعلق بالتمييز الصحي، من قبيل العلاقة ما بين الوضع الاقتصادي والصحة التي تنعكس سلباً على الفلسطينيين، خصوصاً وأنّ خمسين في المائة من عائلات أهل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 يعيشون تحت خط الفقر. كذلك، تشير إلى عدم اهتمام بقضايا صحة العرب العامة على مستوى الميزانيات وتوزيع الميزانيات، بصورة واضحة. بالتالي، فإنّ فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 1948 في حاجة إلى اهتمام خاص بهم، في غياب أيّ اهتمام خلال السنين الماضية ومع استمرار الأمر حتى يومنا. وتشدّد على أنّ احتياجات العرب معروفة من الناحية الصحية، لكنّه لا تتوفّر خطة ممنهجة خاصة للعمل بناءً عليها.

في السياق، تلفت داوود إلى عدم حصول البلدات العربية على الخدمات أو قلّتها، خصوصاً في شمال البلاد حيث يقطن فلسطينيو الأراضي المحتلة عام 1948 بمعظمهم، بالإضافة إلى التوزيع غير المتساوي للخدمات الصحية. وتعيد ذلك إلى الفجوات القائمة بين المركز ومناطق الأطراف.

وبهدف حلّ أزمة الصحة العامة بالنسبة إلى فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 1948، ترى داوود أنّ ثمّة حاجة إلى تغيير جذري على صعيدين أساسيّين. على الصعيد الأوّل، لا بدّ من أن يكون تمثيل فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 1948 أكبر في وزارة الصحة، إذ لا نجد حتى اليوم عرباً في مراكز صنع القرار حتى يومنا، فيما أثبت اليهود الإسرائيليون طوال سنوات أنهم لا يكترثون بصحة العرب. أمّا على الصعيد الثاني، فلا بدّ من أن تبدي القيادات المجتمعية والأهلية اهتماماً أكبر بموضوع الصحة العامة وأن تناضل من أجل المساواة إن على مستوى الميزانيات أو على مستوى الحصول على الخدمات.

12 في المائة فقط

تفيد البيانات المتوفّرة إلى أنّ نسبة فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 1948 في جهاز القطاع الصحي تصل إلى 12 في المائة، بحسب الأستاذة الجامعية نهاية داوود التي تشرح أنهم إمّا أطباء أو ممرضات فيما يُغيّبون عن مراكز صنع القرار. يُذكر أنّه حتى يومنا، لا يشغل أيّ عربي وظيفة في مركز عالٍ في وزارة الصحة.

تحقيق

تعليم خمس نجوم

أقساط المدارس تفوق قدرات المصريين

عاماً بعد عام، ترتفع تكلفة التعليم في مصر. ولم تعد الشكاوى تقتصر على طبقة معينة من الناس، بل إن الغلاء وارتفاع الأقساط يشمل الجميع، حتى الأغنياء. إضافة إلى الغلاء، يواجه قطاع التعليم تراجع المستوى، خصوصاً في المدارس الحكومية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

صورتان تُظهران وجود أزمة حقيقيّة في قطاع التعليم في مصر، والنتيجة أن أولياء الأمور من كافة الشرائح الاجتماعية يعانون الأمرّين لتأمين مصاريف التعليم. الصورة الأولى تظهر من خلال فيديو نشرته الفنانة الشابة إيمي سالم على صفحتها على إنستغرام، والذي تداوله كثيرون، خلاله، تناشد الرئيس عبد الفتاح السيسي التدخل للسيطرة على مصاريف التعليم الخاص، هي التي ألحقت أولادها في إحدى المدارس الأميركية في القاهرة، والتي زادت أقساطها بشكل كبير في الآونة الأخيرة.

تقول سالم إنها أم لثلاثة أطفال، أكبرهم في الصف الرابع ابتدائي، والآخران توأم في الروضة. وتوضح أن المدرسة زادت أقساطها بشكل مبالغ تخطى 67 في المائة، بعد تعويم الجنيه. «ما أدفعه خلال العام الواحد هو مقدّم لفيلا في كومباوند (مجمع) محترم»، مشيرة إلى أنها لن تذكر المبلغ حتى لا يصاب البسطاء بانهيار عصبي، «لكنني أتحدّث عن خمسة أصفار». وتؤكد سالم أن ما تدفعه يكفي لإدخالهم إلى مدارس داخلية في بريطانيا، مع تذاكر الطائرة، لكنها ترفض الأمر رغم إلحاح البعض عليها، لأن الأطفال الذين تعلّموا في الخارج فقدوا انتماءهم إلى بلادهم. تضيف أنّ صاحب المدرسة عقد اجتماعاً مع أولياء الأمور، أشار فيه إلى أن زيادة الأقساط في المدارس الدولية تحدده الوزارة، وهي 14 في المائة فقط في العام الدراسي الحالي، ما سيؤدي إلى خسارة تقدر بـ80 مليون جنيه (أكثر من أربعة ملايين دولار). وفي حال اعترض أولياء الأمور، يقول إنه قد يضطر إلى خفض مستوى التعليم أو الاستغناء عن المدرسين الأميركيين.

الصورة الثانية تخصّ غالبيّة شرائح المجتمع المصري، أو ما كان يسمى الطبقة المتوسطة. على سبيل المثال، فإن عائلة مكوّنة من ثلاثة أطفال في مراحل تعليمية مختلفة تدفع الكثير، عدا عن مصاريف المدرسة الأخرى والدروس الخصوصية والقرطاسية. ويقدر ما تدفعه الأسرة للتلميذ في مقابل الدروس الخصوصية نحو ألف و320 جنيهاً (نحو 74 دولاراً)، إضافة إلى مبلغ 160 جنيهاً (نحو 9 دولارات) في الفصل الواحد لحجز مدرّس في اللغات العربية والفرنسية والإنكليزية، و190 جنيهاً (نحو 10 دولارات) في مواد الرياضيات والفيزياء والكيمياء.

معاناة واحدة

في المحصلة، يظهر أن تكلفة التعليم باتت مشكلة أساسية في كل بيت مصري.

وبين تدهور التعليم الحكومي المجاني الذي يجبر أولياء الأمور على الاستعانة بمدرسين خصوصيين لأبنائهم، وبين التعليم الخاص ذي الأقساط المرتفعة، يعاني جميع المواطنين في مصر من جراء ارتفاع مصاريف الدراسة. أما المدارس الدولية، فحكاية أخرى.

الفرق بين المدارس الحكوميّة وبعض المدارس الخاصة والدولية هو كالفرق بين السماء والأرض. يجلس نحو 70 أو 80، وأحياناً مائة تلميذ في صف لا تتعدى مساحته 40 متراً مربعاً في مدرسة حكومية. وأحياناً، لا يجد البعض أي كرسي للجلوس. في المقابل، فإن الصفوف في المدارس الدولية مكيفة ومجهزة بأحدث الوسائل التكنولوجية التي توفر مناخاً من الرفاهية، علماً أن العائلة الواحدة قد تدفع نحو نصف مليون جنيه (نحو 28 ألف دولار) في العام الواحد.

حتى أنّ الأهالي الذين اختاروا المدارس الحكومية يعانون أيضاً لتوفير مصاريف الدراسة، علماً أن القسط لا يتعدى المائتي جنيه. لكنّ تكلفة التعليم في مصر لا تُحسب على هذا النحو، إذ أن أولياء الأمور مضطرون إلى الاستعانة بالدروس الخصوصية لأبنائهم، في ظل ضعف مستوى التعليم في المدارس، عدا عن شراء مستلزمات المدارس من ملابس، والتي ارتفعت أسعارها بشكل كبير.

مصطفى محمود أربعيني وأب لثلاثة أولاد، منهم اثنان في المرحلة الابتدائية وآخر في المرحلة الإعدادية، وجميعهم في مدارس حكومية. يقول لـ «العربي الجديد»: «الله يكون في عون كل أولياء الأمور، مصاريف التعليم صارت صعبة. أولادي في حاجة إلى دروس خصوصية في كل المواد، لأن المدرسة لا تعطيهم شيئاً. في الفصل الواحد 120 تلميذاً، ومدة الحصة 45 دقيقة، ما يعني أن نصيب كل تلميذ دقيقة واحدة أو أقل». يملك مصطفى محلاً صغيراً يبيع فيه المنظّفات الكيميائية في الإسكندرية. ورغم أنه يعدّ من الميسورين، إلا أنه لا يستطيع دفع أقساط المدارس الخاصة. يقول: «لا أستطيع تحمل أقساط المدارس الخاصة. بصعوبة أدفع مصاريف الدروس الخصوصية والملابس والأدوات المكتبية وغيرها».

«مصاريف المدارس في مصر باتت كبيرة»، هذا ما يقوله عبد الرحمن جبريل، وهو موظف يقطن في الجيزة. يضيف: «اضطررت إلى دفع 5 آلاف جنيه (نحو 280 دولاراً) إلى إحدى المدارس التجريبية حتى تقبل إبني. ولا يمكنني إلحاقه بمدرسة حكومية لأن التلاميذ لا يحصلون على أي شيء يذكر».

ويُقبل أولياء الأمور في مصر على المدارس التجريبية، وهي مدارس حكومية أقلّ كثافة، تضم قسماً للغات، كما أن تكاليفها أكبر من المدارس الحكومية. ويذكر أن محافظة الجيزة على سبيل المثال تضم أربع مدارس تجريبية من فئة «المتميز»، ويتقدم إليها كل عام نحو 40 ألف تلميذ، علماً أنها تتسع لخمسة آلاف فقط. ويقدّر عدد التلاميذ في الصف ما بين 40 إلى 50 تلميذاً.

أما سناء التي تعمل في مجال تنظيف البيوت من أجل إعالة أسرتها وأبنائها الثلاثة، تقول إنها لم تعد تستطيع مواصلة تعليم ثلاثة أبناء مع بعضهم بعضاً، لافتة إلى أن الدروس الخصوصية والقرطاسية وغيرها تُرهقها. هذه المرأة التي كانت مهتمة بتعليم أولادها، لم تعد تمانع في أن تتزوج إبنتها بعد الإعدادية، أو أن يترك إبنها المدرسة ليساعدها في مصاريف الحياة والمعيشة.

ثلاثة مستويات

ويمكن تقسيم قطاع التعليم في مصر إلى ثلاثة مستويات. المستوى الأول هو التعليم الحكومي، الذي يلتحق به السواد الأعظم من المصريين. وبحسب وزير التربية والتعليم السابق الشربيني الهلالي، فإن عدد التلاميذ على مستوى مصر هو 19 مليوناً ونصف المليون، بينهم 10 ملايين و500 ألف تلميذ يلتحقون بالمدارس الحكومية فقط، و9 ملايين تلميذ لا يجدون أماكن في المدارس الحكومية.

ويقول وزير التربية والتعليم الحالي طارق شوقي إن رؤية مصر لعام 2030، هي إنشاء 100 ألف فصل دراسي خلال الأعوام 2016 و2017 و2018، إضافة إلى 1735 فصلاً في المناطق المحرومة من خدمات التعليم.

أما المستوى الثاني، فهو التعليم الخاص أو «اللغات» كما يسمى في مصر، وتتراوح تكلفة هذه المدارس ما بين 10 آلاف جنيه (نحو 565 دولاراً) إلى 30 ألف جنيه (نحو ألف و700 دولار). وعادة ما تتلاعب تلك المدارس في الأقساط، رغم أن وزارة التربية والتعليم قد حددت سقفاً للزيادة. ويقول شوقي إن الوزارة تستعد لتوقيع بروتوكول تعاون مع أحد المصارف، لسداد مصاريف المدارس الخاصة، بهدف ضبط أزمة التلاعب بالأقساط وحماية أولياء الأمور. ويشير إلى التعميم على المديريات التعليمية بتحديد أسعار الزي المدرسي والنقل استناداً إلى القرار رقم 420 المنظمّ للمدارس الخاصة. لكن يظل هذا الكلام حبراً على ورق، خصوصاً أنّ المتابع لأزمة ومشاكل التعليم في مصر يعرف أن لا شيء يتغير، بل يزداد الأمر سوءاً يوماً بعد يوم.

من جهة أُخرى، فإنّ أقساط المدارس الدولية تفوق الخيال، عدا عن كونها تحصل على المال بالدولار أو الإسترليني، رغم قرار وزارة التربية والتعليم بضرورة تحصيل المال بالجنيه المصري. وتتراوح الأقساط ما بين 50 ألف جنيه و400 ألف جنيه (22 ألف دولار).

وكان أستاذ علوم التربية في جامعة عين شمس في القاهرة، حامد عمار، قد لفت إلى أن المفكر والأديب ووزير التعليم الأسبق طه حسين، كان قد أبدى انزعاجه بسبب وجود عشرة أو عشرين مدرسة أجنبية في جميع أنحاء مصر. برأيه، مهما أحب التلاميذ مصر، سيتأثرون في توجهاتها الفكرية. كان يتحدث عن نحو 15 مدرسة وليس نظاماً تعليمياً كاملاً تطور مع الوقت، حتى صار يشمل كافة المراحل التعليمية. ويلفت إلى أن تعددية أنظمة التعليم (الدينية والغربية والحكومية) تعد من أخطر التحديات التعليمية والثقافية والاجتماعية في المجتمع، عدا عن ظهور قيمة المال والتفاوت بين فرص التعليم.

من جهتها، تقول الخبيرة التربوية نيفين شحاتة، تعليقاً على واقع التعليم في مصر وموقف وزير التعليم، إنها غير متفائلة، وما يحدث هو مجرد كلام عن خطط غير واقعية. ولم يلتق الوزير خبراء في المجال التربوي للاطلاع على أفكارهم. كما أن جعل نظام الثانوية العامة ثلاث سنوات يعني أن الأسرة المصرية ستعاني من تكاليف الدروس الخصوصية.

في إحدى مدارس مصر (محمد حسام/ الأناضول)

2030

التاريخ الذي حدد ته وزارة التربية والتعليم لإنشاء 100 ألف فصل دراسي، و1735 فصلاً بالمناطق المحرومة

سوريون يعودون إلى مناطقهم

لم ينجح بعض السوريين الذين نزحوا إلى مناطق أكثر أماناً داخل سورية بالتأقلم مع حياة «الغربة»، فاختاروا العودة إلى الديار، لتشتت عائلات مجدداً

ريان محمد

حتّى اليوم، لم يتقبّل بعض السوريين النازحين واقعهم الجديد. ورغم أنّهم لم يغادروا الأراضي السورية، إلّا أنّهم يشعرون بالغربة، خصوصاً أنهم أُجبروا على ترك منازلهم وأراضيهم والانتقال إلى مناطق المعارضة في الشمال، بسبب الحصار الخانق، والخوف من بطش النظام والمليشيات. اليوم، قرروا العودة إلى مناطقهم الخاضعة لسيطرة النظام، رغم ما يمكن أن يواجهونه فيها.

في هذا السياق، يقول عامر برهان، النّازح من الزبداني في ريف العاصمة السورية دمشق، لـ «العربي الجديد»: «عادت عائلات إلى الزبداني ومضايا، بعدما سمح للأهالي بالدخول، خصوصاً تلك غير المطلوبة للنظام». ويوضح أن بعض العائلات فضلت العودة بسبب «الإحساس بالغربة القاتل، والفوضى في إدلب، وخوفها من المستقبل المجهول، وتكرر مأساة الحصار والقصف».

من جهته، يقول ابن مدينة مضايا في ريف دمشق، حسام محمد، لـ «العربي الجديد»: «بعض النازحين من مضايا لم يستطيعوا التأقلم في إدلب، ما دفعهم للعودة إلى مضايا. آخرون سافروا إلى تركيا، ومنهم من اعتقل بعد اتهامه بأنه كان على تواصل مع جهات في النظام، بهدف إجراء تسوية وتسليم السلاح». يضيف أن خيار العودة أدّى إلى تشتيت عائلات. على سبيل المثال، بقي آباء وأبناء في سن الخدمة العسكرية الإجبارية في المناطق التي نزحوا إليها، فيما عادت نساء وأطفال بسبب عدم القدرة على الاندماج والتأقلم، والوضع المعيشي السيئ من جراء ارتفاع الأسعار، إضافة إلى عدم الاستقرار الأمني».

يضيف: «الغارات الجوية التي حصلت مؤخراً دفعت عائلات كثيرة إلى الهرب من إدلب نحو الحدود التركية، فيما حاولت أخرى العودة إلى مناطقها».

ويرى محمد أنّه كان للوضع الاجتماعي تأثير كبير على عودة العائلات، خصوصاً أن بعض العائلات تركت أهلها في المدينة، وكان هذا مؤلماً جداً، عدا عن المعاملة السيئة والاستغلال في المناطق التي نزحوا إليها. ويعتقد البعض أن النازحين باعوا أراضيهم، ما يعني أنهم يملكون النقود، إضافة إلى ما تقدمه المنظمات الإنسانية والمدنية لهم من مساعدات.

ويبيّن أن «بعض الأشخاص الذين عادوا بشكل فردي، لم يتعرضوا لأي شيء علماً أنهم ليسوا مطلوبين من النظام. أما عائلات أخرى عادت جماعة، مثل 11 امرأة وأطفالهن، فقد احتجزوا في مدرسة في ريف دمشق حتى الآن، من دون أن يعرف السبب». يضيف: «أعتقد أن جميع النازحين يتمنّون إيجاد حلول للعودة إلى منازلهم وأراضيهم».

بدوره، يقول الناشط الإعلامي، والنازح من حيّ الوعر الحمصي، محمد السباعي، لـ «العربي الجديد»: «أولئك الذين عادوا من المخيّمات أو إدلب وريفها أو ريف حلب إلى مناطقهم، لم يكن لديهم رغبة في الخروج من منازلهم، إلّا أنهم اضطروا إلى ذلك لأسباب عدة. وفي المناطق التي نزحوا إليها، تعرّضوا إلى مواقف سلبية كثيرة، منها بسبب سوء إدارة المخيمات أو المجالس المحلية في المدن والبلدات، إضافة إلى ارتفاع بدلات إيجار المنازل. وفي مناطق درع الفرات، يتراوح بدل إيجار المنزل ما بين 200 و300 دولار أميركي، كما هو الحال في أعزاز مثلاً، ما يجعل العائلة في حاجة إلى تأمين 500 دولار أميركي في الشهر كحد أدنى، عدا عن عدم توفر الخدمات الأساسية من كهرباء ومياه ومواد طبية». ويرى السباعي أنّ كل ما سبق لا يمكن أن يبرر العودة إلى مناطق سيطرة النظام، وإن كان العائدون لا يؤيدون النظام.

مصادر معارضة في دمشق، طلبت عدم الكشف عن هويتها، تقول إن «النظام لم يترك وسيلة لقمع المناهضين له، المطالبين بالحرية والكرامة، من عنف في بداية التظاهرات السلمية، والقصف بمختلف الأسلحة الثقيلة، إلى الاعتقالات والحصار والتجويع. وأخيراً، وضع الناس أمام خيارين في المناطق المحاصرة أو تلك التي استطاعوا التقدّم فيها؛ إما الرضوخ إلى سلطة النظام، وتسليم السلاح والقتال في صفوف قوات النظام، أو النزوح إلى مناطق المعارضة في الشمال السوري».

ويلفت إلى أن «الأمر كان مؤلماً جداً للأهالي. عقب سبع سنوات من الألم والحلم بالحرية والكرامة، جاء النظام وأخرجهم من منازلهم»، مضيفاً أنّ «النظام كان يزيد الضغوط على مناطق المعارضة، من خلال حرمانها من الخدمات وتدمير البنى التحتية ومنع المواد الغذائية والطبية عنها».

يشار إلى أن النظام هجّر عشرات الآف السوريين من مناطق سيطر عليها عقب حصار طويل وعمليات عسكرية مكثفة، في إطار تسويات مع الفصائل المسيطرة على تلك المناطق.

على الحدود السورية ـ التركية (رائد ملي/ الأناضول)

عودة إلى الديار (أحمد سامو/ الأناضول)

الشواء على الفحم يبعد الجزائريين عن ضغوطهم اليومية

وسط الضغوط اليومية التي يعيشها الجزائريون، تظهر حاجة ملحّة إلى الترويح عن النفس. وتبدو الأماكن الطبيعية خياراً جيّداً، خصوصاً عندما تُقرَن بموائد الشواء على الفحم التي تتحوّل إلى ضرورة

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

في مثل هذه الأيام من شهر سبتمبر/ أيلول، ينتهز الجزائريون فرصة الجوّ المنعش ليقضوا كعائلات أو أصدقاء أوقاتاً في الجبال والحدائق والغابات، حيث يجتمعون حول موائد شواء. وهم يعمدون إلى الشواء على الفحم، للابتعاد بطريقة أو بأخرى عن روتين الحياة اليومية.

في جبال الحساسنة غربيّ العاصمة الجزائرية، لم يكن المتنزهون كثيرين قبل سنوات. هؤلاء الذين يقصدون المنطقة من مختلف الولايات المجاورة. أمّا اليوم، فإنّ هذه المنطقة التي تستهوي محبّي صيد الطيور، راحت تستقطب الجزائريين، إذ باتت وجهة مفضلة للعائلات في عطلة نهاية الأسبوع. هناك، يستطيعون الاستمتاع بموائد الشواء وبالأطعمة المختلفة التي لا تُطهى إلا على الفحم. مروان وثلاثة من أصدقائه من هؤلاء، ويخبر «العربي الجديد» أنّهم اعتادوا على «الخروج في نزهة إلى الغابة حيث نحتفل بغداء مشوي على الفحم. في ذلك وسيلة للابتعاد عن ضغوط حياتنا اليومية».

حفلات أسبوعية

بالنسبة إلى كثيرين، فإنّ حفلات الجزائريين تقتصر على المناسبات كالزواج والختان والخطوبة، لكنّ ثمّة من يرى في نزهة نهاية الأسبوع «حفلاً وزينته الشواء». هذا ما يقوله محمد الوافي لـ «العربي الجديد»، ويخبر أنّه حين يجد نفسه مرهقاً من ضغوط أيام الأسبوع والعمل، «أذهب مع أصدقائي في نزهة ونعمد إلى الشواء على الفحم. وذلك ما هو إلا فرصة للترفيه والاستمتاع بالطبيعة الخلابة التي نبتعد عنها وسط ضغوط الحياة المختلفة».

واللحم المشوي بحسب ما يرى الوافي وآخرون كثر، لا يحصل على كامل نكهته اللذيذة إلا إذا كان على الفحم. يُذكر أنّ هي في نظر الجزائريين محطات عبور أو أماكن سياحية ساحلية يكثر الطلب عليها من قبل العائلات.

سمك مشوي

إلى اللحم المشوي، يفضّل البعض شواء السمك، فلكلّ ذوقه الخاص. بالنسبة إلى عبد السلام، فإنّ شواء السردين والسمك «نفحة خارقة»، ويقول لـ «العربي الجديد» إنّ «شواء اللحم أمر اعتاد عليه الجزائريون خلال عيد الأضحى، وهو متوفّر في المطاعم ، في حين أنّ شواء السمك والسردين ما زال غير منتشر بالقدر الكافي، على الرغم من أنّ الساحل الجزائري البحري يمتدّ على طول 1200 كيلومتر». ويلفت عبد السلام إلى أنّ «الشواء على الفحم صار عادة لدى البعض في البيوت، لكنّ كثيرين يرونه فرصة للترويح على النفس إذا قاموا بذلك خارج بيوتهم وفي مساحات خضراء تحديداً أو في الجبال أو على شواطئ البحر».

لقّة ضرورية

ويرى البعض أنّه في يوم العطلة الأسبوعية، أي الجمعة، لا بدّ من أن تخرج الأسرة بكامل أفرادها وتتّجه صوب مناطق معروفة غربيّ أو شرقيّ العاصمة الجزائرية، وتحمل معها كلّ مستلزمات الشواء وتحضير الطعام بالإضافة إلى المواد الغذائية المطلوبة.

ويشير عبد السلام إلى أنّ «المهم في مثل هذه النزهات هو اللقّة العائلية التي يأتي الأسر الجزائرية تفتقر إليها بسبب ظروف الحياة الاجتماعية المعقّدة، وبسبب تطوّر وسائل التواصل الاجتماعي التي راحت تزيح جانباً العلاقات الاجتماعية أكثر فأكثر».

وتُعدّ لَمّة العائلة حول مائدة غداء أو عشاء قائمة على الشواء، ضرورة بالنسبة إلى بعض الجزائريين الذين يؤكدون لـ «العربي الجديد» أنّها «تصنع أجواء مختلفة عن المعتاد. فهي تمنح العائلة الفرح والسعادة بعيداً عن ضوضاء المدينة»، ويأتي ذلك بحسب عبد الله مسعودي، «في حين باتت الأسرة الجزائرية تفتقر إلى مثل تلك التجمّعات أو النزهات، نظراً إلى الظروف التي تحول دون ذلك». يضيف لـ «العربي الجديد» أنّ «اللقّات والتجمّعات الأسرية صارت مرهونة بالمناسبات، لا سيّما الأعياد الدينية. أما خلاف ذلك، وفي معظم الأحيان، فإنّ الجزائريين لا يجدون وقتاً مناسباً لاجتماع الأسرة».

مصدر رزق

في سياق متّصل، تمثّل الأطعمة المشوية بنكهاتها الشهية ورائحاتها الزكية، مصدر رزق بالنسبة إلى البعض. فثمّة من يلجأ إلى عملية الشواء كمهنة يسترزق منها، خصوصاً في أيام الصيف وفي الأماكن التي تستقطب الزائرين والسياح في مختلف المدن الجزائرية. بالتالي، اشتهرت بعض محلات الشواء في مناطق مختلفة ارتبط اسمها بـ «الشواء اللذيذ». ويتحدّث البعض عن «علامات مسجّلة».

غداء مشوي على الفحم في الغابة وسيلة للابتعاد عن ضغوط الحياة

تلك الموائد تصنع أجواء فرحة تنسي الجزائريين ضوضاء المدينة

لقة في أحد المتنزهات (أحمد كمال)

قضايا

يواصل الباحث العراقي، حيدر سعيد، في الجزء الثاني والأخير من مطالعته، وتحليله للظروف الدولية والإقليمية التي تحيط بالاستفتاء في إقليم كردستان العراق، بدءاً من الموقفين التركي والأميركي، وليس انتهاء بأحوال البيت الكردي الداخلي ومواقفه المتعددة من الاستفتاء

استفتاء كردستان وأزمات الداخل والخارج

نهاية البراغماتية الكردية [2/2]

حيدر سعيد

طبعت السياسة الكردية في العراق ما بعد 2003، إذن، نزعةٌ براغماتية، من أبرز مظاهرها تعطيل مبدأ الاستقلال، على الرغم من مفصليته في التراث السياسي الكردي، وإعلان الساسة الكرد أنهم، بدلاً من ذلك، اختاروا الاتحاد الفيدرالي الدائم شكلا للعلاقة بين كردستان والحكومة المركزية في بغداد، غير أن هذا التعطيل ليس، بأي حال، إنكارًا لمبدأ الاستقلال، بل هو «تعطيل مؤقت»، يريد الساسة الكرد من خلاله استكمال مقومات الدولة، وهو أمرٌ لا يمكن ضبطه بحدود زمنية محددة. ولذلك، أتصور أن قرار المضي في الاستفتاء على استقلال كردستان لم ينهِ فقط تعطيل مبدأ الاستقلال، بل أعاد السياسة الكردية إلى المبادئ، لا المصالح والممكنات، بغض النظر عن الاعتبارات السياسية المحيطة، ومدى إمكانية تحقق هذه المبادئ، ووضع حد لنزوع السياسة الكردية البراغماتي.

ولكن، لماذا الآن؟ ما الذي حدث، بحيث قرّر الساسة الكرد المضيَّ إلى الاستفتاء الآن، أيًا كان الثمن؟ هل لذلك علاقة بمرحلة ما بعد «داعش» وقرب تسوية الأزمة السورية، ما أوحى للكرد (ولغيرهم، بكل تأكيد) أن خريطة سياسية جديدة ستُرسم في المنطقة، أو أنها يمكن أن تتقبل خريطة سياسية جديدة؟

فشل العراق أم اختلافات الإقليم؟

لا أحد يبدو مقتنعا بالحجة التي يستعملها الخطابُ الكردي لتبرير الاستقلال، وهي أن العراق تحوّل إلى دولة طائفية فاشلة، لا فقط لأن هذه الحجة لا تبرّر التاريخ (تاريخ تنظيم الاستفتاء). أي لماذا تنبه الكرد إلى فشل الدولة العراقية وطائفيتها في 2017، وليس في 2016، مثلا، أو 2015، أو 2014، أو 2013؟ ولكن لأن الكرد كانوا أحد عوامل صناعة هذه الدولة الفاشلة، فهم (منذ 1991) عاشوا وضعا خاصا منفصلا عن السلطة المركزية في بغداد، ومن ثم، لم يستطيعوا أن يتقبلوا عودة سيادة بغداد على المناطق الكردية. ولذلك، كان النظامُ الذي عملوا على تصميمه في دستور 2005 نظاما يتجاوز الفيدرالية المعيارية (كان يُوصف في الأدبيات الكردية بأنه «فيدرالية موسعة»)، يميل إلى إعطاء الصلاحيات لسلطات الإقليم، على حساب السلطات الاتحادية. وعلى الأرض، كانت كردستان تعيش في انعزال (إداري) شبه تام عن بغداد، ولم تكن لبغداد أية صلاحيات تُذكر في الإقليم، سوى ما يمكن أن يناله الإقليم وأبناؤه من سماتٍ بوصفهم «مواطنين عراقيين»، من نسبةٍ من الموازنة العامة للدولة، أو بعض الأمور التنظيمية التي يضطر فيها الإقليم إلى العودة إلى بغداد، لأن النظام الدولي لم يعترف بعد بكردستان دولة مستقلة، من قبيل العملة وما يستتبعها من سياسة نقدية، وإصدار جوازات السفر والبطاقات الوطنية، وتنظيم حركة الملاحة الجوية، والرموز الدولية في الاتصالات والبريد، وما إلى ذلك.

الحديث هنا بشيء من العمومية في توصيف الحدود الفعلية للسلطات الاتحادية في النظام الفيدرالي العراقي. وفي كل الأحوال، من المهم أن تتصدى دراسة ما لمتابعة تفصيلات النظام الفيدرالي في العراق، على نحو ما مورس (لا كما وُصف وقُنِن في الدستور، لأن الواقع لم يكن تجسيدا أو تنفيذا للتصور الدستوري)، وما هي حدود صلاحيات المركز في الإقليم، إن كانت هناك صلاحيات، ولماذا سمح بهذه الصلاحيات دون غيرها، ثم كيف تشكل نظام على هذه الشاكلة، وُصف بأنه «نظام فيدرالي».

يلاحظ هشام داؤد أن الكرد لم يريدوا من النظام الفيدرالي في العراق تقاسما للسلطة، بقدر ما أرادوا تقاسمَ السيادة، ومن ثم، نشأ نظامٌ هو أعلى من الفيدرالية، ودون الدولة المستقلة. وفي تقديري، هذه الأزمة هي التي حملت الكرد على مشروع توصيف طبيعة الاتحاد مع الحكومة المركزية في بغداد بأنه «اتحاد كونفدرالي»، وليس «فيدراليا»، مع كل ما يحيق بهذا التوصيف من التباسات، ذلك أن الاتحاد الكونفدرالي هو بين دول مستقلة ذات سيادة (الاتحاد الأوروبي مثلا)، وليس نظاما للعلاقة بين المركز والإقليم داخل دولة واحدة. نعم، يصف باحثون درجة استقلالية الوحدات المكوِّنة للنظام الفيدرالي في بعض الدول (بلجيكا مثلا) بأنها قريبةٌ من نمط العلاقة في الاتحادات الكونفدرالية. ولعل هذا هو ما أراده الكرد، حين طرحوا مشروع الكونفدرالية، ولكنني أتصور أن الأمر أبعد من ذلك، فـ «اللاشعور السياسي» الكردي كان يريد للكونفدرالية أن تقنِّن تقاسُمَ السيادة، أي أن تُفهم العلاقة بين كردستان والحكومة المركزية في بغداد. من ثم، بأنها أشبه بالعلاقة بين الدول المستقلة ذات السيادة. وهكذا، لم يكن مشروع الكونفدرالية الكردي ليريد أكثر من تعديل الدستور ليطابق الواقع، في حين كان تعبير «الدولة الكونفدرالية» الذي استعمله القوميون الفيلمنغ في بلجيكا، مثلا، يطمح (بالفعل) إلى توسيع استقلالية الوحدات الفيدرالية إلى أقصى حد.

مرة أخرى، يُرجع باحثون كثيرون مختصون بالمسألة الكردية قرارَ الاستفتاء وتوقيته إلى الظروف الإقليمية، وما يمكن أن تشهده من تحولات ما بعد «داعش»، ما جعل الساسة الكرد يدفعون بمشروع الدولة الكردية، لتكون جزءا من الخريطة الجديدة. ومع ذلك، من الضروري التوقف عند عاملين:

الأول، وهو أمر يُتداول كثيرا في الأوساط الداخلية الكردية، تلميحا، وتصريحا بدرجة أقل، وقد سمعته من قياديين وباحثين كرد معروفين، ولن يؤتى بجديد حين يرد هنا، وهو أن قرار الاستفتاء مرتبط بالأزمة السياسية الداخلية في كردستان، وطبيعة العلاقة بين الأحزاب الرئيسة التي قادت إلى إيقاف الحياة البرلمانية، وشرعية رئاسة مسعود البرزاني، ومن ثم، تنهي الدولةَ الكردية إقليمَ كردستان، بأزماته واختناقاتِ شرعية زعاماته، لتشكل بداية جديدة، وإطار شرعية جديدا، هذا فضلاً عن الرصيد المضاف للشرعية التاريخية التي تملكها الزعامات الكردية الحالية، حين تكون قائدةَ مشروع الاستقلال. ولذلك، لا نجاوب الصواب إذا قلنا (استعير من سياسي كردي بارز): إن تحديد الاستفتاء وتوقيتَه هو مشروع الحزب الديمقراطي الكردستاني، والبرزاني تحديدا، وهو مرتبط بالأزمة السياسية الداخلية أكثر من أي شيء آخر. نعم، انخرطت أحزاب وتنظيمات سياسية كردية عدة وكثيرة في المشروع، لأنها، في هذه اللحظة التاريخية، لا تستطيع أن تقف بوجه هذا الحلم، ولا تستطيع أن تتعفف في التنافس على الشرعية التاريخية التي سيُكسبها الاستقلال للساعين إليه. ولكن هذه الأحزاب، في الوقت نفسه، تعارض محاولة الحزب الديمقراطي الكردستاني القبض على مقاليد الحياة السياسية الكردية. ومن ثم، هي تؤجل قليلا هذه المعارضة، لكنها ستطلقها في اليوم التالي للاستقلال، بكل تأكيد. وبكلمة، لا تعني الموافقة على الاستقلال الموافقة على الزعامة وشكل نظام الحكم ما بعد الاستقلال. وفي الحقيقة، ليست ثمة وحدة كردية، وليست الانقسامات الكردية جديدة وطارئة، بل هي قديمة كذلك، وهي انقساماتٍ ذات طابع جهوي ولغوي، غير أنها ظلت تتحكم بالديناميكيات السياسية الكردية. وحتى عندما نشأت القوميةُ الكردية، أواخرَ القرن التاسع عشر ومطلعَ القرن العشرين، فإنها كانت نتاج تكوين سوسيولوجي محدد، غير أنها حاولت أن تفرض نمطها السياسي وأهدافها على سائر الجغرافيا والتكوينات الديموغرافية الكردية، وعملت على إعادة تعريف «الكردية السياسية»، إن صحّ التعبير. في عمل سابق، حاولتِ أن أوضِح كيف استبعد الخطابُ القومي الكردي الكرد الذين عملوا في إطار الدولة العراقية الناشئة سنة 1921 بوصفه خيارا كرديا، وحصرَ مشروع «الكردية السياسية» بالاستقلال، أو الوضع الخاص.

وهكذا، يتأثر الانقسامُ على مشروع الاستفتاء الراهن على الاستقلال بالانقسامات الكردية التي هي أبعد وأوسع من اللحظة الراهنة.

التفكير الرغبوي بالخارج

العامل الآخر أن الأزمة الداخلية التي قادت إلى الاستفتاء رافقها (وجعلها ممكنة) تفكير رغبوي كردي بأن الأطراف الإقليمية والدولية ستتقبل، في النهاية، الدولة الكردية.

وتحديدا، هناك قراءة في أوساط الحزب الديمقراطي الكردستاني أن موقف تركيا سيكون إيجابيا. وتستند هذه القراءة إلى العلاقة اللافتة التي ربطت أربيل بأنقرة وبحكومة حزب العدالة والتنمية خلال السنوات العشر الماضية. وأيا كانت الظروف، أو الأسباب التي نمت خلالها هذه العلاقة (سواء محاولة تركيا جعل كردستان العراق منصة لنفوذها، أو في سياق مبادرة حكومة العدالة والتنمية بحل المسألة الكردية في تركيا، التي أطلقتها سنة 2009، وتتضمن، في جزء منها، تقديم نموذج كردستان العراق بديلا لحزب العمال الكردستاني، أو في سياق العداء المتصاعد بين تركيا وحكومة نوري المالكي، أو في البحث عن نافذة استثمارية، بحيث أصبح إقليم كردستان العراق في مرتبة متقدمة في قائمة الوجهات التي تتجه إليها الصادرات التركية، أو ما إلى ذلك من عوامل)، فإن الآتراك، ما قبل الربيع العربي وتورّطهم بالأزمة السورية، قد يكونون اقتنعوا (أو كانوا على استعداد لأن يقبلوا) بدولة كردية في شمال العراق، ربما كان الموقفُ التركي، آنئذ، على هذا النحو، لكن الأكيد أن الكرد فهموه وتعاملوا معه على هذا الأساس. في ذلك الوقت، وفي ذروة طرح الكرد مشروع الكونفدرالية، همس في أذني أحد أصدقائي من المثقفين الكرد بأن اتحاد كردستان الكونفدرالي لن يكون، بالضرورة، مع العراق، بل قد يكون مع تركيا التي ستكون بوابة كردستان نحو أوروبا والغرب. ومن ثم، كان قرار الاستفتاء يستند إلى عقد كامل من العلاقات الإيجابية، بين أربيل وأنقرة، والإيحاءات (التي قد تكون إيجابية)، التي أرسلتها تركيا إلى كردستان، والفهم (أو سوء الفهم) الكردي لموقف تركيا من مسألة الاستقلال.

وبكل تأكيد، ومع أن الساسة الكرد يدركون أن قرار استقلال كردستان ليس كرديًا خالصا، بل هو قرار إقليمي ودولي، لم يكونوا يتوقعون أن يكون ردُّ الفعل الإقليمي والدولي على إعلان الاستفتاء أعلى حدةً بكثير مما كانوا يتوقعون، ليس فقط الموقف التركي الذي قد يكون الساسة الكرد عدوه خذلانًا لهم، بل الموقف الإيراني، الذي هدد (تقريبا) بإعلان الحرب، وبحصار كردستان وقطع المياه عنها.

وحتى الموقف الأميركي بدا للكرد أعلى حدة، فمع أن السياسة الأميركية ما بعد 2003 كانت ترفض باستمرار أي إيحاء كردي بالاستقلال، وكانت تكرّر أنها تتعامل مع الكرد بوصفهم جزءا من الدولة العراقية الواحدة، هذا فضلا عن الدعم الأميركي المستمر للحكومة المركزية في بغداد (وجديده دعم حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي)، إلا إن واقع الحال يثبت أن لكردستان حظوظ ما في التفكير الأميركي، لا يدل عليه فقط أن حرب الولايات المتحدة على «داعش» لم تبدأ إلا حين اقترب التنظيم من أربيل في أغسطس/ آب 2014، بل كذلك لأن الكرد هم الطرف العراقي الوحيد الذي كان على علاقة ود وصداقة دائمين مع الولايات المتحدة.

وما لم يقدره الكرد أن هذه المواقف، ولا سيما الموقف الأميركي، لم تكن مناهضة لأساس الدولة الكردية أو مبدئها، بل خشية من أن إعلان انفصال كردستان عن العراق سيطلق ديناميكية انفصالات (أو رغبات بالانفصال)، لا يمكن ضبطها، في سياق إقليمي ملتهب وعنيف، سيما أن هذه المنطقة تخضع لتأثيراتٍ داخلية كبيرة بينها. ولعل أحد أهم أمثلتها هنا، ليس فقط أن شابًا في إحدى مدن جنوب تونس أحرق نفسه محتجًا في أواخر 2010، أسهم في سقوط نظم استبداد عتيدة وراسخة، وأطلق ثوراتٍ وحركات احتجاج في أقصى بقعة في المشرق، منها كردستان، بل المثل الأهم أن نموذج الفيدرالية والإقليم ذي الحكم الذاتي الذي بنته كردستان في إطار العراق، أشعل النموذج اللامركزي في سائر المنطقة. وهل يبعد أبناء شرق ليبيا، حين دعوا إلى إقليم برقة، أو اليمنيون الذين شرّعوا لنظام فيدرالي ما بعد ثورة 2011، هل يبعدون عن النموذج الملهم الذي أطلقته كردستان العراق؟ فكيف إذا نشأت الدولة الكردية المستقلة.

لذلك، بخلاف كل ما يقال عن «مؤامرة دولية» لتقسيم المنطقة، كان الموقف الدولي ممانعا لأكثر حالات القابلية للاستقلال نضجا، وهي كردستان العراق. يتضمن الموقف الإقليمي والدولي الرافض للاستفتاء، كذلك، خشيةً على العراق، الذي لم يخرج بعد من الحرب على «داعش»، وها هو مهدد بحرب جديدة، عربية كردية، لا سيما أن الأطراف المتنازعة لم تتفق بعد على حدود كردستان.

وفي تقديري، أن عموم المجتمع العربي في العراق لا يمانع في استقلال كردستان. ولكن، ما هي «كردستان» هنا؟ ما حدود كردستان التي ستنفصل؟ هل ستأخذ معها كركوك وسهل نينوى والمناطق المتنازع عليها، أم ستكتفي بالمحافظات الثلاث؟ ومن سيقرّر مصير كركوك، العقدة الجوهرية في هذه المسألة؟ الكرد وحدهم؟ وهم ليسوا الأغلبية في المحافظة، بل المجموعة السكانية الكبرى؟ كيف يقبل الكرد الذين تمتعوا (في قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية ودستور 2005) بحق النقض، الذي تفيد منه، في العادة، الأقليات في النظم التوافقية، حتى لا تفرض عليها الأغلبيةُ ما لا تريد، كيف يقبلون بأن يحرموا المجموعات الإثنية في كركوك (التركمان، والعرب، والمسيحيين)، من حق النقض، ليفرضوا عليها ما لا تريد؟ لماذا دافع الكرد عن التوافق لتقرير مصير العراق، ولا يعملون على أن يتحدد مصيرُ كركوك من خلال التوافق، بل تحدده المجموعة السكانية الكبرى، رغما عن الآخرين؟

(باحث عراقي)

عراقية كردية تحمل العلم الكردي في تجمع مؤيد للاستفتاء شمال أربيل في 21 سبتمبر 2017 (فرانس برس)

> لا أحد يبدو مقتنعاً بالحجة التي يستعملها الخطابُ الكردي لتبرير الاستقلال أن العراق تحوّل دولة طائفية فاشلة

> ليست الانقساماتُ الكردية جديدة وطارئة، بل قديمة وذات طابع جهوي ولغوي

> قرار الاستفتاء يستند إلى عقد كامل من العلاقات الإيجابية بين أربيل وأنقرة

أسئلة عربية

لا يصانع المجتمع العربي في العراق في استقلال كردستان. ولكن، ما هي «كردستان» هنا؟ وما حدود كردستان التي ستنفصل؟ هل ستأخذ معها كركوك وسهل نينوى والمناطق المتنازع عليها، أم ستكتفي بالمحافظات الثلاث؟ ومن سيقرّر مصير كركوك، العقدة الجوهرية في هذه المسألة؟ الكرد وحدهم؟ وهم ليسوا الأغلبية في المحافظة، بل المجموعة السكانية الكبرى؟ لماذا دافع الكرد عن التوافق لتقرير مصير العراق، ولا يعملون على أن يتحدد مصيرُ كركوك من خلال التوافق، بل تحدّده المجموعة السكانية الكبرى؟

منوعات

MEDIA

الإعلام التونسي

تونس ـ محمد معمري

تمّ تركيز هيئة النفاذ إلى المعلومة، الجمعة، في تونس، وأدّى أعضاؤها اليمين أمام الرئيس التونسي، الباجي قايد السبسي، ومن مهامها الحسم في الدعاوى المرفوعة إليها في مجال النفاذ إلى المعلومة ومتابعة الالتزام بإتاحة المعلومة، والعمل على نشر ثقافة النفاذ إلى المعلومة بالتنسيق مع الهياكل والمجتمع المدني، عبر أنشطة توعوية، والقيام بتقييم دوري حول مدى تكريس حق النفاذ إلى المعلومة. وستكون هيئة النفاذ إلى المعلومة بمثابة الضمانة لعمل الإعلاميين ومنحهم الحق في الوصول إلى الوثائق التي يرغبون فيها، من دون تعطيل من قبل السلطات الإدارية، بحجة السرّ المهني أو سرية الوثائق، ما يعرقل عمل الصحافيين.

وكانت الهيئة انتُخبت في يوليو/ تموز الماضي، وضمت عماد الحزقي رئيساً للهيئة عن صنف القضاة الإداريين، وعدنان الأسود عن صنف القضاة العدليين كنائب رئيس للهيئة. وشملت قائمة الأعضاء منى الدهان، ومحمد بوبكر القسنطيني، وريم العبيدي، ورقية الخميسي، ورفيق بن عبدالله، وخالد السلامي، وهاجر الطرابلسي. واشتكى الإعلاميون في تونس مراراً من صعوبة الوصول إلى المعلومات والوثائق، وقد «رفضت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» محاولات الحكومة التونسية الحدّ من الوصول إلى المعلومة عبر منشورات عدة، بينها المنشور عدد 4 الذي أصدرته هذه السنة ومنع الموظفين في القطاع الرسمي من مدّ الصحافيين بالمعلومات، من دون استشارة رؤسائهم في العمل، ورُفض.

مؤيدو «داعش» يلجؤون إلى «إنستاغرام»

كشفت دراسة أخيراً عن استعمال مؤيدي تنظيم «داعش» الإرهابي حول العالم المتزايد لتطبيق تبادل الصور «إنستاغرام» في نشر دعاية التنظيم على شبكة الإنترنت، وتحديداً ميزة «القصص» Stories التي تختفي بعد مرور 24 ساعة على نشرها

واشنطن ـ العربي الجديد

أعلنت مجموعة «غوست داتا» Ghost Data المتخصصة في تحليل المعلومات عن وجود ما يفوق الخمسين ألف حساب على «إنستاغرام» تابع لمؤيدي «تنظيم الدولة الإسلامية»، بعد حملة القمع التي شنتها ضدهم مواقع «فيسبوك» و«تويتر» و«يوتيوب». وأوضحت المجموعة أن المؤيدين يركزون على استخدام ميزة «القصص» Stories، في نشر الدعاية الإعلامية للتنظيم، علماً أنها تختفي بعد مرور أربع وعشرين ساعة على نشرها.

وجاءت هذه الأخبار بعد أن هددت رئيسة وزراء بريطانيا، تيريزا ماي، وزعماء أوروبيون بفرض غرامات على موقعي «غوغل» و«فيسبوك» وغيرهما من عمالقة المواقع الاجتماعية، في حال الفشل في حذف المحتوى المتطرف عن منصاتها، بعد ساعتين من نشرها، وذلك خلال المشاركة في الجمعية العامة للأمم المتحدة في مدينة نيويورك الأميركية.

وحذّر الخبراء من تحول الأعضاء في «تنظيم الدولة الإسلامية» ومؤيديها عن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شهرة، كما درجت العادة، إذ انتقل هؤلاء إلى منصات معينة حيث تُحذف المنشورات تلقائياً بعد مرور فترة زمنية معينة، كما بدأوا باستعمال تطبيقات تراسل أقل شهرة في نشر دعايتهم الإعلامية.

وأكدت «غوست داتا» وجود خمسين ألف حساب على «إنستاغرام» مرتبط بـ «تنظيم الدولة الإسلامية»، ووجدت أن ميزة «القصص» التي تسمح بنشر الكتابات والفيديوهات والصور استُغلت في نشر وترويج الدعاية الجهادية. وظهر ضمن تقرير المجموعة فيديو لأطفال يلوحون بعلم التنظيم ضمن الدلائل، بالإضافة إلى صورة رجل مقطوع الرأس مرفقة بتعليق «كافر».

وأفاد التقرير أن عشرة آلاف حساب على «إنستاغرام» على الأقل «لديها صلات قوية للغاية» مع «تنظيم الدولة الإسلامية»، إذ جرى تعقبها من قبل حسابات رسمية تابعة للتنظيم، وحوالى 30 في المائة من إجمالي منشوراتها على التطبيق موضوعها «داعش». أحد المستخدمين المذكورين، ومقره في المملكة المتحدة، حمّل «قصة» شجع فيها المؤيدين على التجمع في «ركن المتحدثين» في «هايد بارك» في العاصمة لندن، علماً أن مركز الأبحاث «بوليسي إكستشاينج» Policy Exchange أفاد أخيراً أن المملكة المتحدة هي الأكثر متابعة للمحتوى المتطرف على شبكة الإنترنت، مقارنة بالدول الأوروبية الباقية.

> أكثر من 50 ألف حساب على «إنستاغرام» يتبع لـ «داعش»

ووجد تقرير منفصل جمعه محللون يعملون في شؤون مكافحة الإرهاب أن أعضاء ومؤيدي «تنظيم الدولة الإسلامية» في سورية ينتقلون بشكل متزايد نحو استعمال تطبيق «سناب تشات» في تجنيد أشخاص في الخارج والتواصل بينهم، وفقاً لصحيفة «ذا تايمز» البريطانية.

وفي سياق متصل، صرّح الكاتب المتخصص في شؤون الإرهاب، نيل دويل، لصحيفة «ذا تايمز» البريطانية أن «رعاية الدولة الإسلامية تتضمن بانتظام إصدارات تحتوي صوراً لرواية قصة معينة، وميزة «ستوريز» في إنستاغرام مثالية في هذا المجال. وقد تتضمن القصص مشاهد من جني المحاصيل الزراعية أو هندسة الكهرباء أو إصلاح الطرقات. وقد تعرض أيضاً المقاتلين في المعركة أو مشاهد من إعدامات علنية. الأعضاء والمؤيدون يريدون نقل الانطباع أن تنظيمهم قادر على رعاية السكان والدفاع عنهم».

وأضاف دويل أن «الجهاديين بدأوا باستخدام منصات أصغر، بعد الضغوطات التي واجهوها على «فيسبوك» و«تويتر». لقد انتقلوا إلى «تيليغرام» و«واتساب» كبديلين، وسيواصلون البحث عن أي فرصة لإيصال رسائلهم إلى الجمهور».

بدوره، ردّ تطبيق «إنستاغرام» الذي تملكه شركة «فيسبوك» بالقول إن «لا مكان للإرهابيين أو الدعاية الإرهابية أو الإشادة بالنشاط الإرهابي على إنستاغرام. ونحن نعمل جاهدين على إزالة المحتوى أو الحساب بمجرد ملاحظتنا ذلك».

كما أشارت شركة «سناب» المالكة لتطبيق «سناب تشات» أن «مبادئها التوجيهية تحظر مباشرة نشر المحتوى الذي يروج للإرهاب على منصتها»، وأكدت أنها تعمل على توفير أدوات تسهل الإبلاغ عن الانتهاكات على التطبيق وأبلغت السلطات كلما شعرت بوجود أي تهديد. وأشارت إلى أنها حذفت الحسابات المذكورة في التقرير كافة، بعد أن علمت بها. وقال المتحدث باسم الشركة «نحن نكره الإرهاب، ويجب ألا نمنح صوتاً على سناب تشات. ونحن نعمل مع أجهزة إنفاذ القانون والمنظمات غير الحكومية لمكافحة الإرهاب وإزالته من خدمتنا».

وبينما تواصل شركات التكنولوجيا استثمار ملايين الدولارات الأميركية في الذكاء الاصطناعي للقضاء على المحتوى المتطرف، أثيرت أسئلة وشكوك عدة حول استبعاد تطبيق «تيليغرام» من النقاش.

يستغل مستخدمون التطبيق في نشر الدعاية الإرهابية (كارل كورت/Getty)

«فيسبوك» تسلّم الإعلانات الروسية إلى الكونغرس

واشنطن ـ العربي الجديد

تستعد شركة «فيسبوك» لتقديم محتويات ثلاثة آلاف إعلان اشتراها روس خلال الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2016 إلى الكونغرس الأميركي، بعد أسابيع من التدقيق في دور منصة التواصل الاجتماعي في التأثير على مسار الانتخابات الأخيرة.

وأعلن الرئيس التنفيذي لشركة «فيسبوك»، مارك زوكربيرغ، في فيديو مباشر، الخميس، عن استعداد الشركة لتقديم الإعلانات المثيرة للجدل إلى المسؤولين الحكوميين، لدعم التحقيقات الجارية في الولايات المتحدة الأميركية، وكجزء من جهود الشركة من أجل حماية «نزاهة» الانتخابات في العالم كله.

وقال زوكربيرغ «أتمنى أن أقول لكم إننا ستمكن من إيقاف التدخلات كلها، لكن ذلك ليس واقعياً»، مضيفاً «ستتواجد العوامل السيئة دائماً». وأكد أن «فيسبوك» يسعى إلى ابتكار «معايير جديدة» في مجال الشفافية في الإعلانات السياسية، ما يفرض على المعلنين الكشف عن الصفحة الممولة لإعلان معين، ليتمكن المستخدمون من زيارة صفحات المعلنين ومشاهدة الإعلانات المعروضة لأي جمهور على أي موقع.

وشدد على أن الشركة تعمل لضمان نزاهة الانتخابات المقبلة في ألمانيا، وحذفت فعلاً آلاف الحسابات الزائفة. وقال «لا نريد أن يستغل أي أحد أداواتنا لأن تقويض الديمقراطية»، لكنه أضاف لاحقاً أن «فيسبوك» لن تكون قادرة على ملاحقة «المحتوى السيئ» كله في النظام، مشيراً إلى أن «الحرية تعني أنك لا تحتاج إلى إذن مسبق، وأنه يمكنك تلقائياً قول ما ترغب فيه».

وأشار المستشار العام في الشركة، كولن سترتش، إلى أنه «بعد مراجعة قانونية وسياسية واسعة، نعلن اليوم عن أننا سنشارك هذه الإعلانات مع محققي الكونغرس. نحن نؤمن باهمية حصول السلطات الحكومية على المعلومات التي تحتاجها، لتقدّم للهاتفة تقييماً كاملاً عما حدث في انتخابات عام 2016». وجاء إعلان الشركة بعد يوم من رسالة وجهها عشرون من أعضاء مجلس الشيوخ والممثلين الديمقراطيين إلى «لجنة الانتخابات الفيدرالية»، لحثها على «تطوير توجيهات جديدة» للمنصات الإعلانية، لـ «لمنع الإنفاق الأجنبي غير المشروع في الانتخابات الأميركية».

وكانت الشركة قد أعلنت عن أنّ مراجعة داخلية أظهرت أن مئات الحسابات الوهمية المرتبطة بروسيا استُخدمت لشراء إعلانات موجهة لتأجيج التوترات السياسية قبل وبعد الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2016. وأفادت «فيسبوك» بأن المواضيع التي تناولتها هذه الحسابات تضمنت قضايا العرق وحقوق المثليين وامتلاك السلاح والهجرة.

وكشفت المراجعة التي أجريت بسبب وجود مخاوف من استخدام «فيسبوك» بشكل احتيالي ومنظم للتأثير في السياسة الأميركية، عن وجود حسابات قد تكون جزءا من حملة منظمة لبث الفرقة السياسية.

وذكر مسؤول في «فيسبوك» أن 470 حساباً أنفق عليها ما مجموعه حوالي مائة ألف دولار أميركي، بين يونيو/حزيران عام 2015 ومايو/أيار عام 2017، على إعلانات تحوي أنباءً زائفة أو مضللة أو تزيد من عدد الزيارات لصفحات إلكترونية تحمل مثل هذه الرسائل. وكشفت «فيسبوك» أيضاً عن أن حوالي 50 ألف دولار أميركي أنفقت على 2,200 إعلان متعلق بأمور سياسية ولغة صفحاتها روسية.

وتجدر الإشارة إلى أن الموقع يواجه انتقادات عدة متعلقة برقابته على المحتوى في ظل الأزمات العالمية، إذ اتهم بالتعتيم على مأساة مسلمي الروهينغا، بعدما كشف موقع «دايلي بيست» عن استهداف الموقع لحسابات الناشطين المقيمين داخل ميانمار وخارجها الذين يحاولون توثيق المجازر التي يتعرض لها مسلمو الروهينغا في إقليم راخين، مما طرح مزيداً من الشكوك حول دور الموقع في التستر على جرائم الجيش البورمي.

> واجهت المنصة الاجتماعية انتقادات عدّة بسبب سياساتها الإعلانية

زوكربيرغ: لا نريد استعمال أدواتنا في تقويض الديمقراطية (بول ماريونا/Getty)

حفلات

فصل الصيف مخصّصٌ للمهرجانات الموسيقيّة والغناء في العالم العربي. وتعدّ مشاركة الفنانين في بعض تلك المهرجانات حلماً وهدفاً يتحقّق.

المهرجانات الغنائية

هذه الأشهر في العالم العربي

نور عويتي

أصبحت إقامة المهرجانات الثقافية والفنية عرفاً في العالم العربي، ففي كل سنة تقام مئات المهرجانات الموسيقية التي تستضيف الفنانين العرب والأجانب، وتستقطب الجمهور والسياح من جميع أنحاء العالم.

مهرجان بعلبك

يحمل المهرجان اسم مدينة بعلبك التي تقع في سهل البقاع في لبنان، وهي مدينة أثرية تحتوي على العديد من المعالم الرومانية، وفيها معبدا «جوبيتر» و«باخوس»، وفيها يقام المهرجان. انطلق المهرجان في دورته الأولى عام 1955 بعمل مسرحي للكاتب الفرنسي جان كوكتو، ومنذ انطلاقته استضاف المهرجان عمالقة الفن والأدب عالمياً ومحلياً بأعمالهم المسرحية والغنائية، حيث استضاف الراقص الفرنسي موريس بيجار والأعمال المسرحية للأخوين الرحباني وأم كلثوم وصباح وفيروز. إلا أن المهرجان توقف مع بدايات الحرب الأهلية في لبنان، ليغيب عن نشاطه 22 سنة، ليعود من جديد عام 1997، ويستضيف أهم الفنانين العالميين والعرب كالفنان العالمي ستينغ ووردة. واستضاف المهرجان أيضاً مجموعة من الفرق الشبابية، كفرقة «مشروع ليلى»، ولا يزال المهرجان يقام سنوياً حتى يومنا هذا.

مهرجان موازين

يقام المهرجان سنوياً في العاصمة المغربية الرباط. ورغم حداثة تأسيسه، إلا أنه أصبح في وقت قصير من أضخم المهرجانات في الوطن العربي. انطلق المهرجان في دورته الأولى عام 2001، بدعم من جمعية «مغرب الثقافات»، ولا يزال مستمراً ويقام بشكل سنوي إلى يومنا هذا. واستضاف في افتتاحيته الفنانة العالمية شاكيرا وعمرو دياب، وتوالت بعدها أسماء النجوم العالميين عليه، أمثال: جينيفير لوبيز وماريا كاري وجاستين تيمبرليك وكريستينا أغيليرا. يتميز المهرجان بمنصّاته السبع التي وزعت في العديد من أحياء العاصمة، منها أربع منصات كبرى، وهي منصة «السويسي»، التي تستضيف أشهر النجوم العالميين، ومنصة «فضاء النهضة»، وهي منصة شرقية وتستضيف فنانين عرباً، ومنصة «سلا»، وهي منصة مغربية تستضيف فناني المملكة والمواهب الشابة فيها، ومنصة « أبو رقراق»، وهي منصة إفريقية تستضيف موسيقيي القارة الإفريقية، بالإضافة لثلاث منصات صغرى أخرى. ورغم نجاح المهرجان عالمياً إلا أنه في السنوات الأخيرة لاقى العديد من الاحتجاجات التي تدعو إلى إيقافه، بسبب تكاليفه الضخمة.

> مهرجان موازين أصبح من الأضخم في العالم العربي

مهرجان جرش

يحمل المهرجان اسم المدينة الأردنية جرش، وهي مدينة أثرية ذات طابع روماني، وتعد المقصد السياحي الثاني في الأردن بعد البتراء. انطلق المهرجان في دورته الأولى عام 1983 لينعش المدينة التاريخية بفاعلياته، وليصبح مهرجاناً دورياً يقام سنوياً برعاية وزارة الثقافة الأردنية، بعد أن كان برعاية جامعة اليرموك. يقدم المهرجان عروضاً فلكلورية أردنية، ويستضيف أيضاً عروضاً مسرحية وغنائية محلية وعالمية، بالإضافة إلى حفلات غنائية تستضيف أهم نجوم الوطن العربي، أمثال: فيروز ووردة و كاظم الساهر وراغب علامة. ومع مرور الوقت أصبح جرش من أهم المهرجات العربية، رغم الحركات المعارضة للمهرجان، بسبب تكاليفه المالية من جهة، ومعارضته دينياً من جهة أخرى. إلا أن المهرجان حافظ على استمراريته لمدة خمسة وعشرين عاماً متواصلاً، إلى أن توقف عام 2008، ولكنه عاد من جديد عام 2011 ولا يزال مستمراً حتى يومنا هذا.

مهرجان قرطاج الدولي

يحمل المهرجان اسم المدينة التونسية قرطاج، وهي مدينة ساحلية أثرية تحتوي على العديد من المعالم الرومانية، حيث يقام المهرجان في المسرح الروماني المتواجد بها، والذي يعود بناؤه إلى القرن الثاني قبل الميلاد. انطلقت الدورة الأولى للمهرجان عام 1964، وحافظ على استمراريته سنوياً طيلة ثلاثة وخمسين عاماً من دون انقطاع، ليكون له وزنه التاريخي وعراقته. واستضاف المهرجان عبر تاريخه أسماء كبيرة في عالم الغناء العربي، مثل: أم كلثوم وعبد الحليم حافظ وجورج وسوف والشاب خالد، إضافة إلى النجوم العالميين، أمثال داليدا وجيمس براون.

وفي عام 2012، ونتيجة للثورة التونسية، نظم مهرجان قرطاج الدولي للموسيقى البديلة في دورته الأولى كنوع من التمرد والثورة على المهرجات والنشاطات السابقة لعهد الثورة، وشارك ضمن المهرجان عدد كبير من فرق ومغنيي الأندر غراوند كفرقة «مشروع ليلى» و«الصابون يقتل» و«نشار» وبديعة بو حريزي ومريم صالح وتامر أبو غزالة.

مهرجان القدس الموسيقي

رغم أن المهرجان الموسيقي العربي الذي تحتضنه مدينة القدس المحتلة، لم يتمكن عبر تاريخه من استضافة أكبر نجوم الغناء والطرب في العالم العربي، إلا أن فكرة وجود مهرجان موسيقي عربي داخل عاصمة فلسطين المحتلة، يعبر عن أهمية المهرجان، الذي تمكن عبر تاريخه من استضافة مغنين وفرق موسيقية عالمية، أمثال: سيمون شاهين وناجل كينيدي وراديو تاريفامن وآخرين. وتنظم المهرجان مؤسسة «بيوس» للإنتاج الفني، وانطلقت الدورة الأولى منه سنة 1995 في موقع قبور السلاطين الأثري، في شارع صلاح الدين في مدينة القدس. ويشارك في المهرجان سنوياً عدد كبير من الفرق والمغنين الفلسطينيين، وكان للمهرجان دور كبير لتسويقهم عالمياً، مثل: ثلاثي جبران وفرقة «دام» وفرقة «وتر» وغيرهم.

الحفلات والتطبيع

الحوار الثقافي عن طريق الاحتفالات الموسيقية، يأخذ في الكثير من الأحيان أبعاداً سياسية، فالاتهامات بالتطبيع والانغماس بالتقاليد الغربية يرافق معظم هذه المهرجانات. وتسببت بعضها باحتجاجات شعبية، كان آخرها الاحتجاجات التي اشتعلت بالشارع المغربي، بعد الإعلان عن مشاركة المغنية الإسرائيلية، ذات الأصول المغربية، نوعام فازانا (الصورة)، في مهرجان طنجاز، ولا سيما أن فازانا كانت مجندة في الجيش الإسرائيلي.

المغنية اللبنانية نانسي عجرم في قرطاج (ياسين قايدي/الأناضول)

أفلام

انتعاشة في سوق الإنتاج السينمائي في مصر

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

تعيش السينما المصرية انتعاشة كبيرة هذه الفترة، حيث تزدحم الأستوديوهات بتصوير أعمال جديدة بعدما تعاقد أبطالها عليها بشكل نهائي.

فقامت الفنانة غادة عبد الرازق بالتوقيع مع المنتج محمد السبكي على بطولة فيلم جديد بعنوان «حرب كرموز»، ويشاركها في بطولته لأول مرة الفنان أمير كرارة الذي حقق نجاحات كبيرة على النطاق التلفزيوني في السنوات الأخيرة. وتبدأ غادة عبد الرازق تصوير مشاهدها خلال أسابيع، بعد أن تتعافى من الإصابة التي حدثت لها أخيراً، والتي أدت إلى كسر في قدمها اليمنى، علماً أنها ظهرت خلال شهر رمضان الماضي عبر مسلسل «أرض جو».

الفيلم عن قصة من تأليف محمد السبكي وسيناريو وحوار وإخراج بيتر ميمي. ومن المقرر أن يبدأ تصويره خلال الأيام القليلة المقبلة. يُشار إلى أن ميمي تعاون أخيراً مع كرارة في مسلسل «كلبش» الذي عرض خلال رمضان الماضي. ويعد النجاح الذي حققته من خلال فيلمها «الكنز» مع الفنانين محمد سعد وهند صبري وأحمد رزق، تستعد الفنانة روبي لبدء تصوير فيلم جديد وهو «عيار ناري»، ويشاركها بطولته كل من الفنانين أحمد الفيشاوي ومحمد ممدوح.

والفيلم عن قصة من تأليف هيثم دبور وإخراج كريم الشناوي، وتدور أحداثه حول جريمة قتل غامضة تربط مصائر أبطاله وتغير معتقداتهم عن مفهوم الحقيقة.

ويعود بعد غياب وصل إلى 6 سنوات عن الساحة السينمائيّة، المخرج خالد يوسف من خلال فيلم «كارما»، والذي يعود أيضاً فيه للتعاون مع الفنان عمرو سعد الذي سبق وشاركه من قبل في بعض الأعمال السينمائية مثل «حين ميسرة» و«دكان شحاتة». كما يعود الفنان محمد رجب للسينما من جديد وذلك من خلال فيلم «بيكيا». وتشاركه في العمل الفنانة الشابة آيتن عامر التي سبق وشاركته في فيلم «سالم أبو أخته»، كما يشارك معه أيضاً كل من الفنانين أحمد حلاوة، بوسي، دياب، وهو من تأليف محمد سمير مبروك، وإنتاج أحمد السبكي، ومن إخراج محمد حمدي.

وبعد النجاح الكبير الذي حققه من خلال فيلم «هروب اضطراري» يستعد الفنان أحمد السقا للمشاركة في فيلم «سري للغاية»، ويشارك العمل كل من الفنانين محمد رمضان، أحمد رزق، نبيل الحلفاوي، أشرف زكي، محمود حميدة، روجينا، والقصة من تأليف وحيد حامد. ويتضمن أحداثاً متشابكة ومتلاحقة إبان الثورة، حيث يؤرخ الفيلم لمرحلة مهمة في تاريخ مصر، بدأت بعد ثورة 25 يناير 2011، وتنتهي مع يوم 30 يونيو. ويركّز بشكل أساسي على ما يتعرض له الوطن من هجمات إرهابيّة مثل واقعة اختطاف الجنود المصريين، وأحداث رفح وغيرها. ومن خلال فيلم «الديزل» تعود الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي للسينما المصرية. ويشاركها في العمل محمد رمضان، ومن المقرر البدء في تصوير العمل قريباً، والفيلم من تأليف أمين جمال وإخراج كريم السبكي وإنتاج أحمد السبكي.

وجار حالياً في الأستوديوهات تصوير كل من فيلم «عقدة الخواجة» للفنان حسن الرداد ويشاركه بطولته هنا الزاهد وماجد المصري وبيومي فؤاد، والقصة من تأليف هشام ماجد وشيكو وإخراج بيتر ميمي.

كما يواصل الفنان رامز جلال تصوير فيلمه «رغدة متوحشة» مع كل من انتصار وبيومي فؤاد وحمدي الوزير وريهام حجاج ومحمد ثروت، والأحداث تدور في إطار اجتماعي كوميدي، والقصة من تأليف لؤي السيد وإخراج محمد كريم. وبعد فشلها في البطولة المطلقة التي قدمتها من خلال فيلمها «التعويذة تو»، تعود الفنانة شيماء سيف للسينما بدور ثان بفيلمها «أصاحبي» الجاري تصويره حالياً. ويشاركها بطولته هشام إسماعيل، والقصة من تأليف وليد يوسف، وإخراج شادي علي، وإنتاج أحمد عبد الباسط.

وبعد عدم التوفيق الذي حالف فيلمه «الأصليين»، يستعد الفنان خالد الصاوي لتصوير فيلم جديد وهو «اطلعولي بره»، ويشاركه العمل كل من كريم محمود عبد العزيز، وبيومي فؤاد. والقصة من تأليف هشام ماجد، وإخراج وائل إحسان، وإنتاج أحمد السبكي.

> المخرج خالد يوسف يعود بعد غياب 6 سنوات بفيلم «كارما»

هيفا وهبي تعود للسينما المصرية في «الديزل» (أندريان رينتز/Getty)

خلال الحفل في صيدا (العربي الجديد)

موسيقى

ليالي أريج فلسطين

صيدا ـ **خليل العلي**

يبحث الموهوبون الفلسطينيون في مجال الغناء عن فرصة لهم لإظهار مواهبهم في ظلّ غياب أي اهتمام رسمي بهم وبموهبتهم. فمنهم من حاول شق طريقه من خلال برامج الهواة ومنهم من بحث عن مكان يستطيع من خلاله أن يُقدّم فنّه ليصل إلى أكبر عدد من الناس.

ويشترك عدد من المواهب الفلسطينية في حفلات «أريج ليالي فلسطين للموسيقى» التي تقام في مخيمات فلسطينية عدّة وفي مدن لبنانية مختلفة، وهي حفلات مجانيّة ينظّمها مركز «الجنى» ويستضيف على مسرحه مواهب فلسطينية بالإضافة إلى فنانين من لبنان ومن الوطن العربي. انطلقت «ليالي أريج فلسطين للموسيقى» على الواجهة البحرية لمدينة صيدا (جنوب لبنان) في ليلتها الأولى بحفل فني ضم عدداً من المواهب الشابة الفلسطينيّة قدّموا أغاني تراثية فلسطينية بالإضافة إلى مجموعة من الأغاني الطربية لكبار النجوم. وشارك في الحفل كل من إبراهيم عباش، خالد عابد، خالد مناع، ضحى نوف، علاء القيّم، وعبد حلواني الذين قدموا على مدى ساعتين باقة من الأغاني التي تفاعل معها الجمهور.

وقال منسّق المهرجان، هشام كايد، لـ«العربي الجديد»: انطلقت ليالي أريج للموسيقى عام 2011 والهدف منها هو خلق حركة ثقافية فنية داخل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والتجمعات المهمشة، ومن هنا فإن المهرجان يستهدف بشكل مباشر الشباب لمنحهم فرصاً يستطيعون الاستفادة منها، حيث أن عدداً منهم استفاد من دروس في الموسيقى والغناء من زياد الأحمدية، كما أن المهرجان يمنحهم فرصة المشاركة مع فنانين كبار مثل شربل روحانا وأميمة الخليل وجاهدة وهبي ومكادي نحّاس.

وأضاف، هذه الحفلات تعزز من ثقتهم بنفسهم وتساهم في نشر الثقافة والفن الفلسطيني من خلال الأغاني التراثية التي يقدمونها، كما يقدمون أغاني من بلاد الشام وخاصة للفنانين زكي ناصيف ووديع الصافي.

ولفت إلى مشاركة الشباب الفلسطينيين في هذا المهرجان هو لإعطائهم فرصة لأن فرصهم قليلة لإبراز مواهبهم، كما أن هذا المشروع الممول من اليونيسف يركّز على تنمية مواهب وقدرات الشباب الفلسطيني، ونحن معنيون بنقل الثقافة الفلسطينية من جيل إلى جيل. من جهته، قال إبراهيم عبّاش من مخيم نهر البارد، وهو أحد المشاركين في المهرجان: «نحن دائماً نبحث عن هذه المهرجانات كي نشارك بها كي نظهر مهاراتنا ويسمعنا أكبر عدد الناس وخاصة اتحاد الفنانين الفلسطينيين الذي لم يقدم لنا شيئاً فنضطر أن نلجأ إلى جمعيات ومؤسسات كي نستطيع من خلالها أن نقدّم فنا ملتزما وأن نغنّي للقضية ولفلسطين ونحن ملزمون بها لأننا بعيدون عن وطننا، ودائماً من يكون بعيدا عن وطنه يحمل بداخله شوقا وحرقة أكثر من الذي يعيش في وطنه، نحن نغني لفلسطين على أمل أن نغني قريباً على مسرح في فلسطين».

من المشاركين الشباب خالد منّع الذي قال: «هذه المرة الخامسة على التوالي التي أشارك في «ليالي أريج فلسطين للموسيقى» لأنني أريد أن أقدم شيئاً لوطني فلسطين وهذا ما أقدمه من خلال الغناء. ولفت إلى أن مشاركته في هذه الحفلات أعطته خبرة فنية أكبر خاصة أن الفرقة الموسيقية تتألف من موسيقيين محترفين على مستوى الوطن العربي.

وتستمر الحفلات لمدة ثلاثة أيام حيث ستكون الحفلة الثانية للفنان اللبناني زياد سحاب وفرقته الموسيقية، وسيختتم المهرجان في ليلته الثالثة مع الفنانة اللبنانية غادة شبير التي ستقدم أغاني شرقية وستكون الحفلة تحت عنوان «شرقيات».

> يشترك عدد كبير من المواهب الفلسطينية في ليالي أريج

إصدار

ألبوم «فريش»: لطيفة تنعش مسير تها الفنية

> طرحت لطيفة التونسية ألبومها الجديد الذي حمل عنوان «فريش» لتدخل مرحلة فنية جديدة في مسير تها لا تشبه كل ألبوما تها السابقة

عمر بقبوق

نهاية الشهر الماضي، بدأت الفنانة لطيفة التونسية بالترويج لألبومها الجديد، الذي حمل اسم «فريش»، حيث طرحت في البداية أغنية «فريش» عبر الإنترنت وشركة الاتصالات «فودافون»، وألحقتها بأغنية «ملحوقة»، قبل أن تطرح الألبوم كاملاً في الأسواق. ويضم الألبوم 13 أغنية، وهي: «فريش»، و«تحلو الأيام»، و«ملحوقة»، و«بحر الغرام»، و«كل اللي بحبه»، و«ليلة»، و«علشان حبيت»، و«الهم كبرو»، و«أخون لا»، و«طبعك عنيد»، و«أول مرة يا حبيبي» و«لا يا عبد الله».

أغاني الألبوم متنوعة من حيث المواضيع واللهجات، 10 منها باللهجة المصرية، وواحدة باللهجة التونسية وواحدة بالمغربية وأخرى بالخليجية، وقد تعاونت في الألبوم مع مجموعة من الملحنين والكتاب المتميزين، مثل عصام كاريكا وعمرو المصري وسامر أبو طالب. واختارت لطيفة اسم «فريش» لتطلقه على الألبوم، لأنها ترغب «بالتجديد والغناء بطاقة إيجابية، والابتعاد عن الطاقة السلبية التي نراها حولنا بشكل يومي والتي أرهقت الناس عموماً»، بحسب ما صرحت لطيفة في برنامج «أنجم سبعة الساعة سبعة» على إذاعة «نجوم إف إم»، كما أكدت قبيل طرحها للألبوم، بأن «فريش سيفاجئ الجمهور»، فهي اعتبرت الألبوم الجديد انسلاخاً عن مسيرتها الفنية. وتتميز مسيرة لطيفة التونسية الفنية بالغنى والتنوع الذي أدى إلى النجاح أحياناً وإلى الفشل الجماهيري أحياناً أخرى، فلطيفة بدأت مسيرتها سنة 1986، وقدمت في البداية عدة أغاني طربية، قبل أن تتحول في التسعينيات إلى الأغنية الشبابية؛ وخلال مسيرتها الطويلة طرحت 27 ألبوماً غنائياً، بالإضافة لعدة أغان منفردة؛ وحاولت بشكل مستمر أن تجدد بالأنماط الموسيقية التي تغنيها، فتعاونت مع أكبر الملحنين في العالم العربي، أمثال كاظم الساهر وزياد الرحباني، الذي خاضت معه تجربة «الجاز الشرقي» في ألبوم «معلومات أكيدة». وفي الألبوم الجديد أيضاً، تحاول لطيفة أن تخوض تجربة مختلفة كلياً عن تجاربها السابقة، فعلى سبيل المثال، استخدمت موسيقى «الروك» في بعض أغاني الألبوم.

ورغم أن استخدام «الروك» في الموسيقى العربية بات شائعاً في الأعوام الأخيرة، إلا أن ما يميز تعاطي لطيفة مع هذ النمط الموسيقي هو محاولتها الجادة لتعريب هذا النمط، ففي أغنية «أخون لا» مثلاً، تطغى الإيقاعات الشرقية وأداء لطيفة الطربي على موسيقى الروك والغيتارات الكهربائية، لتبدو الأغنية شرقية بامتياز. في حين يبدو استخدام موسيقى الروك بمثابة عملية إنعاش في أغنية «فريش»، التي تمكنت فيها لطيفة من تقديم أغنية جديدة شكلاً ومضموناً، لا تشبه أي أغنية من أغانيها السابقة.

ومن ناحية أخرى، فإن لطيفة تحاول في ألبومها أن تستفيد من جماليات الموسيقى العربية والشرقية، فالإيقاعات الخليجية العربية حاضرة في الألبوم، كما تحضر الإيقاعات المصرية البلدية، بالتناغم مع الموسيقى الغربية، ليبدو الألبوم وكأنه لوحة تضم أغلب الأنماط الموسيقية التي اعتدنا سماعها بسياق فني منفرد.

نوع موسيقي جديد في مسيرتها (فتحي بلعيد/فرانس برس)

صدر قديماً

بنت الشاطئ أربعة تنبيهات منسية

تراثنا بين ماضٍ وحاضر

في كتابها «تراثنا بين ماضٍ وحاضر» (1968)، تنبّه عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، إلى اربع قضايا تؤكد الامتداد الزمني للتراث العربي، وتحذر من الفهم المحدود لتراثنا، وخطر تغييب ما ترك اسلافنا من ثمار عقولهم في مختلف فروع المعرفة

محمد الأسعد

مهمة تلك القضايا الأربع التي أشارت إليها قبل ما يقارب نصف قرن عائشة عبد الرحمن، المعروفة بلقب بنت الشاطئ (1913- 1998)، ولا تزال تحتفظ بأهميتها لسببين، الأول أنها مقاربة تؤكد الامتداد الزمني الغارق في القدم للتراث العربي، الذي يتجاوز العمق التقليدي مكاناً وزماناً، ولو وجدت هذه القضية صدى لأغنت الدراسات النقدية العربية، وأخرجتها من آفاقها الضيقة المحشورة بين تراث جاهلي فاموي فعباسي فاندلسي، والثاني أن ملحوظتها حول الفهم القاصر والمحدود لتراثنا، والتحذير من خطر تغييب ما ترك أسلافنا من ثمار عقولهم في مختلف الفروع المعرفية، مثل الطب والعقاقير والفلسفة والرياضيات والفلك..إلخ، ما زالا ماثلين، والخطر يتجسّد في ما نراه من اختزال لتراثنا كما كان في أيامها، في لغة وبلاغة وأدب وعقيدة إسلامية وشريعة وتاريخ، بل ووصل اختزاله في أيامنا هذه إلى «تراث» غير عقلاني محوره اختراع ذرائع لقتل الإنسان أيا كانت جنسيته وديانته ولون بشرته.

جاء التنبيه على هذه القضايا الأربع، خلال محاضرات ألقتها على طلبة «معهد البحوث والدراسات العربية» في عام 1968، قبل أن تصدر في كتاب بعنوان «تراثنا بين ماضٍ وحاضر» صدر في العام نفسه. تعددت هذه المحاضرات وتنوّعت، بدءاً من المدخل الخاص بوجودنا بين القديم والجديد، والفصل الخاص بتراثنا من قديمه إلى عصر الحضارة الإسلامية، ففصل عنوانه محنة تراثنا من الغزو الصليبي إلى عصور الظلام، وصولا إلى تراثنا من فجر اليقظة إلى العصر الحاضر، وتقديم ما يشبه تقريرين الأول عن أول مؤتمر للكتاب الآسيويين والأفريقيين في طشقند (1958)، والثاني عن مؤتمر المستشرقين الدولي في نيودلهي في دورته السادسة والعشرين (1964).

هذا الكتاب لا يعد كتاباً تراثياً كما قد يتبادر إلى الذهن، بل هو كتاب موضوعه التراث، وزوايا التناول مهمة كما تشير عناوين الفصول، وكما تشير على وجه الخصوص هذه القضايا الأربع التي تجتذب النظر.

القضية الأولى تتمثل في انتباه عائشة عبد الرحمن إلى العمق التاريخي للموروث العربي، حيث تقول: «إذا كانت مهمة التراث الكشف عن جذورنا وعناصر أصالتنا وأسرار ذاتنا، لكي يقدّم الأساس الراسخ لوجودنا الحاضر والمقبل، فيجب أن يتأصل الإدراك بأن تراث الأمة لا يقف عند بداية التاريخ الإسلامي، وإنما يمتدّ مع ماضيها إلى ما قبل ذلك موغلاً في أعماق الزمن. فماضي كل الشعوب التي أسلمت أو تعرّبت هو ماضي هذه الأمة، وكل الحضارات الفكرية والمادية التي ازدهرت في أرض وطننا هي في الواقع التاريخي ميراثنا جميعاً».

وتضيف «من غير الجائز الوقوف بالتراث عند حد زمني أو مكاني يحصره في نصوص الأدب الجاهلي وذخائر علوم العربية والتاريخ الإسلامي، لأن أبعاده تمتد فتستوعب التراث القديم لكل أقطار وطننا على امتداد الزمان والمكان.. فيدخل فيه مثل نصوص البردي المصرية، كما تدخل فيه النصوص التي كشفت عنها الحفريات الأثرية في بابل وأشور واليمن والمغرب العربي الأفريقي، من حيث هي مادة تاريخية لماضي هذه الأمة الواحدة، يأخذ مكانه مع تراثها المشترك منذ العصر الجاهلي، وتراثها الحي من التاريخ الإسلامي، إذ تتماحى الحدود والفواصل، وتلتقي فكراً وروحاً ومزاجاً ولساناً ووجداناً، وتتحد وجوداً ومصيراً».

بنت الشاطئ لتوسط ام كلثوم وتوفيق الحكيم

ولتزيل غرابة هذا المفهوم الشامل لتراثنا، تشير إلى «أن هذا المفهوم لم يكن غريباً في القرون الإسلامية الأولى حين كانت أمتنا في أوج قوتها..في تلك القرون اتسع أفقها الرحب لهذا الشمول.. إذ لم تقف حركة إحياء التراث عند آثار الجاهلية وعلوم العربية والإسلام، بل نشطت إلى جانبها حركة تعريب تراث شعوب الدولة الإسلامية الكبرى العلمي، واتسعت فاستوعبت تراث اليونان. في ضوء وعي بما سبقته من حضارات شرقية بدأ منها وليس من الصفر (حضارة وادي النيل ووادي الرافدين والهند)، فكان هذا الشمول مظهراً لوعي الأمة لذاتها»، أي كانت ثقافتها تمثل أفقاً لا حيزاً.

> الكتاب ليس عملاً تراثياً بل هو كتاب موضوعه التراث
>
> نبّه إلى اختزال التراث في اللغويات والإسلاميات والتاريخ

القضية الثانية التي نبّهت إليها، تتمظهر في شقين، الأول «انشغال الكتاب والنقاد الذين يسيطرون على مراكز التوجيه للوجدان القومي والفكر العام بالبضاعة الحاضرة، وتحرّجهم من الالتفات إلى التراث، معتذرين بأنهم إنما يعيشون يومهم ويعانون مشكلات واقعه، ويغيب فهم أن حاضرنا مشحون بما يحمل من ميراث هذا الماضي الذي تكمن في أعماقه جذور ذواتنا». والثاني «حين يذكر التراث، يتجه القصد منه غالباً، إلى نطاق محدود يحصره في قديم المخطوطات من علوم العربية والإسلام، فهنا وهناك توجه عناية قلت أو كثرت إلى خدمة تراثنا وإحيائه، فإذا كل ما يُنشر منه أو أكثره، لا يعدو ذخائر العربية: لغة وبلاغة وأدباً، والإسلام عقيدة وشريعة وفلسفة وتاريخاً». وما تخشاه هو «أن يرسخ فينا هذا الفهم القاصر والمحدود لتراثنا، فيغيب عنا أول ما يغيب؛ أن تراثنا يستوعب، إلى جانب ذلك كله، ما ترك أسلافنا من ثمار عقولهم في مختلف فروع المعرفة ومياديين العلم».

القضية الثالثة المهمة في هذا السياق هي التنبيه على تقاليد العناية بالمكتبات التي رافقت أطواراً حضارية عربية بارزة، وهي تقاليد تتضاءل أمامها عناية العصور العربية الحديثة ومكتباتها. من ذلك مكتبة «بيت الحكمة» في بغداد، وريثة ما كان يدعى في العصور البابلية والآشورية «بيت الألواح». فبعد أن ضاقت دار الخلافة بما تجمع فيها من مخطوطات، أخرجها هارون الرشيد (766- 819) إلى دار رحبة بناها، وازدهرت هذه الدار في عهد المأمون، وظلت قائمة مفتوحة للعلماء وعامة الناس حتى القرن الثالث عشر، ثم تبدّدت مع سقوط بغداد بيد الغزاة المغول وحلفائهم. والمكتبة الثانية كانت مكتبة العزيز بالله الفاطمي (955- 996) التي أنشأها في القرن العاشر الميلادي، وضمت حسب بعض الروايات أكثر من مليون كتاب مخطوط، وتبددت أيضاً مع سقوط دولة الفاطميين، بين كتب تم نقلها وأخرى تم بيعها، وأخرى وهبت للراغبين فيها. والمكتبة الثالثة البارزة كانت مكتبة الحكم الثاني (915- 976) تاسع أمراء الدولة الأموية في الأندلس، وبدأ تأسيسها في أيام والده عبد الرحمن الناصر، وجمع فيها كتباً من كل الأقطار، ولكن بعد وفاته استولى على السلطة حاجبه المنصور بن أبي عامر، فأحرق وطمر في الآبار معظم كتبها، وخاصة كتب الفلسفة والعلوم الطبيعية.

> النص الكامل
> على الموقع الالكتروني

ما خشيَته قد تحقّق

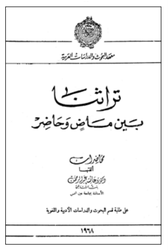

في ضوء حاضرنا الراهن، يبدو تحذير عائشة عبد الرحمن من الفهم القاصر وغياب ثمار العقول، العلمية منها بخاصة، أشبه بالنبوءة. فبمجرد إلقاء نظرة سريعة على عناوين الكتب المطبوعة ومحاور المنتديات في أيامنا هذه، تؤكد أن ما خشيَته بنت الشاطئ قد تحقّق على كل صعيد، مع تكاثر العناكب السوداء التي تنسج شباكها وتحجب أي التماعة فكرية أو نبضة حية في ماضي هذه الأمة وحاضرها.

مقتطف

ماضي الشعوب التي أسلمت و تعربت هو من ماضينا

مكاننا في التاريخ الحضاري

صورة جوية لبغداد (1930)

يُخشى أن يرسخ فينا الفهم القاصر لتراثنا، فيغيب عنا: أن تراثنا يستوعب ما ترك أسلافنا من ثمار عقولهم في مختلف فروع المعرفة وميادين العلم

عائشة عبد الرحمن

حين يذكر التراث، يتجه القصد منه غالباً، إلى نطاق محدود يحصره في قديم المخطوطات من علوم العربية والإسلام، فهنا وهناك توجه عناية قلت أو كثرت، إلى خدمة تراثنا وإحيائه، فإذا كل ما ينشر منه أو أكثره، لا يعدو ذخائر العربية: لغة وبلاغة وأدباً، والإسلام: عقيدة وشريعة وفلسفة وتاريخاً. وننظر هنا وهناك وهنالك، فإذا جمهرة المشتغلين من قومنا بتحقيق التراث، هم من علماء العربية وفقهاء الإسلام والمتخصصين في درس فلسفته وتاريخه. ويخشى أن يرسخ فينا هذا الفهم القاصر المحدود لتراثنا، فيغيب عنا أول ما يغيب: أن تراثنا يستوعب إلى جانب ذلك كله، ما ترك أسلافنا من ثمار عقولهم في مختلف فروع المعرفة وميادين العلم، من طب وعقاقير وكيمياء ونبات ورياضيات وفلك... إلى آخر هذه العلوم التي لا تكاد تجد من يعنى بتراثها أو يحسّ حاجتنا إلى إعداد خبراء يشاركون علماء العربية والإسلام في حمل الأمانة الصعبة التي يفرضها علينا وجودنا.

وإذا كانت مهمة التراث الكشف عن جذورنا وعناصر أصالتنا وأسرار ذاتنا، لكي يقدم الأساس الراسخ الوطيد لوجودنا الحاضر والمستقبل، فيجب أن يتأصل الإدراك بأن تراث الأمة لا يقف عند بداية التاريخ الإسلامي الذي جمعنا فيه اللواء الموحّد، وإنما يمتد مع ماضيها إلى ما قبل ذلك موغلاً في أعماق الزمن: فماضي كل الشعوب التي أسلمت وتعربت، هو من ماضي هذه الأمة. وكل الحضارات الفكرية والمادية التي ازدهرت في أرض وطننا، هي في الواقع التاريخي ميراثنا جميعاً، نحن الذين عرّفنا التاريخ من القرن الأول الهجري أمة واحدة! وهذا الإدراك الواعي، يصحح ما شاع فينا من أن مكاننا في التاريخ الحضاري لم يأخذ دوراً قيادياً إلا في العصر الوسيط حين كان الشرق الإسلامي منارا للعلم والمعرفة والتمدن، وأوروبا غارقة في ظلمات عصورها الوسطى وهذا القول الشائع نشأ عن جهل أو تجاهل للواقع التاريخي الذي يشهد بأن الأمة العربية في العصر الإسلامي، قد اندمجت فيها كل الشعوب التي تعربت، فصار ماضيها كله من ماضي هذه الأمة، كما صار تراثها الفكري والحضاري ميراثاً لهذا الوطن الكبير.

> تأصيل الإدراك بأن تراث الامة لا يقف عند بداية التاريخ الإسلامي

ومن ثم لم يجز أن نقف بالتراث عند حد زمني أو مكاني يحصره في نصوص الأدب الجاهلي وذخائر علوم العربية والتاريخ الإسلامي، بل تمتد أبعاده لتستوعب التراث القديم لكل أقطار وطننا، على امتداد الزمان والمكان...

فيدخل فيه مثل نصوص البردي المصري، كما تدخل فيه النصوص التي كشفت عنها الحفريات الأثرية في بابل وأشور واليمن والمغرب العربي الأفريقي... من حيث هي مادة تاريخية لماضي هذه الأمة الواحدة، يأخذ مكانه مع تراثها المشترك من العصر الجاهلي، وتراثها الحي من التاريخ الإسلامي، إذ تتماحى الحدود والفواصل وتلتقي فكراً وروحاً ومزاجاً ولساناً ووجداناً وتتحد وجوداً ومصيراً.

(مقطع من مقدمة كتاب «تراثنا بين ماضٍ وحاضر»)

ندوة

يوسف رخا الطائفة الأدبية ورقابتها

محاولة في فهم ميزان الجماعة

جلسة النقاش التي استضافت الكاتب المصري يوسف رخا للحديث عن رقابة «الجماعة الأدبية»، حملت من الأسئلة أكثر مما أجابت

القاهرة ـ **إيمان عادل**

نادراً ما يتم فتح نقاش حول رقابة «الجماعة الأدبية» في مصر، على النصوص المنبثقة منها أو من خارجها في ندوة مفتوحة، فالمنخرط ولو بشكل جزئي بحكم الكتابة الأدبية أو العمل الصحافي، في الوسط الثقافي المصري، يعلم أن النقاش حول رقابة الجماعة الأدبية حاضر دوماً، ويكاد لا ينتهي سواء في المقاهي أو الجلسات الخاصة أو على صفحات فيسبوك. لكنه في الأغلب نقاش مليء بالتحيّزات أحياناً، والشيطنة أحياناً أخرى، وإن كانت هناك بعض وجهات النظر التي تبدو موضوعية، إلا أنها قد تأتي من باب كسب جميع الأطراف.

منذ الإعلان عن الندوة التي حاضر فيها يوسف رخا، مساء يوم الأحد الماضي في «دار ابن رشد» في القاهرة، كانت هناك توقّعات لسماع صوت رخا وهو يتحدث عن رقابة الجماعة الأدبية دون تشنج، ربما مع تشريح هذه الجماعة وحجم الرقابة التي من الممكن أن تفرضها على كاتب، لتحرمه مكانته، وبالفعل بدأت الندوة على هذا النحو تحليلية عقلانية غير ذاتية.

قال رخا إن الجماعة الأدبية في كتابتها قبل رقابتها؛ ترسم في كثير من الأحيان خطوطاً عريضة، ليمضي الكتّاب عليها دون حيد. ويرى رخا أن الكتابة الواقعية أو الواقعية المفرطة، غالباً ما يكون لها هدف وطني أو سياسي، مثقلة بالولاءات وبالأحكام القيمية، ليكون فيها الصواب والخطأ معروفين بالضرورة، وضرب مثلاً على ذلك، قائلاً: «بعد الثورة كانت هناك موجة؛ أي كتابة ليس لها علاقة بالثورة أو التظاهر لا يعوّل عليها»، وهو بالطبع ما يرفضه رخا، معتبراً أياه نوعاً من الوصاية والرقابة على الكاتب.

تحدث رخا أيضاً حول الرقابة على اللغة، لكن هذه المرة من منطلق تجربته الخاصة في إدخال اللهجة العامية على الكتابة الفصيحة، على غرار كتابات العصر المملوكي التي يفضلها، يقول: «مثلما تمضي الجماعة الدينية في تقديم أمائل دينية وعظات، تمضي الجماعة الأدبية في وضع أمائل لغوية للكاتب، ترفض استخدام اللهجة المحلية في الكتابة، وكأننا في حاجة ليكون الكاتب اليوم معادلاً موضوعياً للمنفلوطي في محاولة لكبت طاقات اللغة وتطوّرها».

اعتبر أيضاً أن الجماعة الأدبية تمارس دوراً رقابياً على الاستيحاءات، كأن يستوحي كاتبٌ عمله من نص لكاتب آخر. في هذه الحالة يتم اتهامه بأللصوصية، «وكأن الكاتب يفترض أن يتعامل فقط مع الواقع وتجاربه الشخصية، ولا يتعامل أيضاً مع النصوص».

وفي سؤال لـ «العربي الجديد» حول: هل كلمة رقابة هنا هي الكلمة الدقيقة؟ أي الرقابة بمعناها السائد، والتي تمارس دوماً دوراً سلطوياً، بمنع الكاتب من الاستمرار في الكتابة، رقابة منع أو حبس أو نفي أو رفض للنشر. لماذا لا نسمي بدا وكأننا أمام من يشهر سيفاً في وجه من يهاجمه في الظلام، ليبدو ما قيل هجوماً وليس جدلاً أو تحليلاً، خاصة أن ما سمّاه بالجماعة الأدبية لا ينسحب على كل جماعة قد نفترضها نحن، بمعنى ليس كل من يكتب على الساحة يعتبر الكتابة الواقعية أمراً إلزامياً أو إدخال العامية مع الفصحى أمراً مشيناً.

> الجماعة الأدبية تضع شروطا وتخرج كل من لا يتقيّد بها

وفي سؤال لـ «العربي الجديد» حول: هل كلمة رقابة هنا هي الكلمة الدقيقة؟ أي الرقابة بمعناها السائد، والتي تمارس دوماً دوراً سلطوياً، بمنع الكاتب من الاستمرار في الكتابة، رقابة منع أو حبس أو نفي أو رفض للنشر. لماذا لا نسمي كل ما طُرح حالة جدل أو اختلافاً في وجهات النظر؟ أجاب رخا أن هذه الرقابة بالطبع تمارس إقصاءً متعمداً، وتفرض ما يشبه كُردونا حول الكاتب، وهو ما يؤثر على حضوره ومكانته وعلى ترشيحات الجوائز؛ كما أن هذه الجماعة لا تمارس الجدل بقدر ما تمارس الهجوم على صفحات فيسبوك. ربما لأجل ذلك اعتزل يوسف رخا فيسبوك، وكأنه يعتزل «الجماعة» بطريقة إبراهيمية «واعتزلتكم وما تعبدون»!

ختمت هذه الندوة إحدى الحاضرات بسؤال عفوي، لكنه ذو قدر كبير من الأهمية؛ لماذا الانشغال بالهجوم على ما يسمى الجماعة الأدبية طالما ببساطة يمكن اعتزالهم، وطالما لا يتوقف الكاتب عن كتابة ما يؤمن به؟

هذا السؤال يفتح المجال لسؤال آخر؛ هل من يعتزل الجماعة يعتزلها فعلاً، أم أن الانخراط حتمي ولو بالسلب بحكم التنافسية والانشغال الدائم بكرسي العرّاب.

«مفاتيح»، فيرناند ليجيه، 1928

إصدارات

بترجمة عن الفرنسية لـ **طواهري ميلود**، يصدر قريبا عن **ابن النديم والروافد**، كتاب **نقد العقل الزّنجي**، للأكاديمي الكاميروني **أشيل مبيمبي**. الكتاب صدر في نسخته الفرنسية سنة 2013، ويدور -انطلاقاً من وضع «الزنوج» تاريخاً وحاضراً- حول سؤال: كيف يمكن التفكير في الاختلاف والحياة؟ في المتشابه والمغاير؟

عن **المركز العربي**، صدر حديثاً كتاب **مرصد إسطنبول.. هدم الرصد ورصد الهدم: تطور ثقافة العلوم في الإسلام بعد كوبرنيكوس** لـ **سامر عكاش**. ينطلق الكتاب من حادثة هدم المرصد الفلكي بإسطنبول عام 1580، ليبحث في الأسباب الدينية والثقافية التي أدت إليها، وفي تبعاتها العلمية والفكرية، وتعبيرها عن العلاقة بين علماء الدين وعلماء الفلك والطبيعة في المجتمع العربي/العثماني.

صدر حديثاً كتاب **الثورة الرابعة: كيف يعيد الغلاف المعلوماتي تشكيل الواقع الإنساني**، لأستاذ فلسفة وأخلاقيات المعلومات الإيطالي **لوتشيانو فلوريدي**. الكتاب صدر في نسخته الإنكليزية سنة 2016، ونقله إلى العربية **لؤي عبد المجيد السيد**، عن **سلسلة عالم المعرفة** التي يصدرها **المجلس الوطني للثقافة** في الكويت.

قصة الطب: من بيت الحكمة إلى البيت الأبيض لـ **عبد الله الشنبري**، صدر مؤخراً عن **الدار العربية للعلوم ـ ناشرون**. يحيط الكتاب بتاريخ علوم الطب اليوناني والعربي-الإسلامي والأوروبي والأميركي والهندي على مرّ العصور، ويتناول الاكتشافات التي قام بها الأطباء منذ ما قبل التاريخ وصولاً إلى الطب الحديث.

العرب وانتخابات ألمانيا: عزوف واختلاف

في كل انتخابات تتجه الأنظار في ألمانيا إلى نحو 5 ملايين ناخب من أصول مهاجرة، ومن بينهم مئات الآلاف من أصول عربية. لا تراثٌ مرجعية واضحة، بينما تغيب عند العرب

برلين ـ **خالية شاهين**

يتجه المواطنون في ألمانيا صباح غد الأحد، 24 سبتمبر/أيلول، نحو صناديق الاقتراع لانتخابات تشريعية جديدة. وتأتي الانتخابات التاسعة عشرة في تاريخ برلمان ألمانيا الاتحادية بعد موجة اللجوء التي استقبلت فيها ألمانيا ما يقرب من مليون لاجئ في 2015، ما اعتبره بعضهم تغييراً في ملامح المجتمع الألماني. وتنعكس هذه التغيرات على السياسة الألمانية، حيث تعتبر ملفات الهجرة واللاجئين والإرهاب والاقتصاد الأبرز في تنافس مرشحي الأحزاب الألمانية.

تستدعي حالة الجالية العربية الكبيرة في ألمانيا، ودعوات بعضهم للعزوف عن المشاركة الفعالة في الانتخابات، على عكس الجالية التركية وغيرها في الانتظام في الأحزاب وتشكيل كتلة انتخابية يعتد بها كجزء من المجتمع والمشهد الألمانيين، اهتمام بعض أبنائها الذين استطلعتهم «العربي الجديد». ويؤمن بعض الألمان من أصل عربي بأن تراجع الاهتمام بالتغيير من خلال الانتخابات مرده إلى عدم ثبات الشعارات مع الواقع. وفي هذا الاتجاه، يقول العراقي- الألماني، هيثم الطعّان، الحاصل على الجنسية منذ 11 سنة، إن «الثقة في دور الفرد الألماني بالتغيير تتراجع مع الوقت، وذلك لأن البرامج الانتخابية، والشعارات التي ترافق الحملات الانتخابية، تتغير في كثير من الأحيان بعد إعلان الفوز؛ وهو ما ينطبق على الخلافات الكبيرة بين المرشحين قبل الانتخابات، والتي تتحول إلى توافقات مبطنة بعدها». ويؤمن الطعان بوجود «ألاعيب سياسية وتوافقات مسبقة جاهزة لفترة ما بعد الانتخابات».

وما يعكس أيضا غياب إيمان العربي الألماني باللعبة الديمقراطية، كإرث محمول من الوطن الأصلي، يؤكد الطعان رؤيته قائلا: «تلك الألاعيب السياسية تستخدم المواطنين كأحجار شطرنج في لعبة دولية أكبر منهم». ويتخذ هذا المواطن من أصول عربية من تجارب فرنسا وإسبانيا مثلاً لتعزيز موقفه «ففيهما تتغير الحكومات من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، لكن سياستها العامة، الخارجية والداخلية، تبقى على ما هي دون حدوث تغييرات جذرية فيها». وبالرغم من ذلك يعود المهاجر العربي منذ 1995 ليؤكد على أهمية المشاركة الانتخابية باعتبارها «حق سياسي حُرمنا منه في بلداننا ويجب ألا نضيّع فرصة ممارسته مهما كانت الأسباب».

في المقابل، ترى المهاجرة التونسية المقيمة في ألمانيا منذ 15 سنة، سناء رافع، أن «الأحزاب الألمانية لا تتذكر الجاليات العربية إلا قبل الانتخابات، وذلك لحاجتها لأصواتهم»، وهو ما يدفعها للتصرف بما سمته «رد الفعل السلبي» بعدم تقديم صوتها لأحد، مع قناعتها بأن «الانتخاب حق شرعي، لكننا تركنا بلادنا بسبب اعتبارنا أرقاما فقط، ولن أكون هنا رقما مرة أخرى».

وهو ما وافقتها عليه سيدة مغربية (فضلت عدم ذكر اسمها)، مقيمة في ألمانيا منذ 23 سنة، قائلة إن «وضع الناس الاقتصادي يتراجع، بالرغم من ازدياد قوة ألمانيا، وربما يكون السبب هو سياسات ألمانيا في تحقيق سيطرتها على الاتحاد الأوروبي بشكل عام وبعض الدول بشكل خاص، من خلال إقراضها أو تمويل مشاريع فيها، وهو ما يزيد الضغط على الناس ويفاقم من صعوبات الحياة التي ازدادت كثيرا خلال السنوات العشر السابقة، خاصة في مجالات العمل والتأمين الصحي والضرائب». وتؤكد هذه السيدة بأنها لن تدلي بصوتها.

اختلاف مواقف أبناء الجالية العربية في ألمانيا من المرشحين يوازي اختلاف الألمان أنفسهم في مناح كثيرة، تتعلق بالحياة الاجتماعية والعمل والحريات. لكن يطرح هؤلاء بأن الجالية العربية تمتلك من الخصوصيات الثقافية والمرجعيات الدينية ما يجعل مواقفها تتفاوت بطريقة أخرى نتيجة تأثير هذه الثقافات والمرجعيات على آرائهم التي لم تزل تحمل في جذورها مشكلات المجتمعات العربية وصراعاتها الفكرية والأثنية والعرقية.

ويقول الألماني من أصل سوري، عادل أبو الحسن بأنه يقف ضد منافس المستشارة أنجيلا ميركل، الاجتماعي الديمقراطي مارتن شولتز بسبب أن سياسة ميركل «كانت جيدة تجاه اللاجئين السوريين بشكل عام. لكن الأهم بالنسبة لي أنها سيدة محافظة بطريقة ما، فهي تحترم جميع الأديان، بالإضافة إلى أن مواقفها الرافضة لسنوات طويلة تشريع زواج المثليين تعتبر نقطة مضيئة. أما شولتز فهو وحزبه من فرضوا هذا التشريع على ألمانيا، بعدما اقترحه حزب الخضر، وذلك ما يدفعني لمحاربته ومناصرة ميركل».

وعلى الرغم من الاختلافات، في السياقات المشابهة لاختلاف الألمان، فإن عددا كبيرا من الألمان من أصول مهاجرة يرون في الانتخابات فرصة لممارسة حقهم الديمقراطي الذي يعتبره كثيرون «أمر حرمنا منه في بلادنا الأصلية».

شارع عربي متوجس من الأحزاب وبرامجها (العربي الجديد)

لا استنفار عربياً

يستنفر عادة مناصرو الأحزاب، في اليسار ويسار الوسط، وحتى في يمين الوسط، كلما اشتموا تقدما ممكنا لليمين المتطرف في صناديق الاقتراع. إلا أن هذا الاستنفار لا يبدو أنه يمر على بعض الجاليات العربية. فبعضهم يستخف بأهمية الديمقراطية والمشاركة في تحديد مصير البلد مع ما تعطيه الاستطلاعات من تقدم لليمين المتطرف.

مهاجرون يمينيون

بوجود مئات الآلاف ممن يحق لهم التصويت، يبرز بوضوح تعليل بعضهم عدم المشاركة بغياب الثقة في قدرة المواطنين على تقرير مصائر البلاد، ويستحضرون تجاربهم في الدول العربية. وإلى جانب ذلك تجد آراء، من بين هؤلاء، تتطرف في الموقف من اللاجئين والمهاجرين. فبالنسبة للعشريني جون شاهين، ألماني من أصول مصرية فإن «أسوأ ما فعلته ألمانيا هو استقدام هذا العدد الكبير من المسلمين إلى أراضيها». ويرأى شاهين سيؤدي ذلك إلى «أسلمة ألمانيا وخرابها وانتشار العنف فيها ضد المسيحيين من الألمان أو المهاجرين». ويؤكد أنه يدعم حزب «البديل من أجل ألمانيا» المتطرف. كذلك يذهب شاب ألماني من أصل سوري، رفض ذكر اسمه، مهاجماً ميركل بسبب اللاجئين. ويبرر رأيه «يوجد العديد من المهاجرين السيئين الذين شوهوا صورة العربي والسوري».

بريد الهجرة

هروب فاشل

ميسون شقير

حياة الجالية العربية في دول أوروبا شائكة وصعبة، بالرغم من جمال وتميز وتقدم هذه الدول. وبالرغم التعامل المختلف مع حقوق الإنسان، فإن الاغتراب بحد ذاته يشكل في الجاليات المغتربة أزمة هوية عميقة، وخاصة إذا كان الاغتراب نحو حضارات مختلفة عن حضارتنا بكل ما فيها ابتداء من اللغة، الماضي، العادات، الدين، طريقة التفكير. كل هذا يجعل المغترب يعيش حالة من الفصام الداخلي تقوده إلى عيش حياة مزدوجة متعبة. فلا يجد ذاته في البلاد الجديدة التي جاء إليها، حتى ولو ولد فيها وأتقن لغتها، إذ إن كل ما يدور في بيته يختلف كثيرا عما يدور في الشارع والمدرسة وحتى مكان العمل، فتنقسم الشخصية إلى شخصيتين، منفصلتين، ومتحدتين، وهذا ما يولد القهر والعزلة أحيانا، وأحيانا أخرى يولد العنف.

ولمواجهة هذا الفراغ الداخلي الذي تعيشه الجالية العربية المسلمة في أوروبا يحاول العربي المسلم الهروب الدائم إلى الماضي، وذلك بسبب التمييز بحقه، ويحاول العيش البائس فقط فيه، فيعيد إنتاج ثقافة ماضوية، سلفية، متزمتة، تستند إلى النقل والتلقين والتقليد، وتعادي العقل وترفض الأخذ بمستلزمات التطوير والتغيير الذي يتطلب الانفتاح، والاجتهاد، والإقرار بالتعدّدية.

وهذه الثقافة توصل إلى التطرف والضياع.

البيت العربي في مدريد لجسر الهوة

مدريد ـ **حنين عتيق**

يساهم البيت العربي في مدريد في دعم الجالية العربية المقيمة في إسبانيا، وتعريف المجتمع على تميز ثقافة هذه الجالية وعراقة الحضارة التي يحملونها معهم.

في قلب مدريد، يحتل البيت مبنى بنيأ على شكل الفن المعماري المدجن، الخليط بين الفن المعماري العربي والقوطي الغربي.

ويرى أبناء الجالية العربية، والمهتمون الإسبان، أهمية وجود البيت العربي لناحية التفاعل الثقافي وبناء جسور تفاهم بين الجالية والإسبان. ويرى المهندس السوري في مدريد، أحمد المصري، أن هذا البيت «قدم، ويقدم الكثير من النشاطات الهامة التي تحتفي بالإنسان العربي والمفكرين والكتاب والفنانين. وعلينا نحن الجالية العربية أن ندعمه وندعم المستعربين الإسبان الذين يحاولون دائماً إعادة الحق التاريخي لثقافتنا، والذين يواجهون وصمة الإرهاب التي تحاول سياسات العالم إلصاقها بالجاليات العربية في أوروبا».

تأسس البيت العربي في مدريد في عام 2006 ويقع في شارع القلعة

التفاعل بين العرب والإسبان يراه عميد المستعربين الإسبان، الباحث «بيدرو مارتينيث» في حديث لـ«العربي الجديد» أنه «مهم جداً انطلاقاً من التجربتين الإسبانية والعربية في وجه الأنظمة الشمولية». فاستضافة هذه المؤسسة بالنسبة لمارتينيث ضيوفاً من النشطاء الشباب في الثورات العربية «خلقت فضاءات للحوار». ويضيف «كمستعرب إسباني أرى أن البيت العربي يقوم بالوظيفة الأهم وهي المحافظة على اللغة العربية من خلال دورات لتعليمها وبنفس الوقت تبادل الآراء والتواصل بين الجالية العربية والإسبان ويعزز موقفنا كمدافعين عن الحق التاريخي للثقافة العربية في تشكيل شخصية وثقافة وملامح الإنسان الإسباني الحالي».

الكاتبة الإسبانية، أستسيون كابابيرو، تقول لـ«العربي الجديد»: «البيت العربي عرفنا على المبدعين الحديثين العرب حين استضاف الكثير من المعارض الفنية لأسماء عربية هامة مثل الفنان السوري المقيم في إسبانيا، عاصم الباشا، وهو أيضاً جعلنا نتواصل بشكل حي وكثيف من الباحثين العرب، ومع الجالية العربية التي تواظب على حضور النشاطات، وقد عرفنا أيضاً على الموسيقى والأزياء والطعام العربي».

العنف في تربية الأطفال ممنوع في كندا

أونتاريو ـ **إسراء حسين**

تنتشر بين بعض المهاجرين العرب شائعات تتحدث عن «سحب السلطات للأطفال» من أسرهم بحجة حمايتهم. واقع القوانين الكندية في مجال حماية الأطفال من العنف الأسري أنها ليست تعسفية على الإطلاق.

وفي هذا المجال يتبادل العرب في كندا، وبعض دول الغرب الأخرى، مشورات حول كيفية تربية الأطفال في ثقافات أخرى تختلف عن ثقافة البلدان الأصلية حتى لا يقع تصادم مع القوانين. وفي هذا السياق تقول لـ«العربي الجديد» المعلمة، ريم سليماني، المصرية الكندية، في أونتاريو إن «اختلاف العادات، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وتشابك العلاقات هي تحديات للأسر العربية». وتعتبر سليماني أن التصادم يحصل حين «يصبح هناك تقوقع من الجاليات عن المجتمع الكندي الذي يحترم العادات والتقاليد، ولكنه بنفس الوقت لديه قوانين واضحة لحماية الأطفال من سوء التربية والتعرض للعنف».

وبالرغم من قسوة التربية وكونها ليست مثالية في بعض الدول العربية فإن بعض الأسر المهاجرة « تتمادى في استخدام القسوة والعنف ضد أطفالها، الأمر الذي يستدعي تدخل مؤسسات حماية الطفل لحمايته من العنف». ويقع التصادم حين تقع الأسباب و«إذا جرى استغلال القانون من بعض المراهقين».

وترى صاحبة الخبرة في المجال، سليماني، بأن البعض لديه تصور خاطئ عن أن العوائل العربية متابعة من السلطات، وهذا ليس صحيحا. فمن خلال الموظفين نعلم بأنه حتى الأسر الكندية من غير الأصل العربي يجري أيضا تدخل السلطات فيها لحماية الأطفال من والدين مدمنين، مثلا، على الكحول ويمارسان العنف والإهمال».

(العربي الجديد)

على الهامش

تشدد في مطارات الدنمارك حول الأموال

علم «العربي الجديد» من مسافرين مهاجرين بدء سلطات الجمارك والضريبة الدنماركية بتشديد الإجراءات المتعلقة بسفر هؤلاء، ففي مطارات مدن غرب البلاد، التي عادة ما يستخدمها المسافرون في رحلات إجازات وزيارات داخل وخارج أوروبا بدل الانتقال إلى مطار كوبنهاغن، باتت مصلحة الضريبة تطلب من اللاجئين والمهاجرين إظهار ما يحملونه من نقود في جيوبهم وفحص مصدر الدخل والتواصل مع البلديات لمنع متلقي المساعدات من قضاء إجازات خارج البلد دون موافقات رسمية.

... وفحص التحويلات المالية

في إطار هذه الإجراءات الجديدة المرتبطة بملاحقة العمل في السوق السوداء، والعيش على المساعدات بنفس الوقت، تجري السلطات مع بداية الخريف الحالي فحصاً دقيقاً للتحويلات المالية عبر ويسترن يونيون وغيرها. وتتشدد الدنمارك في المسائل المالية بعد الكشف عن عمليات تهريب أموال إلى خارج البلد من أشخاص يعيشون على المساعدات وبنفس الوقت يحولون مبالغ مالية كبيرة.

قوانين جديدة لسحب الجنسية

تذهب الحكومة الدنماركية، بالتوافق مع معارضة يسار الوسط، إلى تسهيل سحب الجنسية الدنماركية «إذا ما تبين أن الحاصل عليها قد كذب على السلطات بشأن أية معلومة تتعلق بإقامته في البلد». وتتفاوض وزارة الهجرة مع عدد من الأحزاب لإدخال تشريع يمنع الجنسية ويسقطها عمن يثبت بأنه أخفى معلومات أثناء اللجوء أو لمّ الشمل.

نيمار اعتذر لفريقه بسبب مشكلة كافاني (دينيس دوجراتولوس/Getty)

كشفت صحيفة «ليكيب» الفرنسية، عن أن اللاعب البرازيلي نيمار دا سيلفا قدم اعتذاراته على الملأ أمام جميع اللاعبين بسبب الأزمة التي أشعلها الأسبوع الفائت مع زميله أديسون كافاني، وذلك خلال عشاء أقامه زميلهما في الفريق داني ألفيش. إلى ذلك، نقلت الصحف الفرنسية خبراً مفاده بأن إدارة النادي «الباريسي» والمدرب أوناي إمري قررا إسناد مهمة تنفيذ ركلات الجزاء لكافاني، وهو ما اعتبره البعض بمثابة الطعن بالظهر لنيمار الذي تلقى وعوداً بأن يكون النجم الأول في الفريق.

نيمار يقدم اعتذاره

باو تيستا و تسونغا يبلغان ربع نهائي بطولة سان بطرسبرغ

تأهل المرشح الثاني للقب، الإسباني روبرتو باوتيستا أغوت بصعوبة للدور ربع النهائي ببطولة سان بطرسبرغ الروسية للتنس. واحتاج اللاعب الإسباني لساعة و40 دقيقة من أجل تخطي عقبة البرازيلي روجيريو دوترا دا سيلفا والفوز بمجموعتين لواحدة بواقع (6 - 4) و(4 - 6) و(6 - صفر). وسيواجه باوتيستا الصربي فيكتور ترويسكي الذي تأهل لذات الدور على حساب الأرجنتيني جيدو بيا.

منتخب سيدات الأرجنتين يدخل في إضراب لغياب الموارد

أعلنت لاعبات منتخب الأرجنتين لكرة القدم للسيدات انقطاعهن عن التدريبات حتى يتم التوصل لحل المشاكل الهيكلية. وسرد بيان لاعبات المنتخب اللاتيني «نحن نعاني من مشاكل هيكلية منذ فترة طويلة: لا يمكن ممارسة أي رياضة في غياب الموارد الأساسية». وأضاف البيان «لم يتم دفع بدل السفر للاعبات اللاتي تم اختيارهن من قبل السيد كارلوس بوريو لخوض المعسكر التحضيري لبطولة كوبا أميركا».

نفاد جميع تذاكر مباراة سبورتينغ وبرشلونة في دوري الأبطال

أعلن نادي سبورتينغ لشبونة البرتغالي عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن نفاد جميع تذاكر مباراته المقبلة في ثاني جولات دور المجموعات بدوري الأبطال على ملعبه «جوزيه ألفالادي» أمام برشلونة الإسباني. وفي رسالة مقتضبة، أعلن النادي أنه سيتواجد «50 ألف (أسد) في مدرجات ألفالادي من أجل تحويلها لبركان حقيقي»، خلال مواجهة النادي «الكتالوني» يوم 27 سبتمبر/أيلول الحالي.

تقرير

سيكون ملعب رادس اليوم محط أنظار الجماهير العربية من خلال احتضانه لقمة ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا بين الترجي التونسي والأهلي المصري بعد نهاية الجزء الأول في الإسكندرية بتعادل بهدفين لكل فريق

دوري أبطال أفريقيا

طريق المربع الذهبي

مجدي طايل

تدخل الكرة العربية في منعطف تاريخي، اليوم السبت، عندما تتنافس أربعة أندية من خلال ثلاث مباريات للفوز بثلاثة مقاعد في نصف نهائي بطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، من بينها قمة عربية مرتقبة بين الترجي التونسي والأهلي المصري، فيما يلتقي الوداد البيضاوي المغربي مع ضن داونز بطل جنوب أفريقيا وحامل اللقب وسوبر القارة، ويلعب اتحاد العاصمة الجزائري مع فيروفيارو بطل موزمبيق.

وتحظى مباراة فريق الترجي وضيفه التي تقام على الملعب الأولمبي في رادس وسط 45 ألف متفرج بالأهمية الأكبر في مباريات الإياب بالدور ربع النهائي، حيث تعادل الفريقان بهدفين لكل منهما على ستاد برج العرب. وإذا كان «الأحمر والأصفر» يشعر بارتياح لكونه حقق نتيجة مرضية في مرحلة الذهاب التي حرص المدرب المخضرم فوزي البنزرتي ألا يخسر فيها، فإنه يخشى «ريمونتادا»، وهو فريق كبير وقوي ولدى لاعبيه خبرات واسعة في المباريات الأفريقية، وحرص الجهاز الفني على أن يكرر ذلك على اللاعبين في المحاضرات، مطالبا إياهم بنسيان مباراة التعادل، وكونهم يلعبون على ملعبهم ووسط جماهيرهم، وواصل الفريق تدريباته بعد العودة إلى تونس مباشرة، وتم فرض السرية عليها لإبعاد اللاعبين عن الضغط الجماهيري ووضع خطة المباراة بعيدا عن عيون المنافس، واطمأن الجهاز الطبي على حالة المصاب في لقاء الذهاب طه ياسين الخنيسي الذي أصبحت مشاركته في الإياب مؤكدة.

> يتفاءل الفريق المغربي بعودة بن شرقي بوصفه مصدر القوة الهجومية

ومن جانبه، قال فوزي البنزرتي المدير الفني للفريق التونسي إنه حذر اللاعبين من الاطمئنان لنتيجة لقاء برج العرب، وتابع: «قلت لهم: الأهلي عاد كثيرا خاصة في تونس، نتيجة لقاء الذهاب فخ، ضيفنا لم يخسر شيئا إلى الآن». وأضاف أن الفريقين كتاب مفتوح، ولكن الفريق الأهدأ أعصابا الذي سيتخلص من الضغوط النفسية للمباراة سيفوز بمقعد في المربع الذهبي، مشددا على أن الأهلي يرى أن الفوز في تونس بهدف ليس مستحيلا، وإن كان صعبا.

وقال المدير الفني للفريق التونسي: «سنتعامل مع المباراة بشكل خاص من النواحي الفنية والتكتيكية والذهنية والنفسية، هكذا تفرض طبيعة كل مباراة والمطلوب منها، سنهاجم من أجل التسجيل، لن نترك أنفسنا مدافعين أمام الضغط المصري المتوقع، سنلعب بجرأة وليس مجازفة، هدفنا الصعود لنصف النهائي».

وبالرغم من محاولات التماسك الحمراء قبل المباراة الحاسمة اليوم، إلا أن حالة من التوتر تسيطر على اللاعبين والجهاز الفني الذي يواجه انتقادات فنية حادة بسبب أخطائه المتكررة، ومحاولته إلقاء المسؤولية على الحكام سواء في مباراة الذهاب أمام الترجي أو اللقاء الوحيد الذي لعبه في البطولة المحلية وتعادل فيه مع فريق طلائع الجيش بهدف لكل فريق.

وقال حسام البدري، المدير الفني للأهلي، إن المباراة صعبة على الفريقين وليس الأهلي وحده كما يظن البعض، ونتيجة مباراة الذهاب لا تجزم بالفريق المتأهل لأنها شوط من المواجهة، وفي رادس يكون الشوط الثاني الأهم. وأضاف «الجميع نظروا إلى نتيجة مباراة برج العرب، ولم ينظروا إلى أداء الأهلي، وأنه كان الأفضل منافسه، ولكن سوء الحظ حال دون الفوز، درسنا المباراة جيدا من كل الوجوه، أعلم أن هناك أخطاء لن يكون لها وجود في مباراة الإياب، أطلب فقط من جمهور الأهلي الثقة في اللاعبين ودفعهم معنويا، مازلنا في البطولة ولم نخرج منها، الأهلي قادر على العودة، وقد فعلها من قبل، روح الفانلة الحمراء القتالية ستظهر على أرض ملعب رادس».

وفي مباراة مهمة للجماهير العربية أيضا يبحث الوداد البيضاوي المغربي عن مقعد نصف النهائي في لقاء الإياب أمام ضن داونز بطل جنوب أفريقيا، وليس أمامه إلا الفوز بهدفين دون رد أو بفارق هدفين.

وجهز الوداد نفسه للمباراة، التي يديرها طاقم تحكيم موريتاني بقيادة علي لمغيفري، من خلال معسكره التدريبي بالعاصمة الرباط، واستعان، خدمات أشرف بن شرقي الذي غاب عن مباراة الذهاب للإيقاف وأنس أصباحي المصاب، كما يراهن المدير الفني الحسين عموتة على تأهيل محمد أولاد بعدما انتظم في التدريبات، فيما يغيب إسماعيل الحداد بعد تلقيه الإنذار الثاني.

ويتفاءل الفريق المغربي بعودة بن شرقي بوصفه مصدر القوة الهجومية الأول بعد رحيل الليبيري ويليام غيبور إلى الدوري السعودي واستمرار تمرد النيجيري شيسوم شيكاتارا، ووجهت إدارة النادي النداءات لجماهير لحضور المباراة على ملعب مولاي عبد الله بالرباط الذي يستقبل 45 ألف متفرج ومساندة الفريق لتجاوز هذه العقبة.

ويعول عموتة على علاج الأخطاء الدفاعية بعد تراجع مستوى الثنائي أمين عطوشي ويوسف رابح، وأيضا إعادة الثقة للاعبين بعد النتائج السلبية الأخيرة، ورفع الكفاءة الهجومية للحاجة إلى الفوز بهدفين دون رد أو بفارق هدفين على الأقل.

وقال عموتة إن الفريق أدى مباراة قتالية في الذهاب بصرف النظر عن النتيجة التي يمكن تعويضها بالرباط في ظل الدعم الجماهيري. وأضاف: «أنس أصبحي ووليد الكرتي لم يكونا في كامل جاهزيتهما، لم تكن عندي بدائل كثيرة في الذهاب، ولكننا قادرون على الفوز الذي يصعد بنا».

وفي لقاء ثالث يلعب اتحاد العاصمة الجزائري أمام ضيفه فيروفيارو بطل موزمبيق على أرضه ووسط جماهيره بارتياح كبير لسابق تعادله بهدف لكل فريق في لقاء الذهاب، وما يعني أن التعادل السلبي أو الفوز بأية نتيجة يصعد به.

ودعا محمد بن خماسة لاعب وسط الفريق الجماهير للحضور من أجل المساندة وقال: «علينا أن نلعب بذكاء ونعرف كيف نفرض أسلوبنا، مخاطبًا جماهير ناديه بالزحف إلى ملعب المباراة ومؤازرة الفريق للاحتفال بالتأهل، لافتًا أن فريقه يحتاج إلى الفوز بأي نتيجة أو التعادل السلبي ليحسم تأهله لنصف نهائي دوري الأبطال.

مواجهة قوية بين الترجي والأهلي (محمد الشاهد/فرانس برس)

الجماهير الجزائرية تنتظر بطاقة العبور (رياض كرامدي/فرانس برس)

الوداد يريد العبور إلى المربع الذهبي (فاضل سنا/فرانس برس)

بنزيمة: المهاجم الحديث أكثر من مجرد هدف

بنزيمة سعيد بعد تجديد عقده (غابريل بويس/فرانس برس)

يدرك بنزيمة جيدا حجم الانتقادات الموجهة إليه فدافع بالكشف عن دوره الحقيقي

أكد مهاجم ريال مدريد، الفرنسي كريم بنزيمة، في مؤتمر صحافي عقب تجديد عقده مع الملكي حتى 30 يونيو/حزيران 2021، أن «المهاجم الحديث أكثر من مجرد هدف».

وأقر اللاعب الفرنسي بأنه يعي الانتقادات التي يتعرض لها كل موسم تقريبا منذ وصوله لصفوف الريال عام 2009 ، لكنه أبرز أنه يتلقى هذه الانتقادات دفعة لتحسين أدائه، مشيرا إلى أن هذا الأمر طبيعي في ناد بحجم ريال مدريد.

وقال بنزيمة «هذا جزء من حياتي، الانتقادات موجودة وهذا الأمر يسمح لك بأن تكون على أعلى مستوى، هناك انتقادات كثيرة في هذا النادي ولا توجد مشكلة، أنا هنا للعمل وهذا كل شيء. حين تنتقدني الجماهير فهي تريد مني أن أقدم المزيد. أرى كيف يسعني تقديم المزيد وأعمل على ذلك».

وردا على سؤاله حول الانتقادات التي توجه له بسبب قلة عدد الأهداف التي يسجلها، قال المهاجم الفرنسي «الأمر يعتمد على الطريقة التي تنظر بها إلى كرة القدم. بالنسبة لي مهمة المهاجم الحديث لا تقتصر على تسجيل الأهداف فقط. يجب المشاركة في اللعب وخلق مساحات للآخرين ومساعدتهم. نحن نتحدث عن كرة القدم وليس عن تسجيل أهداف فحسب». وتابع «أتفهم الجماهير التي توجه الانتقادات لي لعدم تسجيلي للكثير من الأهداف، لكن كرة القدم أكثر من ذلك».

وأضاف بنزيمة «بالطبع أريد إحراز مزيد من الأهداف، فهذا أمر هام للفريق، لكن يمكن أيضا القيام بأمور أخرى. إنني أفكر في الفريق وأعمل كثيرا من أجل التسجيل، لكن المهاجم الحديث عليه أن يقوم بمهام أخرى تتعلق بالتمرير والتحرك وخلق المساحات».

وعن تجديد عقده مع الريال عقب 371 مباراة خاضها بين صفوفه، أكد اللاعب الفرنسي (29 عاما) أنه «سعيد للغاية»، مضيفا أن «مسيرتي في ريال مدريد مصدر فخر لي. سوف أواصل العمل والفوز بالألقاب. إنني ألعب بين صفوف أفضل ناد في العالم ولدي الرغبة دائما في حصد الألقاب. إنني أعمل بجد كل يوم». وتحدث بنزيمة أيضا عن وضع ريال مدريد عقب الهزيمة التي تعرض لها أمام ضيفه ريال بيتيس 1-0 في الجولة الخامسة من الليغا، ليتجمد رصيده عن 8 نقاط بفارق سبع عن برشلونة المتصدر، وأكد أن أي ناد معرض للهزائم ولا ينبغي الدخول في حالة من الذعر، مبرزا أن أنسب رد هو «الفوز في المباراة القادمة».

> بنزيمة: حين تنتقدني الجماهير فهي تريد مني أن أقدم المزيد

وأضاف «البداية لم تكن جيدة. هذا أمر يحدث في الأندية الكبرى كافة، لدي ثقة في فريقي، نحن بحالة جيدة ونعمل معاً. مازلنا في البداية. تفصلنا سبع نقاط عن الصدارة لكننا معا. العام الماضي حصدنا ألقابا كثيرة ونحن ريال مدريد. سوف نصلح الأمور في المباراة القادمة».

وعن رغبته في العودة للعب بين صفوف منتخب فرنسا في ظل استمرار غيابه عنه، أعرب بنزيمة عن أمله في أن يستدعيه المدير الفني للديوك، ديديه ديشامب، وقال «حين يذهب كل زملائك للمنتخب وتبقى أنت، هذا أمر صعب. يجب أن أقوم بعمل جيد هنا من أجل العودة قريبا». وأردف «أعتقد دائما أنني ساعود، لا ينبغي الاستسلام أبدا، لكن هذا لا يعني أن الأمر سيتحول إلى هوس. نعم أفكر في المنتخب لكنني أعمل كل يوم وأقدم كل ما لدي، وسنرى ما يمكن أن يحدث في المستقبل».

(إفي)

قطبا «مانشستر» يبحثان عن الفوز الخامس

يسعى قطبا مدينة «مانشستر» لمتابعة الانطلاقة القوية في «البريميرليغ»

يبحث كل من مانشستر سيتي وجاره مانشستر يونايتد عن متابعة انطلاقته المميزة في الدوري الإنكليزي لكرة القدم، عندما يخوضان المرحلة السادسة في نهاية الأسبوع في ظل التعادل المطلق بينهما.

ويتصدر سيتي بحسب ترتيبه الأبجدي، إذ يملك كلاهما 13 نقطة وسجل 16 هدفاً واهتزت شباكه مرتين. ويتجه مانشستر يونايتد إلى سانتهامبتون بمعنويات مرتفعة، بعد فوزه أربع مرات في مبارياته الخمس الأولى، ورأى مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو أن هذه البداية الجيدة في الدوري عززها التناغم الحاصل بين مهاجميه.

وسجل فريق «الشياطين الحمر» 16 مرة في الدوري وسبعة أهداف إضافية في دوري أبطال أوروبا وكأس الرابطة. وهذه السلسلة لم تتحقق في الموسم الماضي حيث سقط الفريق في فخ التعادل السلبي أكثر من مرة على ملعبه أولد ترافورد.

وأثبت يونايتد أنه مرشح بقوة لإحراز لقبه الأول منذ عام 2013، في ظل تألق البلجيكي رومیلو لوكاكو صاحب 7 أهداف وتواجد ماركوس راشفورد والفرنسي أنطوني مارسيال بين المسجلين. وقال مورينيو «أعتقد بأن الجميع في المناطق الهجومية قدم دينامية للفريق وخصوصا السعادة، نبدو سعداء ونحن نلعب كرة القدم في هذه اللحظة، وهذا ما أريده».

ونجح مانشستر سيتي وحده في التماشي مع إيقاع يونايتد السريع، في ظل الأداء الهجومي الضارب للاعبي المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا. ويستضيف سيتي متذيل الترتيب كريستال بالاس الخاسر في 5 مباريات متتالية، وسيحاول مهاجمه الأرجنتيني سيرخيو أغويرو أن يصبح أفضل هداف في تاريخ النادي. ويقف أغويرو (175 هدفاً)، على بعد هدفين من رقم إريك بروك الصامد منذ 78 عاماً.

ونظرا لانطلاقة بالاس الكارثية، إذ أصبح أول فريق يخسر في أول 5 مباريات من دون أن يسجل، فلن يكون مفاجئا أن يحطم أغويرو هذا الرقم، السبت. لكن غوارديولا لن يعول فقط على أغويرو، إذ يملك الشابين البرازيلي غابرييل جيزوس والألماني ليروي سانيه بالإضافة إلى البلجيكي كيفن دي بروين.

وسجل سانيه مرتين منتصف الأسبوع في كأس الرابطة ضد وست بروميتش، ما دفع مدربه لالإشادة به «لعب بشكل جيد جداً، ليس فقط على صعيد الأهداف، فالثاني كان رائعا، إنما بطريقة احتفاظه بالكرة». وللبقاء على المسافة نفسها مع قطبي مانشستر، يشد تشلسي حامل اللقب الرحال لمواجهة ستوك سيتي الفائز مرة واحدة في 5 مباريات.

ويتخلف الفريق اللندني بفارق 3 نقاط عن طرفي الصدارة بعد تعادله السلبي الأخير مع جاره أرسنال. لكن المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي عوّض: أولا من خلال سحق نوتنغهام فوريست (5 -1) في كأس الرابطة، ثم بالتخلي عن مهاجمه الإسباني دييغو كوستا لفريقه السابق أتلتيكو مدريد. ودخل كونتي في صراع مع كوستا منذ نهاية الموسم الماضي وأبعده عن تشكيلته، قبل أن يعود المهاجم المشاكس إلى كنف الفريق الذي تألق في صفوفه. ويعود ليفربول إلى ليستر بعد أيام قليلة من خروجه من كأس الرابطة على يد فريق «الذئاب» بخسارته بهدفين نظيفين.

ولم يفز رجال المدرب الألماني يورغن كلوب في آخر أربع مباريات في جميع المسابقات، وأقر الأخير بأن هناك مشكلات يجب حلها «نعم لدينا مشكلات، لذا نملك 8 نقاط (من 5 مباريات) وليس 15، يمكن أن نجعلها أكثر جدية أو ترك الأمور كما هي عليه».

لكنه يعتقد بأن الوضع ليس سيئاً إلى هذه الدرجة: «يبدو الأمر كأننا لا نملك أي نقطة ونحن أسوأ فريق في الدوري». وأصر الفرنسي أرسين فينغر مدرب أرسنال الذي يستقبل وست بروميتش الاثنين في ختام المرحلة، على أنه لا دوافع خفية لإشراك هدافه التشيلي أليكسيس سانشيز في المباريات غير المهمة.

واستهل التشيلي الفوز على دونكاستر في كأس الرابطة وخاض مباراة كولن الألماني في الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» الأسبوع الماضي، لكنه لم يخض بعد أي مباراة كاساسي في الدوري. ونظراً لفشل انتقاله إلى فريق آخر وانتهاء عقده الصيف المقبل، يرى البعض أن فينغر يريد تحجيمه بإبقائه مع البدلاء، وقال المدرب الفرنسي «أحاول فقط أن أدخله في المنافسات وأن أعيده إلى أفضل مستوياته».

(فرانس برس)

صراع مدينة مانشستر مشتعل في الدوري الإنكليزي (توم فلاهيرز / Getty)

مباريات الأسبوع

ليفانتي يفوز على ريال سوسييداد

استعاد ليفانتي ذاكرة الانتصارات في الليغا هذا الموسم بعدما أكرم ضيافة ريال سوسييداد بثلاثية نظيفة على ملعب «سيوداد دي فالنسيا» في ختام الجولة الخامسة بدوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم. أنهى أصحاب الأرض الشوط الأول متقدمين بالهدف الذي سجله المدافع تشيما رودريغيز في الدقيقة الأخيرة. وعزز خوسيه لويس موراليس من تقدم ليفانتي بالهدف الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة 75. ثم أطلق المقدوني إنيس باردي رصاصة الرحمة على الفريق الباسكي بعدما اختتم الثلاثية قبل النهاية بدقيقة. ولعب سوسييداد منقوصا من لاعب في الدقيقة 88 بعد طرد دييغو يورينتي بالبطاقة الصفراء الثانية. وبهذه النتيجة الكبيرة يتذوق الفريق العائد لليغا هذا الموسم طعم الانتصار الأول بعد ثلاثة تعادلات، ويحافظ على سجله حاليا من الهزائم ليرتفع رصيده للنقطة التاسعة في المرتبة الخامسة.

خيتافي يقتنص تعادل قاتل من سيلتا فيغو

عاد خيتافي بنقطة ثمينة من عقر دار مضيفه سيلتا فيغو «بالايدوس» بعدما كان متأخراً بهدف ليسجل هدفا قاتلاً، خلال اللقاء الذي جمع الفريقين ضمن مواجهات الجولة الخامسة بدوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم «الليغا». ومنح المهاجم الأوروغواني ماكسي غوميز أصحاب الأرض أفضلية التقدم في الدقيقة 25 لينتهي الشوط بهذه النتيجة. وظل أصحاب الأرض محافظين على تقدمهم حتى قبل النهاية بأربع دقائق قبل أن يقتنص أنخل رودريغيز تعادلا قاتلا للفريق المدريدي. وبهذا يقتسم الفريقان نقطة المباراة ليصبح رصيد «السيليستي» 4 نقاط يحتل بها المركز الـ17، بينما يأتي خيتافي في المرتبة الرابعة عشرة بخمس نقاط.

ريفر بليت يتأهل لنصف نهائي كأس ليبرتادوريس

حقق فريق ريفر بليت فوزا كبيرا بثمانية أهداف دون رد على ضيفه خورخي ويلستيرمان البوليفي، ليتأهل إلى نصف نهائي بطولة كأس ليبرتادوريس لكرة القدم. وخلال إياب ربع نهائي البطولة، نجح ريفر بليت في تعويض خسارته في الذهاب بثلاثة أهداف دون رد لفوز عريض. وكان إغناسيو سكوكو بطل التأهل إلى المربع الذهبي بتسجيله خمسة أهداف (د.9 و14 و19 و46 و58) بينما أكمل التسجيل إنزو بيريز (د.36 و67) وإغناسيو فرنانديز (د.53). وسيواجه ريفر بليت في نصف نهائي ليبرتادوريس مواطنه لانوس. وفاز لانوس على

مواطنه الآخر سان لورنزو في الإياب بركلات الترجيح (4 - 3) بعد انتهاء الوقت الأصلي بفوز الأول بهدفين دون رد، علماً بأن مباراة الذهاب قد انتهت بفوز سان لورنزو بنفس النتيجة.

إسبانيول يوقف مسلسل انتصارات فياريال

خيم التعادل السلبي على اللقاء الذي جمع فياريال بضيفه إسبانيول مساء الخميس على ملعب «لا سيراميكا» ضمن مواجهات الجولة الخامسة بدوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم «الليغا». وبهذه النتيجة، يفشل فريق «الغواصات الصفراء» في تحقيق فوزه الثالث على التوالي في الليغا ويكتفي بإضافة نقطة جعلت رصيده 7 في المركز الثامن. في المقابل، عاد الفريق الكتالوني بنقطة رفعت رصيده لـ5 نقاط في المركز السادس عشر، بفوز وخسارتين وتعادلين.

إشبيلية يستعد دون راحة لموقعته أمام أتلتيكو

واصل إشبيلية تحضيراته دون راحة بعد انتصار على لاس بالماس بهدف نظيف في الجولة الخامسة لليغا، وذلك استعدادا للاختبار القوي الذي سيدخله في الجولة السادسة يوم السبت أمام أتلتيكو مدريد على ملعب «واندا ميتروبوليتانو». وأقيم المران، تحت أنظار الأرجنتيني إدواردو «توتو» بيريزو، خلف الأبواب المغلقة بالمدينة الرياضية، واقتصر على عمليات استشفائية للاعبين الأساسيين، فيما خاضت باقي المجموعات جرعات مكثفة.

تقرير

فكرة جديدة ابتكرها النجم السويسري روجيه فيدرر وشهدت تشجيعا من اللاعبين المصنفين اصبحت ترى النور وهي التي باتت تشكل خطرا على بطولات كبرى على غرار كأس ديفيس وكذلك باقي البطولات

كأس «لايفر» للتنس

أضحت بطولة كأس «لايفر» للتنس أحدث فكرة للرياضة العالمية الشهيرة والتي باتت تهدد مسابقة كأس ديفيس التي تشهد تراجعا في سمعتها والتي تشبه كثيرا كأس رايدر في رياضة الغولف وربما «كأس القارات» لكرة القدم قليلا، خاصة أنه يتم تقسيم المشاركين فيها لفريقين؛ ستة لاعبين من نخبة قارة أوروبا فقط ومثلهم من باقي قارات العالم على مدار ثلاثة أيام فقط.

الفكرة التي كان النجم السويسري روجيه فيدرر وراءها مع مدير أعماله توني غودسيك، يحلم بأن تصبح حدثا دائما خلال موسم الكرة الصفراء باعتبارها في نسختها الأولى لا تزال «دورة استعراضية» وقد تنافس دورات رابطة اللاعبين المحترفين، وأساسها يقوم على أن يتم حسم نتائج المباريات بمجموعتين مع احتمال اللجوء إلى شوط فاصل (10 نقاط) في حال التعادل، بحيث تقام 4 مباريات في كل يوم: ثلاثة في الفردي وواحدة في الزوجي فيما يمنح للفائز في اليوم الأول نقطة واحدة، واليوم الثاني نقطتان، والأخير 3 نقاط. والفريق الأول الذي يسبق غريمه إلى كسب 13 نقطة من أصل 24 محتملة يتوج باللقب.

> انتقد المدير الفني الوطني الفرنسي باتريس هاغيلوير البطولة

نادال وفيدرر في فريق واحد

النسخة الأولى من المسابقة تحتضنها الملاعب الصلبة في براغ التشيكية سميت بكأس «لايفر»، تكريما للأسطورة الأسترالي رود لايفر، آخر لاعب حقق الغراند سلام ولقب من البطولات الأربع الكبرى في عام واحد 1969، كما أنها ستمنح عشاق التنس فكرة غير مسبوقة وهي تواجد النجم السويسري روجيه فيدرر والإسباني رافائيل نادال للمرة الأولى في الدورة التي لا تخول المشاركين فيها نقاطا في التصنيف العالمي ولكنها تضمن لهم جوائز مالية لم يتم الكشف عنها.

كما تتميز تشكيلة «القارة العجوز» بشكل واضح، عن نظيرتها تشكيلة فريق العالم، فهي تملك فقط لاعبين بين العشرة الأوائل في العالم وهم الكرواتي مارين سيليتش والألماني الكسندر زفيريف والنمسوي دومينيك تييم باستثناء النجم المحلي التشيكي توماس بردیتش.

في المقابل، يضم الفريق العالمي أربعة لاعبين أميركيين وهم فرانسيس تيافوي، سام كويري، جون إيسنر، جاك سوك والأسترالي نيك كيريوس والكندي الواعد دينيس شابوفالوف، وسيقود الفريق النجم الأميركي السابق جون ماكنرو في مواجهة أمام غريمه السابق السويدي بيورن بورغ، فيما تلقى الفريق العالمي ضربة موجعة بانسحاب الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو الذي أطاح بفيدرر من ربع نهائي بطولة الولايات المتحدة، آخر البطولات الأربع الكبرى.

معارضون وأضرار بالبطولات

وسيكون لإقامة البطولة تبعات على دورات أخرى، فعلى سبيل المثال، ستحرم دورتا سان بطرسبرغ الروسية ومتز الفرنسية من بعض اللاعبين أمثال إيسنر وسوك أو حتى الشاب الواعد شابوفالوف في ظل الصعوبات التي تواجهها هاتان الدورتان في استقطاب لاعبين من الصف الأول. وبالنسبة إلى بعض المراقبين أمثال المدير الفني الوطني الفرنسي باتريس هاغيلوير فقد انتقد هذه الفكرة بقوله: «هناك العديد من الدورات الاستعراضية التي تهدف بالدرجة الأولى إلى منح جوائز كبيرة، لكن عندما تؤثر سلبا على دورات رابطة اللاعبين المحترفين أو كأس ديفيس، فأنا أعتقد بأنها ليست فكرة جيدة».

ورد عليه فيدرر بقوله: «إنهما بطولتان مختلفتان، فكأس لايفر تلعب على مدى ثلاثة أيام، في المقابل، تقام كأس ديفيس في أربعة مواعيد على مدار العام حتى المباراة النهائية. لا أحبذ المقارنة في هذا المجال».

ولم يخض فيدرر أي مباراة في كأس ديفيس في صفوف منتخب بلاده منذ عام 2014 إلى جانب مواطنه ستانيسلاس فافرينكا.

وكان لسان حال قائد مدرب فرنسا في كأس ديفيس النجم السابق يانيك نوا الذي يواجه فريقه منتخب بلجيكا في نهائي كأس ديفيس (بين 24 و26 تشرين الثاني/نوفمبر مماثلا عندما اعتبر بأنه لا يجوز مقارنة البطولتين بقوله «كأس ديفيس تقام في 130 دولة وكم عدد اللاعبين؟ خمسة أو ستة في كل فريق. الأمر مختلف تماما».

من جهته، اعتبر لاعب التنس الأميركي جون ماكنرو أن بطولة كأس ديفيس بحاجة إلى تغييرات وأن بطولة كأس لايفر الجديدة، التي سيتواجه فيها لاعبون من أوروبا مع منتخب مكون من بقية لاعبي العالم، قد تعد مثالا يحتذى به في مسألة التجديد.

وقال ماكنرو، الذي يقود فريق باقي العالم المكون من مواطنيه سام كويري وجون إيسنر وجاك سوك وفرانسيس تيافوي والأسترالي نيك كيريوس والكندي دينيس شابوفالوف، «أعتقد أن هذه البطولة قد تمثل دفعة للمسؤولين عن بطولة كأس ديفيس لإجراء تعديلات». وصرح «أعتقد أننا جميعا نشعر بالحماسة، وأتمنى أن يكلل الأمر بالنجاح وأن ينظر آخرون إليه باهتمام». وأعرب لاعب التنس الإسباني رفائيل نادال، المصنف الأول عالميا، عن تحمسه للعب مع فريق أوروبا في بطولة كأس لايفر الجديدة وقال: «وجود هؤلاء اللاعبين بجانبي يعني الكثير بالنسبة لي»، مشيرا إلى زملائه في فريق أوروبا السويسري روجيه فيدرر والألماني الكسندر زفيريف والكرواتي مارين سيليتش والنمساوي دومينيك تيم والتشيكي توماس بيرديتش. وكرمت هيئة البريد التشيكية، أسطورة التنس الأسترالي، رود لايفر، بإصدار طابع تذكاري وبطاقة بريدية عليهما صورته، للاحتفال بالنسخة الأولى لبطولة كأس لايفر الاستعراضية. وصرح لايفر: «إنني فخور بأن البريد التشيكي كان قادرا على منح هذا التكريم لتلك الفعالية، خاصة لرود لايفر في شكل بطاقة بريدية فريدة من نوعها، والتي سوف تجد مكانا بالتأكيد في المجموعات التذكارية للعديد من محبي التنس». وأوضح: «إنه لشرف رائع أن تحمل تلك البطولة الجديدة اسمي. أشعر بالتواضع لأنه أصبح لدي طابع جميل، وبطاقة بريدية أنتجت هنا في براغ».

(العربي الجديد)

قرعة «ديفيس»

أسفرت قرعة كأس ديفيس، التي سحبت قبل أيام، عن استضافة إسبانيا حاملة اللقب خمس مرات منتخب بريطانيا في الدور الأول وأوقعت القرعة، التي سحبت فرنسا وبلجيكا، اللتين تأهلتا إلى نهائي نسخة العام الحالي، والذي سيقام في ليل، نوفمبر/ تشرين الثاني، في مواجهة على أرضهما أمام هولندا والمجر، بفضل قاعدة جديدة تسمح لطرفي نهائي النسخة السابقة باختيار الملعب.

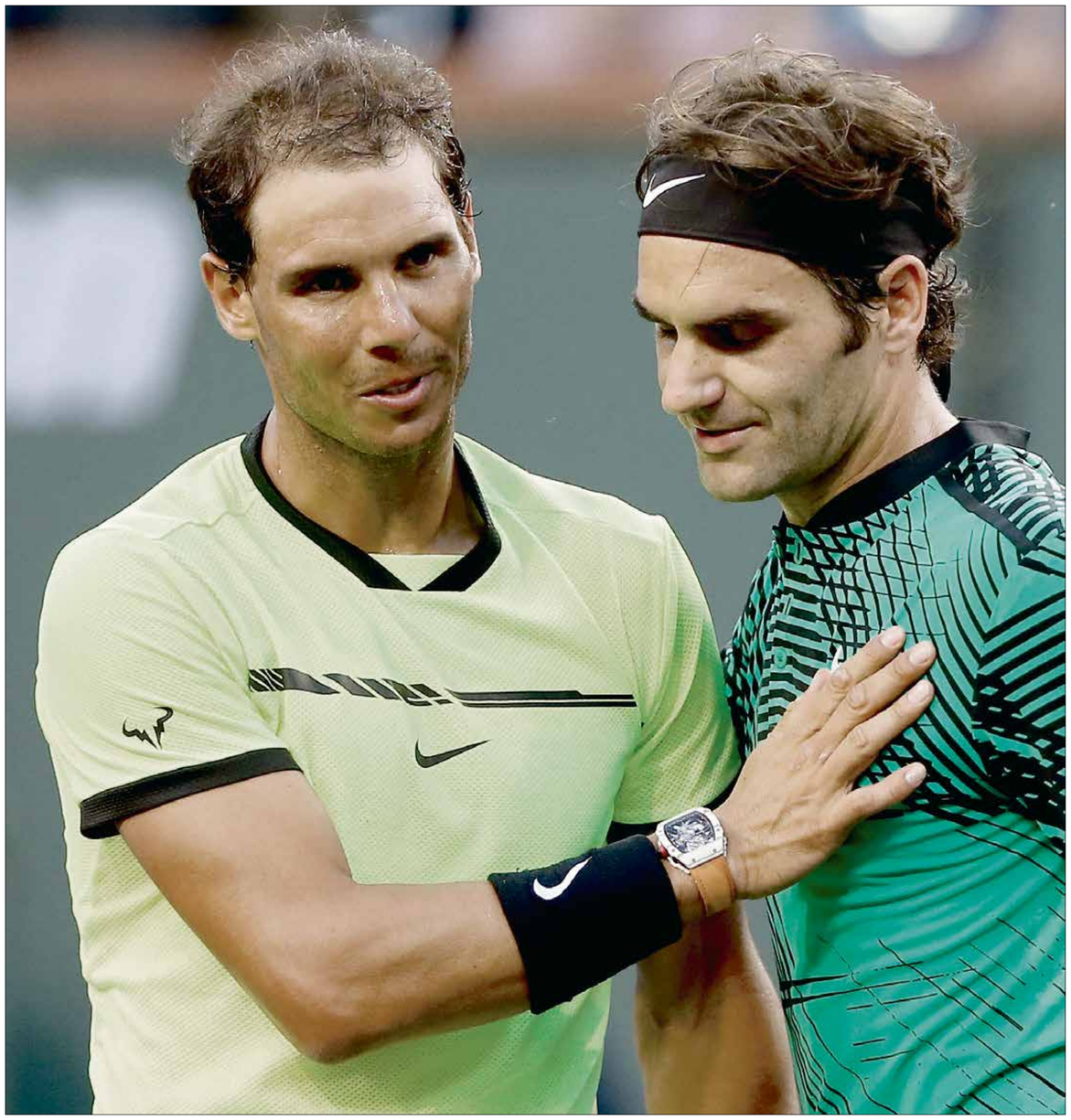

نادال وفيدرر بعد مواجهتهم المثيرة سيناريات في فريق واحد
(مانيو سونكمان (Getty/

وجه رياضي

أحمد ياسر

> هو أول لاعب قطري يسجل هدفا في المسابقات الإسبانية ما يعزز الحضور العربي هناك والذي يشهد على تواجد العديد من اللاعبين العرب

عزز المدافع أحمد ياسر التواجد القطري في عالم الكرة الإسبانية وذلك بعدما انتقل لصفوف كولتورال ليونيسا في فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة، قادما من فريق لخويا سابقا والدحيل حاليا، وهو الذي يعد أحد أبرز ركائز دفاع منتخب قطر.

وحظي تواجد أحمد ياسر، المولود في 17 مايو/أيار 1995، في المسابقات الإسبانية باهتمام لافت في وسائل الإعلام ذائعة الصيت هناك خاصة أنه دخل تاريخ الكرة الإسبانية، بعدما بات أول لاعب قطري يسجل هدفا في المسابقات الرسمية المحلية، حينما ساهم في انتصار فريقه كولتورال ليونيسا، أحد أندية الدرجة الثانية الإسبانية، على نظيره هويسكا، بنتيجة (3-2) في المباراة التي جرت ضمن الجولة الخامسة من دوري الدرجة الثانية الإسباني لكرة القدم.

مدافع فريق الدحيل القطري سجل هدف الانتصار الثالث لفريق كولتورال ليونيسا وسلط الضوء عليه بشكل كبير إعلاميا خاصة أن صحيفة «اس» الإسبانية ذائعة الصيت تحدثت عنه.

واهتمت الصحيفة بالهدف التاريخي الذي سجله أحمد ياسر، وقالت إن المدافع دخل التاريخ بهدفه، بل أهدى إلى فريقه انتصاراً ثمينا للغاية جعله يتقدم بقوة على سلم الترتيب، وسيكون مستعدا لأن يمثل بلاده في كأس العالم 2022، التي سيتم تنظيمها في قطر. وأكدت الصحيفة الإسبانية أن المدافع القطري، أحمد ياسر، ضمن مقعدا أساسيا في تشكيلة مدرب الفريق روبن دي لا باريرا ونجح بالتكيف تماما مع الفريق، مشيرة إلى أن احترافه مع الفريق الإسباني جاء من أجل تجهيز نفسه للمشاركة في كأس العالم في قطر عام 2022، وهو أحد الأسباب التي دفعته لمغادرة لخويا، للتعلم وزيادة خبرته في إسبانيا.

ونقلت الصحيفة تصريحا عن ياسر قال فيه: «أتيحت لي العديد من الخيارات للعب خارج قطر، ولكنني أحب الدوري الإسباني وأعتقد أنه كان أفضل خيار للجميع»، فيما نقلت على لسان مدير الكرة في الفريق الإسباني، أوسكار كانو، الذي رشح ياسر للعب فيه وهو الذي كان يعرفه مسبقا حين كان مدرب منتخب قطر تحت 19 قائلا: «إنه أحد اللاعبين الذين تعلق قطر عليهم آمالا كبيرة خلال كأس العالم 2022». ويعد لاعب فريق فياريال الإسباني السابق، أكرم عفيف، أول لاعب قطري يحترف في دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم «الليغا»، في الوقت الذي يعد فيه اللاعب، عبد الله عبد السلام، أول لاعب قطري يلعب في المسابقات الإسبانية المحلية، فيما يعد نادي كولتورال ليونيسا مملوكا لأكاديمية أسباير القطرية.

(العربي الجديد)

صورة في خبر

تألق موغوروزا

بلغت الإسبانية جاربيني موغوروزا المصنفة الأولى عالميا بين لاعبات التنس المحترفات نصف نهائي بطولة طوكيو بعد الإطاحة بالفرنسية كارولين غارسيا. واحتاجت موغوروزا المرشحة الأولى للقب إلى ساعة و23 دقيقة لتهزم غارسيا بنتيجة (6 - 3) و(4 - 6). وتواجه موغوروزا في نصف النهائي الفائزة بمباراة ربع النهائي المتبقية، والتي تجمع بين الدنماركية كارولين فوزنياكي والسلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا. وتجمع مباراة نصف النهائي الأخرى بين الألمانية أنجليكه كيربر المصنفة الـ14 عالمياً والمرشحة السابعة للقب والروسية أناستازيا بافليوتشينكوفا.

على هامش الحدث

داني الفيش يرد على اتهامات دييغو فورلان

رد البرازيلي داني ألفيش، الظهير الأيمن لباريس سان جيرمان الفرنسي، على المهاجم الأوروغواياني السابق دييغو فورلان، الذي كان قد انتقد اللاعب المخضرم في وقت سابق بسبب «تآمره» ضد مواطنه إدينسون كافاني، حيث هاجمه بضراوة.

وعبر حسابه الرسمي على موقع التدوينات القصيرة «تويتر»، تطرق المدافع البرازيلي ولاعب برشلونة الأسبق إلى الملاسنة التي حدثت بين مواطنه نيمار دا سيلفا وكافاني خلال مباراة أوليمبيك ليون الأحد الماضي في الدوري والتي انتهت بفوز النادي «الباريسي» بثنائية نظيفة.

وقال ألفيش في تدوينته، رداً على تصريحات فورلان لإذاعة «كادينا كوبي» الإسبانية، «لا أعلم أي مباراة كنتم تشاهدون، ولكن، لمعلوماتكم، لم آخذ الكرة من أي زميل، على النقيض، لقد أخذوا هم الكرة مني!». وأتم «ولمعلوماتكم أيضاً، أنا من سجل آخر هدف (إي بي إس جي) من مخالفة... ولهذا ابتعدوا عن إثارة الجدل بالزج باسمي».

ماكرون وباخ يزوران المنشآت الأولمبية المستقبلية في مرسيليا

زار كل من الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، ورئيس اللجنة الأولمبية الدولية، الألماني توماس باخ، مدينة مرسيليا، جنوبي فرنسا، التي ستستضيف منافسات الشراع وكرة القدم خلال دورة الألعاب الأولمبية (باريس 2024). وأشار ماكرون خلال زيارته للمدينة المتوسطية «هذه الألعاب هي لفرنسا كلها وللفرنسيين». من جانبه، قال باخ إن التواجد في مرسيليا، بالنسبة له، يظهر «وحدة مشروع» باريس لاستضافة هذا الحدث الرياضي، بسبب «مشاركته» بين «جميع الفرنسيين». ويحظى بـ«دعم لا نهائي من الطبقة السياسية». وكانت الجمعية العمومية للجنة الأولمبية الدولية، التي عقدت الأسبوع الماضي في العاصمة البيروانية ليما، قد وافقت على منح مدينتي باريس ولوس أنجليس شرف تنظيم دورتي الألعاب الأولمبية 2024 و2028 على الترتيب. وتعد هذه المرة الأولى التي تعلن فيها المؤسسة الدولية عن مقرين لنسختين مختلفتين في آن واحد.

وتقدمت مدينتا باريس ولوس أنجليس بطلب تنظيم أولمبياد 2024 بعد انسحاب كل من هامبورغ الألمانية وروما الإيطالية وبودابست المجرية، قبل أن تقرر اللجنة الأولمبية الدولية توزيع تنظيم النسختين المقبلتين بين المرشحتين الباقيتين بعد اتفاق ثلاثي بين كل الأطراف.

بوكيتينو: هاري كين واحد من أفضل مهاجمي العالم

وصف مدرب توتنهام الإنكليزي ماوريشيو بوكيتينو اليوم لاعبه هاري كين بأنه «واحد من أفضل مهاجمي العالم»، ولم يشكك في استمراريته لتحقيق ألقاب مع الفريق. وفي مؤتمر صحافي قبل مواجهة ويست هام في الدوري شدد بوكيتينو على أن كين يرغب في الاستمرار مع الفريق اللندني «لفترة طويلة». وأبرز المدرب أن اللاعب «أوضح هذا الأمر أكثر من مرة». وتابع بوكيتينو «هاري من أفضل المهاجمين في العالم ويتحدث الكثيرون عنه الآن، البعض يقول أننا يجب أن نفوز بألقاب لكي يستمر معنا، لكن كل الأمور واضحة»، وأضاف المدرب «هو لاعبنا. هو يعشق توتنهام وسيستمر هنا وسيبقى معنا لوقت طويل».

فيل نيفيل يرى أن مستوى راشفورد ليس أقل من مبابي أو ديمبيلي

يؤمن فيل نيفيل، لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي سابقاً والمساعد الأسبق في الجهاز الفني لنادي فالنسيا الإسباني، أن مستوى مواطنه ماركوس راشفورد، المهاجم الصاعد بصفوف المان يونايتد، «ليس أقل من كيليان مبابي أو عثمان ديمبيلي» إلا أن لا أحد يتحدث عنه. وبعد أدائه الكبير، ليتم اختياره رجل المباراة، اعتبر نيفيل، الذي يعمل كمحلل في شبكة «سكاي سبورتس» البريطانية، أن المهاجم الشاب يقف على قدم المساواة مع مبابي مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي، وديمبيلي جناح برشلونة الإسباني. وقال الشقيق الأصغر في عائلة نيفيل «الجميع يمتدح عثمان ديمبيلي ومبابي، ولكن لا أحد يتحدث عن راشفورد في هذه البلاد».

وأضاف «لأنه لاعب إنكليزي، فنكتفي فقط بالقول: يلعب على الجانب الأيسر وهو لاعب جيد، ليس أكثر. إلا أنه في الحقيقة يملك نفس مستوى ديمبيلي ومبابي، اللذين يلعبان أيضاً على الأجنحة. الناس تقول أن راشفورد يجب أن يلعب في الداخل، ولكن إمكانياته تؤهله للتألق في أي مكان».

هوامش

هم أطفال مغاربة، حرمهم التشرد من العلم، فتحولوا إلى أميين صغار، منهم أيتام ومجهولو الهوية. بعضهم ابتسم لهم الحظ وتلقفتهم بعض الجمعيات الخيرية، وآخرون توسدوا عتبة الشارع

التشرد يفقدهم الحياة الطبيعية (جيري رودفرن/Getty)

حكايات أطفال متشردين

مغاربة حرمتهم ظروفهم من حق التعليم

الدار البيضاء ـ **حنان النبلي**

«كنت أحلم أن أصبح أستاذا». هكذا بدأ ربيع (11 عاماً) حديثه لـ «العربي الجديد»، وهو يحاول أن يداري دموعه، قبل أن يتحوّل هذا الحلم إلى سراب، فقد كان لموت والديه وشقيقه في حادث سير، الأثر الأكبر في قلب حياته رأساً على عقب. هكذا ودون مقدّمات وجد نفسه في الشارع يحمل لقب «متشرد».

عاش ربيع منذ أن كان بعمر الثامنة، في الشارع وتمكن من الانضمام إلى مجموعة من الأطفال الذين سبقوه إلى هذا الفضاء المفتوح على كل الاحتمالات، واستطاعوا أن يؤمنوا له عبر التسوّل ما يسد به رمقه ومكاناً يؤويه، بالقرب من إحدى الحدائق العمومية بمدينة الدار البيضاء (كبرى مدن المغرب). يقول «لم تكن الدراسة حينها من أولوياتي، لأنني أصبحت أبحث عما أسدّ به جوعي، وكيف أقضي الليل في الشارع خاصة عندما تُغرِق الأمطار الأزقة».

أما سعد، وهو من مواليد العام 2007، فكان يعيش في كنف عائلته، إلى أن توفيت والدته، وتزوج والده امرأة ثانية، لترعى إخوته الصغار. يقول لـ «العربي الجديد»: «هذه السيدة لم تجمع شمل الأسرة بل تسبّبت في تشتيتها، وتشرّدنا جميعاً إلى وجهات مختلفة. لم أكن أتحمل معاملتها لنا وتعنيفها لنا بأسباب ومن دونها. هربت إلى الشارع، وتعرّضت لمحاولات تحرّش مستمرة من مجهولين، قبل أن أهتدي إلى مدخل إحدى العمارات تحصّنت فيه. كنت أفترش قطعة كرتون، قبل أن يحن عليّ حارس العمارة ويمنحني بطانية وأكلا».

ويضيف «أشعر بحزن شديد عندما أرى أطفالاً في سني يذهبون إلى المدارس، متأبطين حقائبهم المدرسية، في الوقت الذي أتأبط فيه كيساً بلاستيكياً فيه بقايا طعام. أعلم جيداً أن هذا الطريق لن يقودني إلا إلى الإدمان أو التسوّل. لقد ندمت كثيراً على هروبي من البيت، فهو بالرغم من سيئاته أفضل من الشارع».

بدوره، وقف عبد العالي (13 عاماً) يتأمل تدافع الأطفال داخل سيارة النقل المدرسي وهو يغمغم بكلمات غير مفهومة. كانت ثيابه المتسخة دليلاً كافياً للتعريف عن حياته. اقتربنا منه للتعرّف عليه، تردّد في البداية، قبل أن يروي قصته لـ «العربي الجديد». يقول «ترعرعت وسط أسرة مفككة، مشاكلها لا تنتهي. كان مطلوباً مني أن أشتغل في الصيف لأساهم في مصروف البيت، وفي تكاليف الكتب المدرسية. مواصلة الدراسة ترتبط بالـ«كمّ» الذي أجنيه في اليوم. هكذا ومنذ سن صغيرة بدأت علاقتي مع الشارع، بمسح الأحذية. رحتُ أجوب المقاهي مساءً حاملاً صندوقي الخشبي، الذي وحده يعرف مقدار دموعي. ألمّع أحذية الناس، ومنهم من يرق لحالي ومنهم من يرمقني بنظرات متعالية».

يضيف «في سن العاشرة غادرت نهائياً منزل أسرتي الذي كان عبارة عن غرفة ضيقة ينام فيها الجميع. منذ ذلك الحين فقدت أية صلة بالتعليم والقراءة. يحزّ في نفسي أن أرى أطفالاً منحتهم الحياة فرصة التعليم، بينما أنا ومجموعة من الأطفال نجوع ولا يد تمتد لنا، نمرض ولا دواء، وقد نموت ولا يلتفت إلينا أحد».

نتيجة للفقر واليتم والمشاكل العائلية، وغيرها من المشاكل الاجتماعية، يعيش هؤلاء الأطفال في ظروف قاسية محرومين من الحق في التعليم، ولا يتمتعون بأي رعاية صحية ولا فرصة للاندماج، إلا من كان نصيبه الإدماج في إحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية أو دور الطفولة، كما هو حال آدم (9 سنوات)، الطفل المتخلّى عنه، الذي انتشلته الشرطة من الشارع ليتمتع بالرعاية في دار الأيتام لالة حسناء. كان حظ هذا الطفل جيداً، مقارنة مع سعد وعبد العالي وربيع، وتمكن بفضل هذه الدار من الاندماج واللعب والتعلم أيضاً، إلى جانب أطفال هذه المؤسسة التابعة لوزارة الصحة والتي تأسست عام 1956، وتدار من قبل جمعية الإحسان التي أنشأتها مجموعة من المتطوعين. وقد استقبلت منذ نهاية الثمانينيات 2834 طفلاً، 2701 غادروا من بينهم، و1689 تمت حضانتهم بفضل الكفالة، بحسب مسؤول بالمؤسسة فضل عدم ذكر اسمه.

تفتح المؤسسة أبوابها للأطفال وتؤمن لهم الرعاية والمأوى والتعليم والرعاية الصحية والدعم النفسي والاجتماعي. ويعدّ التعليم من أولوياتها، إذ تحرص على توفيره داخل المؤسسة وخارجها لفائدة 90 طفلاً، من بينها التدريس المجاني في بعض المدارس الخصوصية، والشراكة مع مؤسسات عديدة.

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها هذه المؤسسة وغيرها من جمعيات المجتمع المدني، بالإضافة إلى برامج الدولة وآلياتها لمحاربة التشرّد، من خلال رقم أخضر للتبليغ عنه وإطلاق مرصد لرصد وتسيير مختلف مراكز الرعاية الاجتماعية والتنسيق بينها، إلا أن الظاهرة ما زالت في تزايد بحسب الباحث في علم الاجتماع عبد الرحيم الزعيم، الذي يؤكد في تصريح لـ «العربي الجديد»، الحاجة إلى مزيد من الجهود من أجل استراتيجية تشاركية ناجعة للقضاء على التشرد وتداعياته الاجتماعية والنفسية.

يقول الباحث السوسيولوجي «يحرم المتشردون عموماً من الحياة الطبيعية، لكن التأثير الأكبر يكون على الأطفال، الذين يقسو عليهم الشارع، ويتعرّضون للمضايقات المستمرة، وقد يقعون ضحايا للاغتصاب أو في فخ الإدمان والتسوّل، كما يفتقدون لأبسط الحقوق في حياة كريمة»، مشيراً إلى أنهم «صيد سهل لشبكات التسوّل أو تجارة الأعضاء وحتى الجماعات الإرهابية في المستقبل».

وبالرغم من التقدّم الكبير في معدلات الالتحاق بالمدارس في أجزاء عديدة من العالم، إلا أن عدد الأطفال من الفئة العمرية من 6 سنوات إلى 11 سنة من غير الملتحقين بالمدارس ازداد منذ عام 2011. وهناك حوالي 124 مليون طفل ومراهق غير ملتحقين بالمدارس، كما أن اثنين من كل خمسة أطفال يُتِمُّون مرحلة التعليم الأساسية دون أن يتعلموا القراءة والكتابة وإجراء العمليات الحسابية البسيطة، وذلك وفقاً لبيانات منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونسيف».

وإذا كان حلم أطفال الدول المتقدمة تجاوز أسوار المؤسسات التعليمية، فإن حلم هؤلاء الفتية هو الحصول على فرصة للتعليم والمساواة والرعاية، للاندماج في المجتمع.

باختصار

نتيجة للفقر واليتم والمشاكل العائلية، وغيرها من المشاكل الاجتماعية، يعيش هؤلاء الأطفال في ظروف قاسية محرومين من الحق في التعليم.

■ ■ ■

تفتح مؤسسة الإحسان أبوابها للأطفال وتؤمن لهم الرعاية والمأوى والتعليم والرعاية الصحية والدعم النفسي والاجتماعي. ويعدّ التعليم من أولوياتها.

■ ■ ■

هناك حوالي 124 مليون طفل ومراهق غير ملتحقين بالمدارس.

وأخيراً

حين أصبحنا ديجتال

رشا عمران

قبل مدة، أضفت إلى هاتفي المحمول تطبيقا عالميا يدعى «تروكولر»، وهو يمكّنك من معرفة اسم الشخص الذي يتصل بك، إن كان رقمه مجهولا لك. ومثل كل هذه الميزات الخدمية، بدأ «تروكولر» تحديث نفسه بنفسه، وإضافة مزيد من الميزات والخدمات لعملائه. فجأة بدأت أرى أمام أسماء أصدقائي على الهاتف أن فلانا يضع هاتفه على وضعية الصامت، أو يجري الآن مكالمة، أو أنهى آخر اتصال له قبل دقيقتين! وهكذا، يقدم لك «تروكولر» معلومات كاملة عن وضع الشخص الذي كنت تنوي الاتصال به، مهما كانت علاقتك به، وحتى لو كان مقيما في أقاصي العالم. أصبت بالخوف، وألغيت التطبيق على هاتفي المحمول، مستغنيةً عن فضول معرفة أصحاب الأرقام الغريبة، وتاركة لنفسي مفاجأة اكتشاف من الذي يتصل بي.

أتاحت الثورة الرقمية للبشر اختصار الزمن، وسرعة الاتصال والتواصل، وأتاحت لهم أيضا اكتشاف الآخر المجهول، وضمور هالة الخوف منه، لكنها في المقابل ألغت كل أنواع الخصوصية، إذ يصبح الكائن مكشوفا أمام الجميع، وتبدأ مساحته بالخصوصية بالتآكل شيئا فشيئا، وينعدم الخيال الإيجابي الذي يستخدمه البشر في تطوير علاقاتهم الإنسانية، مثلما تلغي تماما ميزة المسامحة والتماس الأعذار للآخرين: تذكّروا معي ما قبل الثورة الرقمية وثورة الاتصالات الحديثة، وقبل اختراع أجهزة المحمول. كان للشوق بين العشاق أو بين الأصدقاء مزاج آخر تماما، كان الحبيب الغائب أو البعيد موضوعا ضمن هالةٍ من الطاقة الإيجابية، عناصرها الشوق والحب والتوق للقاء قريب.

كانت الرسائل المرسلة بخط اليد تحمل معها شيئا من رائحة الحبيب أو الصديق. فيها بعض أثره الحي، بعض الدفء والحميمية، بعض روحه ترسل مع الرسالة الورقية المكتوبة بخط اليد. كان أيضا ثمة وقت ما وجهد يبذله المرسل لكي تصل رسالته إلى من يريد، شراء ورق خاص، الانتباه إلى خط يده، ومحاولة أن يكون جميلا ومقروءا، ثم الذهاب إلى مكتب البريد وشراء الطوابع، وإلى آخر ما هنالك. كانت الرسالة الورقية المكتوبة دليلا أكيدا على المحبة والشوق. وغياب الرسالة أو تأخرها عن موعدها كان يستدعي القلق، لكنه القلق المشوب بالمحبّة لا بالغيرة، فعذر التأخير موجود دائما: المرسل قد يكون مريضا أو مشغولا، (الغايب عذره معه) كما يقولون دائما، على عكس ما يحدث الآن. لا يستطيع أي أحد الآن إيجاد عذر مناسب لتقصيره، حتى الرغبة بالابتعاد قليلا أصبحت غير مقبولة، إذ كيف سألتمس عذرا لحبيبٍ لا يتواصل معي كما أريد، وأنا أعرف أنه قبل قليل كان يتكلم مع أحد؟ وكيف سأعذره حين أرسل له رسالة ولا يجيبني، وأنا أعرف أنه قرأها؟

دمرت وسائل التواصل قدرتنا على التواصل والحميمية الإنسانية. صرنا رقميين مثلها، سريعي الغضب والاستفزاز إذا ما شعرنا بالتجاهل من الآخرين، حتى لو كان تجاهلا غير مقصود. دمرت أيضا الرغبة والحاجة إلى التقاط الأنفاس من الضغط اليومي، ستكون الاتصالات والرسائل المتواصلة ومراقبة التحركات، والمحاسبة على كل حركة أو اتصالٍ لم يُنجز، أو رسالةٍ لم تُقرأ في وجه رغبة الانعزال والابتعاد قليلا! فتحت المجال أيضا للسهولة في كل شيء، في إطلاق العنان للتعبير عن العواطف، وفي قطع العلاقات نهائيا، وفي الشك بالآخر. يكفي أن تمسك هاتفك بيدك وتضغط على أزرار ما، ليذهب ما تريد قوله إلى الآخر بلحظة، ومن دون أي جهد، وبدون إعادة تفكير بما يجب أن تقوله للآخر. في فورة غضبك قد تكتب له ما يدمر كل مودة. لا تعطيك السهولة في الإرسال والاتصال فرصة للتفكير أو المراجعة، وتُفقدك قدرتك على التسامح وامتصاص الغضب تماما، مثلما تُفقدك حميميتك في العلاقة مع الآخرين، إذ يمكن أن ترسل الرسالة نفسها إلى عشرة أشخاص معا، من دون تمييز شخصٍ من الآخر، من دون أن يشعر أي منهم بأنه مميز لديك، هل يمكن لنا أن نسترجع عفوية ما قبل الثورة الرقمية، لنحمي علاقاتنا من الدمار؟ أظن أنه بات صعبا، إذ اعتدنا على وسائل التواصل وأدواتها بين أيدينا اعتياد الإدمان، فلنقل معها وداعا للرومانسية وللغفران.

> اعتدنا على وسائل التواصل وأدوا تها بين أيدينا اعتياد الإدمان، فلنقل معها وداعا للرومانسية وللغفران

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **55 دينارا**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**